الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال

دكتـــور

طارق عبد الرؤوف محمد عامر

المؤسسة العربية للعلوم والثقافة

عنوان الكتاب : الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال

إعداد : د/ طارق عبد الرؤوف محمد عامر

رقم الإيداع : 2006/14469

الطبعة : الأولى

سنة النشر : 2007

الناشر : المؤسسة العربية للعلوم والثقافة

العنوان : ص.ب : 11431 المعادي

المعادي ـ القاهرة ـ ج.م.ع

تليفاكس : 00202/3800749

محمول : 0020/0101325372

بريد إلكتروني : e-mail: int_egy@hotmail.com

elmoasa_elarabia@naseej.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن
تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ
مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ
وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا
وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ
وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ

الحج (٥)

المحتويات

رقم الصفحة

الفصل التاسع

دور المؤسسات التربوية لتنمية الابتكار للأطفال

إهــداء

إلى من علمني حب العلم والإخلاص فيه

إلى روح والدي رحمه الله

إلى والدتي متعها الله بالصحة والعافية

إلى إخوتي الأعزاء الذين جاهدوا معي

إلى زوجتي المخلصة الوفية

إلى ابنتي وطفلتي الغالية ميار

إلى كل من يهتم بالطفل ورعايته

إلى كل أسرة تهتم بالطفولة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وأشرف الخلق أجمعين ورحمة وهداية للعالمين .

تقديم

إن رعاية الطفولة ترجع إلى حضارة الأمم ورقيها حيث يقاس اليوم تقدم الدول ونموها وازدهارها بما تقدمه تلك الشعوب لطفولتها من اهتمام ورعاية وما تقوم به من بناء نماذج لتربية الطفل بدنياً وذهنياً وخلقياً واجتماعياً ومعرفياً . ولقد جاءت الأديان السماوية بتعاليم وتشريعات تبين لنا مدى أهمية الاهتمام بالطفل ورعايته بداية من تسميته باسم يليق بآدميته وإنسانيته حتى نموه الجسمي والعقلي والأخلاقي . وإن الاهتمام بالطفولة يرجع أيضاً إلى حضارة الإنسانية وعراقتها . كما أصبح أيضاً أن الاهتمام بتربية الطفل ورعايته وتنمية قدراته العقلية ومهاراته الابتكارية والإبداعية من الضروريات في العصر الحاضر الذي نعيش فيه الآن بناءاً على أن طفل اليوم هو رجل الغد ورجل المستقبل .

وإن بداية الاهتمام بالطفولة في أي مجتمع متحضر ومتطور ومتقدم تبدأ من بداية مراحل الطفولة الأولي في حياة الطفل على اعتبار أن السنوات الأولي من عمر الإنسان تعد من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي على أساس أنها السنوات التي يتم فيها تشكيل شخصيته الإنسانية والأسس الأولية لبناء الإنسان وتحديد اتجاهاته وميوله واكتسابه القيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي سوف يعيش فيه مستقبلاً .

وبذلك يشهد النظام التعليمي اهتماماً ملحوظاً بمرحلة الطفولة لما لها من أهمية في تنمية قدرات واستعدادات الطفل وتعطشه لحب الاستطلاع للمعرفة . ونتيجة لذلك أصبحت مؤسسات رياض الأطفال ضرورة ملحة في ظل التغيرات الاجتماعية وخروج المرأة إلى العمل ، وبالتالي فإن مرحلة رياض الأطفال تهدف إلى إعداد الطفل للمرحلة الابتدائية فتغرس فيه الطبائع والأخلاق الحميدة والفاضلة في نفس الطفل وتكسبه المهارات والخبرات التي تبعث في نفس الطفل الأماني والقيم والمثل العليا وتنمي فيه حب العلم والعمل على أسس تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

ومن أهم أهداف رياض الأطفال أيضاً تهيئة الظروف المناسبة لنمو الطفل نمواً شاملاً يتضمن النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية والاجتماعية بما يتناسب مع إمكانات هؤلاء الأطفال ومطالب نموهم ، وتنمية مهارات التفاهم والاتصال التي تعينهم على الانفتاح على بيئتهم واكتساب المفاهيم حولها .

ولكي ينبغي على مؤسسات رياض الأطفال تحقيق تلك الأهداف التربوية والأنشطة اليومية فلا يتم ذلك إلا عن طريق المعلمة المتخصصة والواعية ، وبالاحتياطات والمتطلبات لطفل رياض الأطفال التي يجب أن تكون لديها مهارات متعددة ، وليكون لديها القدرة والمرونة على التعامل بما يتلائم مع احتياجات الأطفال على اعتبار أن معلمة رياض الأطفال تلعب دوراً رئيسياً في تربية وتنشئة الطفل ، فهي تقوم بدور الأم ، كما تعمل على تهيئة المناخ له لاكتساب قدرات جديدة وتهيئته للدخول في المراحل التعليمية اللاحقة .

وسوف يتناول هذا الكتاب

أولاً - رياض الأطفال (مفهومها - نشأتها - أهدافها) .

ثانياً - أنواع ومواصفات مؤسسات رياض الأطفال .

ثالثاً - مناهج وبرامج رياض الأطفال .

رابعاً - الابتكار ورياض الأطفال .

خامساً - معلمة رياض الأطفال .

سادساً - الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال .

سابعاً - الواقع الحالي لرياض الأطفال في مصر .

ثامناً - واقع رياض الأطفال في الدول العربية .

تاسعاً - دور المؤسسات التربوية لتنمية الابتكار للأطفال .

الفصل
الأول

رياض الأطفال

(مفهومها - نشأتها - أهدافها)

مقدمة

أولاً - مفهـــوم رياض الأطفـــال

ثانياً - نشأة وتطور رياض الأطفال

ثالثاً - فلسفة رياض الأطفـــال

رابعاً - أهداف رياض الأطفـــال

خامساً - مبادئ رياض الأطفال

■ الفصل الأول ■

رياض الأطفال

(مفهومها - نشأتها - أهدافها)

مقدمة

لما كان الإنسان هو الدعامة الرئيسية لعملية التنمية ، فإن أي خطة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تصبح غير واقعية وتعجز عن تحقيق أهدافها ما لم تعط الأولوية والاهتمام الأكبر لتنمية الموارد البشرية وإعدادها الإعداد الكامل بالخبرات والمهارات التي تتطلبها تنفيذ تلك الخطة حتى يمكن استخدامها بفعالية وكفاءة في تنمية اقتصادياته . وإذا كانت الموارد البشرية صغيرة السن التي نرعاها اليوم هي الركائز التي ينشأ عليها بناء مجتمع سليم منتج متطور ، فإن المنطق يحتم على المجتمع البدء بتلك الركائز لأنه يهتم بذلك بحاضره ومستقبله . فأطفال اليوم وفق قانون النمو هم شباب ورجال مجتمع الغد ، وبقدر اهتمام المجتمع وإعداده لأفراده ، يتوافر لديه في المستقبل التقدم والقوة . وقوة المجتمع لا تقاس بما يمتلكه من أسلحة فحسب ، وإنما بنوعية مواطنيه وكفاءتهم . فالطفولة في كل شعب ينشد الحياة السعيدة هي وجهه المشرق بالأمل ، وهي قلبه النابض البكر . وقد أدركت المجتمعات المتحضرة في

عصرنا الحديث وعالمنا المعاصر ما للطفولة من أثر وأهمية وخطر أيضاً ، فأولى كل مجتمع أطفاله الرعاية والعناية اللازمة في إطار من التربية السليمة والتنشئة الاجتماعية المنضبطة . كذلك خصصت هذه المجتمعات ميزانيات كبيرة من دخلها للإنفاق على رعاية أطفالها في شتى المجالات الثقافية والتعليمية والإعلامية والاجتماعية والترفيهية، وأنشئت العديد من المؤسسات والهيئات والمراكز لرعاية الطفل والطفولة . ولم يعد طفل اليوم مجرد مراهق صغير أو كائن في طريقه إلى المراهقة ، بل أصبح له خبراته التي رغم محدوديتها وبساطتها وتلقائيتها أحياناً ، إلا أنها مؤثرة وفعالة في حياته الآتية والمستقبلية حيث تتصل هذه الخبرات بخصائص نموه وإمكاناته وتتأثر بما يحيط به من أنماط التربية الأسرية ، وما يتلقاه من خبرات تعليمية مدرسية ، وما يعيش في إطاره من قيم وعادات وأعراف وتقاليد مجتمعية ، وممارسات يتعلمها أو يقرأها ، أو يستمع إليها أو يشاهدها من شتى وسائل الإعلام ووسائطه ومصادره المنتشرة والشائعة .

فالطفل على عكس جميع الكائنات الحية ، حيث يخرج إلى الحياة دون أي قدرة على مواجهة متطلباتها ، ولهذا فإن تنشئته وتثقيفه وتعليمه هي عملية تهذيب وبناء لشخصيته وصقل لقدراته الخاصة ، وإتاحة الفرصة لإبراز مواهبه واستعداداته ، وتحقيق رغباته وميوله ، واكتشاف اهتماماته وتوجهاته ، أي جعله طفلاً حضارياً راقياً ومثقفاً . وتعتبر هذه العملية عملية بناء لشخصية الطفل يتم من خلالها تحويله إلى كائن اجتماعي . وينتقل إليه من خلال عمليات التعليم والتعلم والتربية معتقدات وتقاليد وقوانين وثقافة وخبرات كل المحيطين به ، وبالتالي يصبح المجتمع الراقي هو المجتمع الذي يهتم بثقافة الطفل لأنه الركيزة الأساسية لعالم الغد ، بل هو المستقبل ذاته .

وبذلك يعد الاهتمام برعاية الطفولة وتربيتها من المعايير التي يقاس بها تقدم الأمم

وتطورها ، لأنه يعكس في طبيعة الأمر اهتماماً بمستقبل هذه الأمم . فرعاية الأطفال وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية والتكنولوجية التي تفرضها حتمية التطور والتغير العلمي والاجتماعي والتكنولوجي ، وسرعة وتزايد حجم الاتصال بين الدول المختلفة مما يفرض بالضرورة الاهتمام بالسنوات الأولى من عمر الطفل ، والتي أكد معظم رجال الفكر والعلم أنها من أهم المراحل الحياتية المؤثرة في تكوين شخصيته ، ففيها يكون الطفل غضاً من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية ، شديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به أسرياً واجتماعياً ، بصورة تترك بصماتها عليه طوال مراحل حياته ، ومن ثم فإن الاهتمام بتربية الأطفال في هذه المرحلة أمر يستحق كل العناية والرعاية .

فإن الطفل هو ثروة المستقبل بالنسبة لكل بلاد العالم ، وأن استثمار الطفل مؤشر حضاري لتفوق الأمم ، فإن الاستثمار الناجح هو الذي يعتمد على مجموعة عوامل أهمها بلا شك الإنسان ، الذي هو القاعدة الأساسية التي تقوم عليها المنشآت بشتى أنواعها ، وهذا الفرد لا يولد كبيراً ، وإنما يبدأ صغيراً تجسيداً لسنة الحياة والخلق في أن يبدأ الإنسان علقة و إلى أن يصبح إنساناً كامل النمو ، ولا نعني بالنمو الجسمي فحسب ، لأن ذلك الإنسان لا يكون ذا نفع متميز لمجتمعه وبلده إلا إذا كان الاهتمام به كبيراً من جميع النواحي النفسية والتربوية والثقافية ، ليستطيع أن يكون استثماراً مجدياً وعائداً مضموناً ناجحاً لوطنه ، فإذا كان الإنسان العربي مشروعاً حضارياً لم يكتمل ، فالطفل العربي مشروع ذلك المشروع .

وتعد السنوات الأولى من عمر الفرد من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسماني والعقلي والنفسي والاجتماعي ، إذ هي السنوات التي يتم فيها تشكيل شخصيته

الإنسانية ، ووضع اللبنات الأولى لبناء الإنسان وتحديد اتجاهاته وميوله ، وغرس قيم وعادات وتقاليد المجتمع لديه . ولا تعود نتائج الاهتمام بالأطفال في هذه المرحلة على هؤلاء الأطفال فحسب ، بل تعود على المجتمع ككل على المدى البعيد ، باعتبار أن التكوين السوي للفرد هو استثمار في البناء البشري .

وبذلك فإن مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة هامة في حياة الإنسان من حيث الحساسية والدقة ، ففيها تبدأ حياة الطفل الاستيعابية من أجل الحياة الأفضل ، والتكيف مع الحياة اليومية ، وهي تعتبر مرحلة ملحة ، وتلافي أي تأخر أو توقف للنمو فيها يحتاج إلى بذل جهد إضافي مضاعف في المراحل التي تليها ، حيث قد يسبب تأخر أو توقف النمو في هذه المرحلة تأخر في النمو اللاحق ، ومن ثم تراكماً في تأخير النمو وتكون النتيجة ليس نقصاً في التحصيل الدراسي فحسب ، بل صعوبة في مواجهة شئون الحياة في مراحل النضج .

وهذه المرحلة هي مرحلة النمو العقلي والنضج الاجتماعي السريع ، ومرحلة وضع الأساس لتكوين كثير من الميول والاتجاهات التي تلعب دوراً كبيراً في بناء الشخصية وتوجيه السلوك ، مما تمتد آثاره سنوات طويلة في حياة الفرد ، فهي مرحلة التوقد الذهني لمحاولة اكتشاف العالم والبيئة التي يعيش الطفل في ربوعها ، ويتكيف معها ، والتي كثيراً ما يصطبغ بألوانها ، ويتشكل بعوالمها ، ويستجيب لمؤثراتها .

وبذلك أصبحت رياض الأطفال من المراحل النفسية المحددة المعالم والقسمات ، وأصبحت ذات خصائص كلية واضحة حيث حدد الآن في معظم البلدان برامج مقننة للتربية في هذه المرحلة .

وبذلك أصبحت تربية الطفل ذات الأصول والأنظمة التي تراعى ضمن السلم

التعليمي بغض النظر عن عمل الأم داخل البيت أو خارجه . ومواكبة مع عصر التغير تغيرت أسباب ومظاهر تنشئة الطفل ، وتغيرت التنشئة الاجتماعية والمعرفية ، كمتطلب أساسي في بناء اللبنة الأولى في شخصية الطفل ، يستوي في هذا اختلاف البيئة وتباينها . فوسائل التربية أصبحت متعددة ومتنوعة ، ذات تقنيات وأهداف قد لا يتقنها الوالدان ، ولذا ظهرت الحاجة الماسة للتوسع في بناء المدارس التي تعنى بتعليم هذه المرحلة ذات الأهمية في بناء الشخصية الفعالة في مجتمعنا بالإضافة إلى إشباع الاحتياجات النفسية والعقلية والمعرفية والاجتماعية لدى الطفل ، بحيث يعد إعداداً قوياً وسليماً يصلح أساساً للمرحلة التي تليها . ومن ثم اتسع الاهتمام بالتعليم لهذه المرحلة من مراحل عمر الطفل ، وتطورت بتطورها الحياة الاقتصادية لدى أولئك الأطفال حتى غدت هذه الاتجاهات من ثمرات رأس المال البشري الذي ينمو من خلال التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية والاقتصادية .

أولا - مفهوم رياض الأطفال

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة في إرساء الشخصية السوية ، وتشكيل مسار نموها الجسمي والعقلي واللغوي والاجتماعي والخلقي والانفعالي .

والروضة هي مدينة ألعاب مشوقة ومختبر طفولي فاعل لما يتوفر فيها من أنشطة معرفية وجسمية هادفة ، ومميزات ومحفزات عقلية نشطة ، وفرص لغوية في فنون الكلام ، وأجواء نفسية هادئة ، ومواقف اجتماعية وإنسانية فعالة ، وممارسات عملية تسهم في تكوين المفاهيم العلمية المبسطة ، وغرس القيم الدينية والوطنية والقومية ، وترقية الذوق والإحساس بالجمال ، بحيث يتم ذلك كله من خلال عمليات التعليم

والتعلم القائم على النشاط الحر ، واللعب الموجه ، والتأكيد على التعلم الذاتي ، والاستقلالية ، والعمل الفردي والجمعي .

إن رياض الأطفال هو نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة ، ويهيئهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي ، ومدتها عامان دراسيان ، وتعتبر روضة الأطفال كل فصل أو فصول تابعة أو ملحقة بمدرسة رسمية أو خاصة تقوم أصلاً على الغرض المتقدم .

وعرفها جود Goodبأنها مؤسسة تعليمية أو جزء من نظام مدرسي مخصص لتعليم الأطفال الصغار عادة من ٤ – ٦ سنوات ، وهي تتميز بأنشطة اللعب المنظم الذي يتيح الفرص للتعبير الذاتي والتدريب على كيفية العمل والحياة معاً في بيئة وأدوات ومناهج وبرامج بعناية لتزيد نمو كل طفل .

وهناك من عرف رياض الأطفال بأنها مؤسسة تربوية ذات مواصفات خاصة يلتحق بها الطفل من سن ٤ – ٦ سنوات ، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل متمثلة في أبعاده الجسمية والحركية والحسية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية ، إلى أقصى حد تسمح به قدراته عن طريق ممارسته للأنشطة الهادفة التي توفرها له .

كما تعرف هاموند Hamond ١٩٧٩ الروضة بأنها المكان الذي يستمتع فيه الأطفال بوقتهم وتكون أنشطته متصلة اتصالاً بصميم حياة الأطفال ، لا مجرد مكان للعمل الروتيني .

كما يعرف الروضة أيضاً بأنها المؤسسة الاجتماعية التي ترعى الأطفال ، وتقدم لهم الرعاية البديلة عن الأسر قبل سن الإلزام .

كما أن هناك تعريفات أخرى لرياض الأطفال ، والتي من أهمها :

تعرف رياض الأطفال بأنها تلك المؤسسات التربوية والاجتماعية التي يلحق بها الطفل في السن ما بين الثالثة والسادسة من العمر .

وتعرف في كثير من البلدان بمدارس الحضانة ، أو مراكز الرعاية النهارية ، أو رياض الأطفال .

كما تعرف أيضاً رياض الأطفال في دليل العمل في رياض الأطفال بأنها مؤسسة تربوية تستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها . ورياض الأطفال الجديدة تحقق ذلك عن طريق برنامج منظم .

كما عرفت أيضاً رياض الأطفال بأنها هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتم فيها غالباً جملة من العمليات التعليمية المقصودة الهادفة إلى تنمية شخصية الأطفال بمجالات النمو الجسمية والصحية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية والروحية ، وما يرتبط بهذه الجوانب الأساسية من متغيرات أخرى .

كما تم تعريف رياض الأطفال بأنها مؤسسة تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال من ٣ - ٦ سنوات ، وهي مرحلة سابقة للمرحلة الابتدائية ، ولاحقة لمرحلة الحضانة تسعى إلى توفير الشروط التربوية المناسبة ، والجو الملائم لرعاية القوى الكامنة بغية إيقاظها ، وتسهيل نموها من النواحي الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية كافة .

كما تعرف سهام بدر ١٩٩٥ رياض الأطفال هي مؤسسات تربوية ترعى الطفل من الرابعة حتى السادسة وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال في جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية . بالإضافة إلى تدعيم قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر .

كما تعرف سهام بدر ١٩٩٢ أيضاً رياض الأطفال بأنها المؤسسات التربوية التعليمية التي يتم فيها التعليم عن طريق الأنشطة التربوية التي تعد الطفل وتؤهله للمرحلة الابتدائية ، ويكتسب فيها المهارات الأساسية ، فهي تعده لتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات ، إلى جانب غرس العادات الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية المرغوب فيها ، كما تتاح له فرص اللعب والحركة والنشاط التعبيري الفني .

كما تعرف الموسوعة الأمريكية للتربية ١٩٩٦ رياض الأطفال : هي مؤسسات للأطفال من عمر ثلاث إلى ست سنوات يمارس فيها الأطفال العديد من الأنشطة مثل النشاط الموسيقي ، والنشاط الفني ، والنشاط القصصي ، واللعب إلى جانب الأنشطة والرحلات ، فضلاً عن إثراء الحصيلة اللغوية ، وإكسابهم مبادئ الحساب والعلوم في صورة تتناسب مع هذه المرحلة العمرية .

حيث عرفت عواطف إبراهيم ١٩٩٩ رياض الأطفال بأنها مرحلة تربوية لها وحدتها ، تفتح أبوابها للأطفال نحو المستقبل ، وتتكامل مع التربية الأساسية ، فهي تمثل أحد جوانب التربية المستمرة للطفل .

كما عرف أيضاً محمد كمال نصر ١٩٩٩ رياض الأطفال بأنها المؤسسات التربوية التي تضم الأطفال من الجنسين في عمر يتراوح من أربع إلى ست سنوات ، وملحقة بالمدارس الرسمية أو الخاصة ، تهدف إلى تحقيق النمو الشامل للأطفال في الجوانب الجسمية والاجتماعية والانفعالية ، وتهيئة الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية من خلال البرامج والأنشطة التي تطبق بها .

كما عرفت جنات عبد الغني ٢٠٠٣ رياض الأطفال : هي المؤسسات الخاصة بتربية الطفل من سن الثالثة وحتى السادسة من العمر ، والتي تعنى بالطفل من جميع جوانب

نموه ، وتقدم له العديد من الأنشطة المتنوعة ، وتكسبه الكثير من المفاهيم والمعلومات تتلائم مع حاجات هذه المرحلة ، كما تكسبه السلوكيات المرغوب فيها ليكون مقبولاً وسط بيئته المحيطة .

ثانيا - نشأة وتطور رياض الأطفال :

إن تحول الأسر من شكلها التقليدي إلى أسر زواجية ، وانخراط المرأة في ميدان العمل خارج البيت من أبرز مظاهر حدة الوعي بأهمية التربية ما قبل المدرسة مما انحسر عنه بقاء الأطفال دون رعاية سليمة ، وكل هذه العوامل مجتمعة عجلت التفكير في إيجاد مؤسسات إيوائية وتربوية للأطفال كدور الحضانة ورياض الأطفال في سن ما قبل الدخول إلى المدرسة الابتدائية .

وقد أنشئت رياض الأطفال في الواقع كضرورة اجتماعية في أول الأمر أكثر منها ضرورة تربوية ، إذ أن انشغال المرأة والرجل في مواقع الإنتاج والخدمات في كثير من دول العالم ، أدى إلى فتح هذه الدور لاستيعاب الأطفال في الفترة التي يعمل فيها الوالدان ، وقد كان ذلك نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية المتلاحقة التي تعرضت لها هذه المجتمعات ، ولم يكن التوسع الكبير لهذه الدور في أول الأمر نتيجة اقتناع تربوي ونفسي بأهمية العملية التربوية في هذه المرحلة المبكرة من عمر الأطفال ، ولتحقق الحاجات النفسية لهم ، ومهما كان الأمر فقد حققت هذه الدول أغراضها من حيث إنها ضرورة اقتصادية ومطلب من مطالب المجتمع المعاصر ، ومن حيث إنها ضرورة تربوية ونفسية أيضاً .

وبذلك فقد نشأت فكرة رياض الأطفال نتيجة لجهود عدد كبير من المربين

والفلاسفة والعلماء المختصين في علم نفس الطفل وعلم النفس التحليلي والعلوم التربوية بشكل عام .

كان كومينوس أول من نظم المدارس تنظيماً دقيقاً واضحاً ، ثم جاء جان جاك روسو ١٧١٢ - ١٧٧٨ مبرزاً أهم أفكاره في تربية الأطفال في كتابه (Ethel) حيث كان معتقداً أن التربية لابد أن ترتكز على النمو الحر لطبيعة الطفل وميوله وقواه واهتماماته ، ثم أمر بإسناد أمر تعليم الطفل لنفسه ، والذي تتفق فيما بعد مع مبادئ التربية الذاتية (الحديثة) ثم بعد ذلك تطورت رياض الأطفال ، ففي عام ١٧٤٠ - ١٨٢٦ أنشأ اومبرلان مدارس للأطفال أطلق عليها اسم مدارس الضيافة ، ثم غير اسمها وأصبحت معروفة في النظام التعليمي الفرنسي باسم مدارس الأمهات ، ثم في عام (١٧٤٦ - ١٨٢٧) قام بستالوزي بإنشاء ملجأ للأيتام في ستانتز Stanz كان يقوم بتعليم الأطفال ، ويدرس خصائص سلوكهم ، وطبيعتهم . وقد ارتكزت معظم آرائه التربوية على أن الملاحظة والإدراك الحسي هما أساس عملية التعلم ، وأن المحبة والحنان هما غذاءان تبنى عليهما العلاقة بين الطفل والمربي .

وفي عام (١٧٨٢ - ١٨٥٢) ارتبط اسم فرويل باسم رياض الأطفال المبدع لفكرتها ، والمنشئ لكيانها ، وقد رأى فرويل أن دخول الطفل الروضة لكي يتعلم من أوجب الواجبات ، ويستحيل أن يغنيه التعليم في المنزل عن المدرسة ، لأنها تربي فيه العواطف الاجتماعية ، بما يجده فيها من الاقراب والخلطاء ، ولأنه يعيش ساعاتها مع من يشاركه في أعماله وألعابه .

ويعتقد ويلدرسين (١٧٩٢ - ١٨٦٦) وهو من قادة حركة مدارس الأطفال بأنه أصبح ينتظر من الطفل قبل سن السابعة أن يقرأ كتاباً سهلاً ، وأن يعرف القواعد

الحسابية الأربع ، وكثيراً من مبادئ الجغرافيا والتاريخ الطبيعي .

وقد انتشرت رياض الأطفال من هذا النوع في الولايات المتحدة الأمريكية عقب الحروب الأهلية ، وفي كثير من البلاد الأوروبية ، وكانت مدة الدراسة فيها تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات قبل سن السابعة ، والجدير بالملاحظة أن دراسة نظريات التعليم في رياض الأطفال وطرقها ونتائجها لم تأخذ شكلاً منظماً إلا أوائل القرن الحالي .

وفي عام (١٩٠٧ - ١٩٠٨) ظهرت في إيطاليا فكرة بيوت الأطفال على يد ماريا منتسوري بعد أن خطر على بال مدير مؤسسة للبناء أن يضيف إلى دور السكن الكبيرة التي كان يبنيها بهواً واسعاً يجتمع فيه أطفال الدار تحت إشراف إحدى المعلمات مع منتسوري فقبلت هذه الدعوة بحماسة ، وعنيت خلال سنوات عديدة بتربية أولئك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسابعة . وقد كان هدف منتسوري من هذه البيوت أن تجعلها شبيهة ببيوت أي أسرة .

وفي لندن عام ١٩٠٩ قامت الأختان مارجريت وراشيل مكميلان بتأسيس أول روضة ، وكان هدفهما العناية بالأطفال الفقراء وإمدادهم بالعناية الصحية والتغذية اللازمة .

أما في فرنسا فإن مرحلة رياض الأطفال يرجع إلى عام ١٨٣٧ ، وهي مرحلة اختيارية لا تدخل ضمن سن الالتزام ، ومدتها أربع سنوات من السنتين حتى السادسة، وتقع هذه المدارس تحت الإشراف المباشر لوزارة التربية .

وفي أمريكا أنشأت أول مدرسة لرياض الأطفال سنة ١٨٥٥ في ووترتاون ، وكانت تعلم باللغة الألمانية لأن منشئتها وهي مسز شورز كانت ألمانية ، ومنذ عام ١٨٨٠ بدأت رياض الأطفال تنشأ كجزء من النظام التعليمي العام .

وهذا الاهتمام والوعي بضرورة التربية قبل المدرسة أو رياض الأطفال تسرب بقدر أو بآخر إلى الأقطار العربية ، وذلك تحت تأثير عدة عوامل من بينها :-

١- عوامل اجتماعية تمثلت في :

أ- خروج المرأة العربية إلى العمل أو الدراسة لرفع المستوى الاقتصادي لأسرتها مما جعل هناك أهمية لوجود من يقوم برعاية الطفل أثناء وجود والديه خارج المنزل .

ب- تحول الأسر من الشكل التقليدي الممتد إلى زواجية ، ولا سيما في المدن .

٢- عوامل ناتجة عن الاتصال الجماهيري وتطوير وسائل الإعلام

وقد أثار هذا فعلاً اهتمام الفئات المثقفة في الوطن العربي وجعلها تدعو إلى خوض العمل فيه ، والمناداة بأهميته .

٣- عوامل ناتجة عن مسالك الإهدار المدرسي في التعليم الابتدائي :

فانتشار التعليم الابتدائي السريع نسبياً أدى إلى ظهور ظاهرة خطيرة تمثلت في ارتفاع نسبة الإهدار المدرسي ، خاصة أثناء السنوات الأولى من التعليم الابتدائي ، ويرجع بعض أسباب ذلك إلى عدم تهيئة الطفل ذهنياً ونفسياً واجتماعياً لدخول المدرسة ، ومن هنا برزت ضرورة وجود رياض الأطفال تقدم للأطفال تربية ما قبل المدرسة مناسبة لإعدادهم للتعليم الابتدائي .

ثالثا : فلسفة رياض الأطفال :

إن فلسفة دور رياض الأطفال تتبلور حول فكرة أنها ليست امتداداً لحياة الطفل في المنزل فحسب ، بل هي أيضاً تحسين لها وإضافة عليها ، فهي تحقق للطفل الكثير من

حاجاته التي يمكن أن تحققها له أسرته ، وتلك التي لا يمكنها أن تحققه له ، كذلك تعمل دور رياض الأطفال على تصحيح الأخطاء التي يقع فيها الآباء والأمهات لسبب أو لآخر .

تتمثل معالم فلسفة رياض الأطفال في النقاط التالية :

١- ضرورة أن تحظى أبنية رياض الأطفال باهتمامات التربويين والمهندسين المعماريين وعلماء النفس لجعل الروضة حقل جنة للأطفال ومرتعاً خصباً لإشباع حاجاتهم في البحث والكشف والمهارات الحركية والاندماج مع أقرانهم في جو هادئ مليءبالثقة والتقدير والمحبة .

٢- ضرورة التوسع والانتشار في تصميم مرحلة رياض الأطفال من أجل تحقيق التكامل البناء بين مرحلة رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، وذلك لحماية الطفل من أسباب الفشل المدرسي أو الدراسي في المراحل اللاحقة .

٣- إن وجود فلسفة تربوية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية يساعد المربين في فهم العملية التربوية الموجهة لهذا الطفل فهماً عميقاً ومعنى القيام بالممارسات التربوية في رياض الأطفال .

٤- إن وضوح الإطار الفلسفي التربوي الموجه لهذا الطفل يساعد في فهم المعاني والمفاهيم والأسباب والأسس المختلفة لتربية طفل ما قبل المدرسة بما يساعد وييسر تطبيقات هذه التربية في مؤسسات رياض الأطفال حيث أن غياب الفلسفة التربوية يعمل على أن ينحو بالعمل التربوي نحو الانحسار والانعزال والتخلف .

رابعا - أهداف رياض الأطفال :

إن الدعوة إلى الاهتمام بما يقدم لطفل الروضة من اهتمامات بعملية الكم والكيف، وما يقدم من معلومات وتنمية قدرات ومهارات مناسبة تساعده في تأهيله لمرحلة لاحقة من الأمور الضرورية ، حيث أشارت بعض الدراسات ، مثل دراسة فليتشر وآخرون Fletcher et at ١٩٩٧ ، ودراسة كيلي وآخرون Kelly et at ١٩٩٨ ، ودراسة ماركهام Markham ١٩٩٩ أن الأطفال الذين يمتلكون القدرة على الاتصال البصري والسمعي كمهارات خاصة بالقراءة والكتابة في مرحلة رياض الأطفال يتعلمون بسهولة ويسر في مراحل لاحقة .

وبذلك لابد من إثارة وعي الطفل بإمكاناته الفطرية مع استثمار هذه الإمكانات خاصة إذا كان بها أعراض علامات هي السبيل إلى وضع برنامج تربوي أو علاجي أو تدريبي على أسس علمية سليمة . هذا وتأتي أهمية دور التعلم في مرحلة رياض الأطفال في كونها مرحلة تنمية وتدريب وإعداد لتكوين مهارات واستعدادات وقدرات لازمة للتعلم في المدرسة الابتدائية .

وبذلك تهدف هذه المرحلة إلى مساعدة الأطفال على فهم هويتهم الإسلامية وزيادة ثقتهم بالذات ، وكذلك زيادة وعي الأطفال بخصوص السلامة في البيت والشارع والمدرسة ، ولمساعدتهم على كسب القليل من المهارات الأساسية إضافة إلى تعزيز الوعي البيئي ، وتوفير جو صالح للأطفال ، يجدون فيه متعة الإيناس ، ومرح الطفولة، وأنواع من اللعب لا يجدونها في المنزل ، مع تدريبهم على ألوان من العادات والتقاليد والأخلاق الكريمة .

وبذلك تتمثل أهداف رياض الأطفال في النقاط التالية :

١- توفير جو الرعاية الواعية والحنان لهم .

٢- إعطاء الأطفال بعض المعاني والحقائق البسيطة التي تفتح مواهبهم وميولهم الخاصة (كمعرفة الألوان وتحديد الاتجاهات وأوليات العلوم كالتهجي والحساب ومبادئ العلوم) .

٣- تلطيف الجو الدراسي بوسائل الموسيقى والأناشيد والرياضة .

٤- إكسابهم العادات الخلقية السليمة كالاعتماد على النفس والشجاعة وتحمل المسؤولية والنظام والنظافة والصدق .

٥- توفير العناية الصحية لهم ، وتحصينهم ضد أمراض الطفولة .

وبذلك تهدف أيضاً رياض الأطفال إلى تهيئة الظروف المناسبة لنمو الطفل نمواً شاملاً يتضمن النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية والاجتماعية ، بما يتناسب مع إمكانات هؤلاء الأطفال ومطالب نموهم ، وتنمية مهارات التفاهم والاتصال التي تعينهم على الانفتاح على بيئتهم ، واكتساب المفاهيم حولها ، وحسن تكوينهم اجتماعياً وخلقياً ، في مناخ مناسب ، يعتمد أساساً على الحركة واللعب والنشاط ، ويستهدف الحواس والفكر وبناء الشخصية وتوجيه السلوك .

كما أشارت أيضاً العديد من الدراسات والبحوث إلى أن من أهم أهداف رياض الأطفال تتمثل في الأهداف التالية :

١- يتم من خلالها إكساب الأطفال العادات السلوكية ، والمهارات الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الذي يعيشون فيه .

٢- يتم من خلالها تنمية الاستعداد الذهني لدى الأطفال .

٣- تهيئة المناخ البيئي التعليمي المناسب للأطفال ، الذي يساعدهم على تنمية ابتكارهم ، وتركيز انتباههم .

٤- تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي مع زملائهم من الأطفال .

٥- تنمية القيم الأخلاقية والدينية والجمالية لديهم ، ومساعدتهم على استخدام أسلوب حل المشكلات .

٦- تحديد أهم مهارات الانفعال اللفظي ، وتنمية قدراتهم الأدبية من خلال حكايات قصص الأطفال .

٧- تنمية مهارات القراءة ، والفهم الصحيح للمواقف المختلفة لديهم ، وذلك من خلال زيارات تقوم بها رياض الأطفال لمكتبات الأطفال .

٨- تنمية الجوانب الوجدانية الانفعالية للأطفال ، وذلك من خلال مساعدة الأطفال على حرية التعبير واستخدام المناقشات .

٩- تنمية الشعور لديهم بالاستقلالية ، والاعتماد على ذواتهم .

كما ينص القرار الوزاري رقم ١٥٠ في ٤ / ٧ / ١٩٨٩ بشأن تنظيم رياض الأطفال على أن أهداف رياض الأطفال تتمثل في الأهداف الآتية :

١- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات الجسمية ، والحركية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، والخلقية . مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات ، والاستعدادات ، والمستويات النمائية .

٢- تنمية مهارات الأطفال اللغوية ، والعددية ، والفنية ، من خلال الأنشطة الانفرادية ، والجماعية ، وإنماء القدرة على التفكير ، والابتكار ، والتخيل .

٣- التنشئة الاجتماعية ، والصحية السليمة ، في ظل قيم المجتمع ، ومبادئه ، وأهدافه .

٤- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ، ومساعدته على تكوين شخصيته السوية القادرة على التعامل مع المجتمع .

٥- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي ، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى جو المدرسة ، بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام ، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلم والزملاء ، وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات .

وتهدف رياض الأطفال أيضاً إلى :-

١- الإقلال من الانحراف والجناح ، نظراً لما تقوم به من دور مهم في إبعاد الأطفال عن الصحبة السيئة ، وتربيتهم التربية الصحيحة .

٢- تقديم وتعليم وقائي وتعويضي للأطفال من أبناء الطبقات محدودة الدخل والمحرومة ثقافياً ، بحيث أنهم بحاجة إلى التعليم قبل المدرسي ليسايروا أقرانهم من القادرين في مراحل التعليم التالية .

٣- يمارس فيها الأطفال كافة الألعاب ، فينطلقوا للعب لينعموا بشئ من الحرية ، فيحفزهم على التعلم الذاتي ، ويزيد فرصهم إلى كامل قدرتهم .

٤- اكتساب الطفل للخبرات في مرحلة رياض الأطفال يؤدي به لأن يحصل تحصيلاً دراسياً عالياً ، ويؤدي إلى نجاحه في دراسته التالية ، مع قدرته على مواجهة بعض المعوقات التي تواجهه في بيئته الأسرية .

٥- تساعد الطفل على اكتساب المهارات العلمية والمعرفية واللغوية والحسابية والاجتماعية والبيئية .

٦- تكشف وتنمي القدرة الابتكارية للأطفال من خلال النشاط الذاتي التلقائي ، واستخدام استراتيجيات التدريس المعتمدة على الاكتشاف واللعب ، وإجراء التجارب العلمية ، وتناول الأشياء والأدوات في البيئة ، واستخدامها للتوصل إلى المعارف ، واكتساب المهارات والاتجاهات .

وبذلك يتمثل دور رياض الأطفال بطابعها التربوي على مساعدة الأطفال على النمو المتكامل جسمياً ، وعقلياً ، ووجدانياً ، واجتماعياً ، وتعمل على تأهيلهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي ، ثم المراحل التالية . وبهذا يمكن إجمالي أهداف رياض الأطفال ، باعتبارها مؤسسة تعليمية تربوية ذات طابع اجتماعي كالتالي :

أ- هدف وقائي : يقي الأطفال من الوقوع في براثن الأخطار ، والبعد عن السلوك غير السوي ، ورعاية الأطفال في جو مميز ومماثل لجو المنزل .

ب- هدف اجتماعي : وفيها يتم تعليم الطفل التفاعل مع أقرانه والمعلمة وإدارة الرياض ، مما يكسبهم آداب السلوك التربوي ، والفضائل الحميدة ، لارتباط هذه المرحلة بالتقليد والمحاكاة .

جـ- تعليم غير مباشر : ويتم ذلك من خلال النشاط داخل الرياض ، وإعدادهم بمعلومات متناسبة مع مرحلتهم العمرية ، لتتكون لديهم العادات الصحيحة والسليمة ، وكذلك تربية حواسهم .

ويتضح من ذلك أن دور رياض الأطفال تسهم إسهامات جليلة في تربية النشء ، فتنمي شخصيات الأطفال ، وتوجه ميولهم واتجاهاتهم ، ليصبحوا أفراداً سعداء في

مجتمعهم ، وتعلمهم عادات وسلوكيات صحيحة ، ويمارسون فيها الأنشطة التي تسهم في بناء أجسامهم بالشكل الرياضي القوي ، مع تدريبهم على التفكير المنطقي السليم ، واعتمادهم على أنفسهم لتحمل المسئولية .

وفي عام ١٩٧٦ أشار تقرير اليونسكو إلى أوضاع رياض الأطفال في العالم ، من حيث متطلبات هذا التعليم ، متمثلاً في مبانيه ، وتجهيزاته و رالهيئة العامة ، وطبيعة العلاقات بين مؤسساته وأولياء الأمور من ناحية أخرى . ولخص هذا التقرير أهداف هذه المرحلة فيما يلي :-

١- توفير النمو المتكامل لشخصية الطفل .

٢- إشباع حاجاته الفكرية والمعرفية والإبداعية والاستقلالية .

٣- الاستجابة لحاجاته لتوطيد علاقاته الاجتماعية مع الأفراد والجماعة .

٤- تهيئته للمدرسة الابتدائية .

كما تتمحور الأهداف الرئيسية لدور الحضانة فيما يلي :

١- تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل جسمياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً .

٢- إكساب الطفل العادات السليمة من خلال توفير القدوة الحسنة ، حيث إن الطفل في هذه المرحلة العمرية يميل ، وبدرجة كبيرة إلى تقليد المحيطين به ، والتفاعل النشط مع كل ما يدور حوله .

٣- إشباع الحاجات الأساسية للطفل مثل الحاجة إلى الصحة والتغذية ، والحاجة إلى الأمن والحب ، والحاجة إلى الأمان والنظام ، والحاجة إلى اللعب والنشاط والحرية والاختلاط ، والاعتماد على الذات والاستقلالية والفردية وحب الاستطلاع .

٤- توفير المثيرات المناسبة التي تنمي قدرات الطفل الحسية ، والعقلية ، والعاطفية ، والاجتماعية ، وتتيح الفرص أمامه للتجريب والاستكشاف .

٥- توفير التجهيزات والألعاب والخامات المتنوعة الآمنة التي تتيح للطفل الفرص المناسبة للتعبير عن الذات ، واللعب الموجه الذي يساعده على النمو في الاتجاه السليم .

ومن خلال ذلك يمكن النظر إلى دور الحضانة بحسبانها بيئة تربوية مناسبة ، خاصة إذا ما تم تجهيزها بالأسلوب العلمي ، وتم تزويدها بمربيات مؤهلات لديهن القدرة والرغبة في التعامل مع الطفل بأسلوب علمي سليم وعاطفة وأمومة تعينه على النمو السليم .

خامسا - مبادئ رياض الأطفال

تعتبر رياض الأطفال أحد المداخل الهامة لتنمية شخصية الطفل ، حيث تعمل برامجها في توجيهه الوجهة السوية ، وأن هناك ثمة اتفاق عام بين الاتجاهات العلمية فيما يتعلق بالأنشطة التي تقدم للطفل طبقاً لمبادئ التربية وعلم النفس ، والتي تتمثل في المبادئ التالية :-

١- إن الطفل بحاجة إلى الحب والتقبل والتسامح حتى يتحقق له النمو الانفعالي الناضج ، ومن ثم يستطيع أن يتعلم دون معوقات .

٢- إن الأطفال قادرون على النشاط المبدع إذا ما أعدت لهم البيئة الغنية بالمثيرات ، وتركت لهم حرية اللعب والنشاط لتنمية الشخصيات الإبداعية القادرة على الإنتاج والابتكار .

٣- إن اللعب الجيد هو أساس البرنامج في رياض الأطفال ، فهو يثري خبرات الأطفال ، ويساعد على النمو العقلي ، ويوفر الأسس التي يبنى عليها تعليم القراءة والكتابة .

٤- الاهتمام بإشراك الوالدين في الأنشطة حتى تكون الروضة مركز إشعاع للمجتمع ، يتعلم فيها الوالدان أسس التعامل مع الطفل .

وإن المبادئ الأساسية لتربية الطفل فيما قبل المدرسة ، وهي تمثل إجماع للآراء التي اتفق عليها معظم فلاسفة التربية ومفكريها ، والتي تعد في الوقت ذاته مؤشرات لتحديد أهداف التربية الخاصة برياض الأطفال :

١- الاهتمام بطبيعة الطفل :

إن طبيعة الطفل هي النقطة الأساسية لكل العلاقات في الحياة ، وعلى التربية أن تكيف نفسها لهذه الطبيعة فينمو الطفل كذاتية ، وكعضو في المجتمع .

٢- مبدأ تكامل الطفل :

فالتربية في الطفولة المبكرة تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل ، وإلى مراعاة الخصائص العامة والمميزة للمرحلة العمرية ، وخصائص الطفل الذاتية (ميوله وحاجاته) ، وتحقيق التوازن بين النمو الذاتي والنمو الداخلي في مجتمع (أسرة - أصدقاء - مجتمع) .

وركزت على الاهتمام بميوله وغرائزه الطبيعية ، مثل الميل إلى التجريب ، وحب الاستطلاع ، والنشاط ، وحب الاستفسار عن كل ما يحيط به .

٣- الطبيعة هي مصدر المعرفة ووسيلة التربية

أشار معظم العلماء إلى أهمية الطبيعة كمصدر أساسي لتنمية قدرات الطفل

المختلفة ، كما أكدوا على أهمية التعليم من خلال مثيرات البيئة .

٤- التربية تبدأ بتدريب الحواس

يعتبر تدريب الحواس من المبادئ الأساسية في التربية والتعليم في الطفولة المبكرة ، فالطفل أثناء النشاط يحرك عضلاته وأعضائه ، فيستعمل يديه في اللمس والحل والتركيب ، ويرى ويدرك ببصره الأشكال والألوان ، ويسمع بأذنيه الكلام والأناشيد والإيقاعات ، وهذا ما أكده جون لوك وبستالوتزي وروسو وفروبل ومنيستوري ؛ أن التربية أو النمو يتم من خلال نمو حواس الطفل المختلفة ، وتدريبه على الملاحظة المنظمة .

٥- اللعب والألعاب

أكد جميع علماء التربية وعلم النفس على أهمية اللعب والحركة الخاصة ، وخاصة جون لوك ، وفروبل وأكدوا على أن يتسم اللعب بالذاتية ، وعلى أهمية اللعب في تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة (اللغوية - العلمية - الرياضية - الاجتماعية - الفنية) وعلى استخدام الأنشطة الفنية في إعداد اللعب الصغيرة ، والمجسمات لتنمية مهاراتهم الفنية .

٦- حرية التعبير

ويعني إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن ذواتهم ورغباتهم وميولهم وإحساساتهم، والتنفيس عن العديد من الأحاسيس والمعاني الداخلية ، من خلال التعبير اللفظي والحركي بحرية طبيعية ، وإبراز أهمية الرحلات والتجوال .

٧- النشاط والتعليم الذاتي :

وهو ما نادى به روسو ، وبستالوزي ، وفرويل ، وأكده جون ديوي في بنائه التعليم

على وحدة الخبرة التي تحقق الثقة بالنفس ، والنمو الشامل للشخصية . فالشئ الذي يتعلمه الطفل برغبته ، ويتناوله ويمارسه بحرية ، يقوده إلى التفتح والابتكار ، والإنسان بطبيعته كائن مفكر ومبتكر ، أي أن هذا المبدأ يعتمد في تحقيقه على النشاط الذي يكشف عن الطبيعة الداخلية للطفل ، وينبع من الرغبات والميول .

فعن طريق النشاط الذاتي ينمو الفرد ويتعلم ويدرك ذاته ، ويتعرف على الطبيعة من حوله ، ويدرك القدرة الإلهية في كل شئ من حوله ، أي أن النشاط الذاتي هو النشاط التلقائي المميز للطبيعة الإنسانية ، وطبيعة الحياة ، وأن في ارتباطه بالميول والدوافع الذاتية للطفل يجعل منه نشاطاً ذاتياً خلاقاً .

وقد أكدت ماريا منتسيوري على احترامها للنزعة الاستقلالية للطفل فصممت وسائل حسية ليعلم الطفل نفسه بنفسه .

٨- مبدأ الحب والمودة

وهو المبدأ الذي يبنى عليه نجاح العملية التربوية والتعليمية في الطفولة المبكرة ، وقد أعطى بستالوزي هذا الجانب الوجداني أهمية كبيرة في ترتيبه للأطفال ، وأكد أن الطفل يحتاج كثيراً إلى الشعور بأن يحب من يربيه ويعلمه ، ويحب هو نفسه ، ويشعر بهذا القبول من حوله ، فالحب والعطف هما مفتاح وصفتان يجب غرسهما في الطفل، فمن خلالهما تحقق الأهداف .

٩- غرس الفضيلة والتربية الخلقية :

إن الغرض الأخلاقي في التربية ، وأهمية غرس الفضيلة في نفوس الأطفال ، وتعويدهم على السلوك الأخلاقي ، وقد اعتبر بعضهم مثل فروبل أن الموسيقى والتعبير الفني دعامة من دعامات التربية الأخلاقية .

وبالتالي فإن أهم المبـادئ والاتجاهات التي يمكن استخلاصـها من آراء وأفكار العلماء الغربيين هي :

١ – الاهتمام بـطبيعة الطفل وضـرورة أن تكون المعلمة على دراية بطبيـعة الأطفال وخصائص نموهم .

٢ – تهـدف التـربية في الطـفولة المبكـرة إلى النمو المـتكامل للطفل ، لذلك ركـزت على الاهتمام بميول الطفل وغرائزه الطبيعية ، مثل :الميول إلى التجريب ، والتعلم بالمحاولة والخطأ ، وحب الاستطلاع والنشاط ، وحب الاستفسار عن كل ما يحيط به .

٣ – أهمية التعليم من خلال مثيرات البيئة ، وأن الطبيعة هي المثير الأول للطفل .

٤ – أكد جـميع علمـاء التربية وعـلم النفس على أهميـة اللعب والحركة الجسـمـية للطفل ، فالطفل يتعلم من خـلال اللعب ، ومن هنا ظهر دور رياض الأطفال في توفيـر الألعاب التعليـمية المخـتلفة لتنميـة المهارات الفكرية عند الأطفـال ، مثل المكعبات ، وكذلك الألعاب التي تنمي القدرة الحركية ؛ مثل الكرة والدراجات .

٥ – تبنى نجاح العملية التربوية التعليمية في الطفولة المبكرة على مبدأ الحب ، فالحب والعطف من أهم الجوانب الوجدانية التي يكون الطفل في حاجة لها .

الفصل
الثاني

أنواع ومواصفات رياض الأطفال

مقدمة

أولاً - أنواع مؤسسات رياض الأطفال

ثانياً - مواصفات رياض الأطفال

ثالثاً - شروط رياض الأطفال

رابعاً - أهمية دور رياض الأطفال

خامساً - خصائص طفل ما قبل المدرسة

سادساً - قدرات الأطفال في رياض الأطفال

■ الفصل الثاني ■

أنواع ومواصفات رياض الأطفال

مقدمة

المدرسة هي من أهم وسائط التنشئة المتكاملة ، حيث يبدأ الطفل في عمر الأربع سنوات مرحلة رياض الأطفال ، ثم في الست في مرحلة الابتدائي ، حيث يقضي ما بين ٥ - ٧ ساعات يومياً بين جدران المدرسة ، بعيداً عن الأسرة ، وبعيداً عن الأم والأب ، فتصبح المدرسة هي بيته الثاني ، ويصبح المعلمون والمعلمات بمثابة الآباء والأمهات ، ويعتبرون القدوة أمامهم ، ويصبح الزملاء في الصف الدراسي بمثابة الأخوة ، ويختلف مناخ المدرسة عن المناخ العائلي بالمناهج المقررة ، والأنشطة المتنوعة، ثم النظام ، واحترام النظام الاجتماعي ، والتعاون ، وتوزيع المسئوليات والاختصاصات ، وتعليم قيم البذل والعطاء ، وممارسة الهوايات . والمناهج تتيح الفرصة للابتكار ، وإظهار المهارات والقدرات الابتكارية من اختراعات أو إبداعات مختلفة . كما أنها تنمي في الطفل روح التساؤل ، ومحاولة حل المشكلات . وأيضاً يبرز النشاط المدرسي كأحد أهم المجالات التي تساعد على تنمية القدرات ، وتأهيل

المهارات ، واكتشاف الإبداعات والروح الابتكارية عند الأطفال في مختلف المجالات، وذلك من خلال وسائط وابتكارات .

أولا - أنواع مؤسسات رياض الأطفال

وتضم مرحلة ما قبل المدرسة العديد من المؤسسات التربوية التي ترعى الأطفال منذ الولادة ، وحتى سن ما قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، وهي المرحلة التي يطلق عليها عادة مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث يمكن التفريق بين أنواع هذه المؤسسات بناء على معيارين أساسيين هما كالتالي :

المعيار الأول : بنية المؤسسة والأهداف التي أنشئت من أجلها ، وعمر الطفل الذي تضمه هذه المؤسسة وترعاه .

المعيار الثاني : ما يجري في هذه المؤسسة ، وما تقدمه للطفل .

وبناء على هذين المعيارين يمكن تصنيف المؤسسات التربوية فيما قبل المدرسة إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي :

أولاً : دور الرعاية :

وهي مؤسسات اجتماعية تعنى بالأطفال الرضع ، وتقدم لهم الرعاية الصحية من جميع النواحي ، وتوفر الشروط الصحية السليمة للمكان ، والمرحلة العمرية التي تتراوح بين الشهور الأولى وسن الثانية تقريباً ، حيث يمكن اعتبارها تعويضاً للطفل ن الحرمان العاطفي والمادي ، نتيجة خروج الأم إلى العمل ، أو عدم قدرتها على رعايته ، ومن ثم فإن نظام العمل لها يجب أن يتلائم مع ظروف الأمهات ، وخاصة العاملات .

وتسمى دور الرعاية في بعض الدول (دور الرعاية النهارية) ، كما تسمى أيضاً في

دول أخرى بدور الرعاية اليومية ، أو بحضانات الرضع .

وتختلف تجهيزات الغرف في دور الرعاية باختلاف مجموعة الأعمار التي تستعملها ، وما يجب مراعاته أن تكون المربية في دور الرعاية مؤهلة تأهيلاً صحياً وتربوياً مناسباً ، حتى يكون لديها القدرة على تقديم الرعاية الصحية الكافية للعناية بالأطفال ، وأن تتمتع بقدر كبير من الحنان والعطف والاتزان الانفعالي ، وتخضع هذه الدور في معظم الأحيان لوزارة الشئون الاجتماعية ، والمؤسسات الأهلية والخاصة .

ثانياً : دور الحضانة :

وهي المؤسسات التي تتوسط في موقعها دور الرعاية ومؤسسات رياض الأطفال ، حيث تتخصص دور الحضانة في رعاية الأطفال في المرحلة العمرية من ٢ - ٣ سنوات .

ولكي تكون دار الحضانة بيئة تربوية سليمة ، فإن ثمة مجموعة من المقومات التي يجب توافرها في مبنى الدار ، وموقعه ، وتقسيمه ، وتجهيزه . فموقعه أن يتوسط المجموعة السكنية الحالية أو المستقبلية التي يخدمها ، وأن تكون المواصلات منه وإليه سهلة ، وأن يكون قريباً من مراكز الخدمات الأخرى . ولابد من أن يتوافر فيه المبدأ التربوي الجيد لتحقيق النمو السوي والسليم للطفل ، وأن يتوفر في المبنى شروط الأمن والحماية للأطفال ، كما يجب أن يتسم بالمرونة والتأقلم .

إن الوظيفة الرئيسية للحضانة هي إشباع الحاجات الأساسية للطفل ، وبالتالي فإن من الضروري إتباع نظام يشبع هذه الحاجات ، ويوفر للطفل الشعور بالأمن والثقة ، ويضمن سهولة عملية انفصاله عن الأهل ، ويعرفه ببعض المفاهيم البسيطة ، كالوقت والحيز ، ويؤكد على بعض الممارسات العملية ، ويوفر الثقة بالنفس وبالآخرين .

ثالثاً : مؤسسات رياض الأطفال :

هي المؤسسات التي ترعى الأطفال من ثلاث أو أربع سنوات ، وحتى ست سنوات ، أو بداية الالتحاق بالمدرسة الابتدائية . وتعتبر رياض الأطفال هي المكان التي يجد فيه الطفل راحته مع طفولته وأصدقائه . ورياض الأطفال هي مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية ، والعقلية ، والنفسية ، والاجتماعية . بالإضافة إلى تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر . وتسمى هذه المؤسسات في معظم دول العالم رياض الأطفال . ويعتبر فريدريك فروبل Frobel المربي الألماني أول من أطلق مسمى رياض الأطفال على هذه المؤسسات في القرن التاسع عشر ، وهو من فرق بين الروضة ومراكز الرعاية ودور الحضانة للأطفال .

وتعد مرحلة الروضة بما تقدمه من برامج تربوية متكاملة على أيدي مربيات متخصصات ، مجالاً طيباً للنمو المتكامل لقدرات الأطفال ، وبناء شخصياتهم . كما تعد مرحلة تأسيسية للمراحل الدراسية التي تليها .

وفي هذا المجال توصلت وأشارت نتائج بعض الدراسات - مثل دراسة بلوم ١٩٦٤ - إلى أن ذكاء الفرد هو قدرة وظيفية نامية ، تتأثر بأساليب التنشئة ، وتوفر الخبرات الثرية ، والعلاقات الإنسانية السوية ، والعوامل الاقتصادية .

كما أوضحت دراسة موريسون ١٩٦٧ إلى أن مرحلة ما قبل المدرسة تؤثر تأثيراً إيجابياً على شخصية الطفل ، وتكسبه العديد من المهارات ، وتشكل القاعدة الأساسية لسلوكه .

وتنقسم رياض الأطفال إلى نوعين ، وهي كالتالي :

١ ـ رياض الأطفال الحكومية :

وهي رياض أطفال مجانية ، تشرف عليها وزارة التربية والتعليم ، ويلتحق بها الأطفال في سن الرابعة حتى السادسة .

٢ ـ رياض الأطفال الخاصة :

وهي رياض أطفال بمصروفات ، تشرف عليها وزارة التربية والتعليم ، ويلتحق الأطفال بها من عمر الرابعة حتى السادسة .

ثانياً - مواصفات دار رياض الأطفال النموذجية :

يعتقد الكثيرون أن الطفل لا يكون جاهزاً لبيئة الروضة قبل سن الثالثة ، لكن الروضة النموذجية يجب أن تكون مهيئة ، وقادرة على استيعاب الطفل في سن مبكر ، بناء على مبدئنا العلمي للنهج الجديد ، وهو أنه كلما بدأنا بتعليم الطفل في سن مبكرة كلما كان التعلم أسهل وأسرع وأكثر ثباتاً . وبناء على ذلك فهناك مواصفات وشروط يجب أن تتميز بها الروضة المناسبة وهي :

١ - اختيار المبنى

عند اختيار أو تصميم مبنى جديد هناك عدة مبادئ واعتبارات يجب توافرها في مبنى الدار ، وهو أن يشتمل على كل من التجهيزات ، باعتباره المؤسسة التي يتم فيها جميع النشاطات التي تتم ممارستها ، وبالتالي يجب أن يكون وظيفياً ملائماً لممارسة تلك النشاطات ، مساعداً على إغنائها وتنوعها ، ويجب أن يتم اختيار الموقع الهادئ الآمن القريب من مساكن الأطفال ، وأن تتوفر مساحة خضراء تحيط الروضة .

٢ - تقسيم المبنى

أما فيما يتصل بتقسيم المبنى داخلياً فيمكن اعتبار قاعات الأطفال ذات أهمية كبرى من حيث مساحتها قياساً إلى عدد الأطفال ، وأن تكون حسنة التهوية والإنارة ، وأن يتوفر فيها عنصر الأمن والصحة والسلامة ، وأن تنفتح على ساحات اللعب من خلال النوافذ المنخفضة التي تسمح برؤية الحديقة ، ويخضع طلاء جدرانها لأسس علمية سليمة ، وكذا ما يغطي أرضها .

٣ - الساحات الخارجية

يعد توافر الساحات الخارجية الخضراء المكشوفة والمغطاة شرطاً أساسياً لتوفير بيئة تربوية مناسبة ، على أن تكون هذه الساحات واسعة ، آمنة ، سهلة ، مستوية ، دون عوائق ، يحيطها سور مرتفع ، تستجيب لمقاييس السلامة ، يلحق بها أحواض رملية .

٤ - الأجهزة والتجهيزات

يجب توفير أجهزة وألعاب متعددة تتناسب وعدد الأطفال من ناحية ، وخصائصهم النمائية من ناحية ثانية ، وما بينهم من فروق فردية من ناحية ثالثة . ويجب أن تخضع هذه الأجهزة والألعاب لمواصفات خاصة من حيث خاماتها الجذابة ، وأحجامها ، وسهولة تحركها وحفظها ، ويجب أن تزود قاعات الروضة بحمامات خاصة للأطفال مصممة بحيث تتناسب واستعمالاتهم الذاتية . كما يجب أن تتناسب الأجهزة والأثاثات من حيث الحجم والارتفاع مع هذه القدرات ، حتى تساعد الأطفال على الاعتماد على أنفسهم ، وتثير استطلاعهم ، وتعمل على تنمية ميولهم ، وتتيح لهم حرية الاختيار وفق ميولهم فتستجيب لحاجاتهم .

خامساً : قاعات وحجرات الروضة

يجب تزويد الروضة بقاعات مكملة للخدمات التربوية ، مثل قاعات الرياضة ، والموسيقى ، والفنون ، والمسرح ، والمطعم ، إلى جانب ذلك تزويد الروضة بغرفة للتمريض ، بالإضافة إلى المبنى الإداري الخاص بالمديرة ، وغرفة المعلمات ، وغرفة الاستقبال . كما أن تجهيز هذه القاعات له خصوصياته التي ترتبط بخصائص نمو الطفل السنية ، وما وصل إليه الطفل من قدرات جسدية ، وعقلية ، وحسية .

ثالثاً : شروط دار رياض الأطفال النموذجية :

كما أن من أهم نتائج الأبحاث التي توصلت إليها ، وكان أيضاً من أهم وجهة نظر للتربويين أنه من أهم الشروط التي يجب توافرها في دار رياض الأطفال النموذجية هي :

١- يجب أن يكون في حيازة الروضة مجموعة واسعة من مواد التعليم العلمي المساعدة على توضيح المفاهيم العلمية والرياضية من خلال الاستكشاف ، مثل (الرمل - الماء - مكعبات البناء من مواد مختلفة - الموازين) ، كما يجب أن تكون هناك أهداف واضحة أمام المشرف أو المشرفة .

٢- يجب أن تتضمن الروضة تعريف الطفل بشكل تدريجي ثابت على المفاهيم المجردة ، وذلك على مراحل محددة بوضوح ، ومبنية على أساس ما يختزنه الطفل في الذاكرة من معرفة بالعالم الواقعي ، وباستخدام المواد الحسية .

٣- يجب أن توفر الروضة للطفل فرصة التجريب الحسية لتعلم مجموعة واسعة من المهارات العلمية .

٤- يجب أن توفر رياض الأطفال الجو الذي يستطيع فيه المعلمون التحدث إلى الطفل

شارحين له معاني الكلمات ، باستخدام الصور الحسية ، والأمثلة ، والتحدث إليه عما يقوم به ، وتشجيعه على المتابعة أو المحاولة مجدداً ، أو القيام بالمزيد .

٥- في مرحلة ما قبل القراءة يجب أن تحفل صفوف وغرف وأماكن رياض الأطفال الخاصة بأطفال هذه المرحلة بملصقات واضحة ، وكبيرة الحروف ، تلصق على عدد من الأشياء المحيطة بالطفل ، حاملة أسماء هذه الأشياء ، وأن يكثر المعلمون من استخدام الصور ، ويفضل الصور الحقيقية في محادثتهم مع الأطفال جامعة وأفراداً ، ويجب أن تكون كل القصص والأغاني والأشعار والأناشيد التي تجري قراءتها للطفل ، أن تكون جميعها مزودة بصور أو رسوم توضيحية ، ويفضل أن تكون غير كرتونية .

وفي مرحلة القراءة ، يجب أن تكون هناك محاولات واضحة للبدء بتعليم قراءة الكلمات ، ثم الانتقال بالأطفال إلى مرحلة القراءة المشتركة ، والقراءة المقترنة ، ولذلك فإن المكتبة المليئة والحافلة بالكتب المناسبة هي من أهم عناصر الروضة المناسبة .

٦- يجب أن توفر الروضة كلاً من المواد والفرص التي تساعد على تطوير إمكانيات الطفل وطاقاته الكامنة في مختلف الفنون (الرسم والأشغال اليدوية والتمثيل والموسيقى وربما تعلم العزف على آلة موسيقية معينة) .

٧- يجب أن توفر الروضة مجموعة واسعة من الألعاب المؤدية لمظاهر الذكاء .

٨- يجب تعريف الطفل على الكمبيوتر والآلات الحاسبة ، بدءاً بالألعاب التربوية الحاسوبية ، واستخدام الأجهزة السمعية البصرية ، الفيديو والتليفزيون والكاسيت في تنمية معارف الطفل .

٩- يجب أن تراعي الروضة شخصية الطفل وحاجاته الفردية ، وتواصل محاولة تنمية ثقته بنفسه ، وتعزيز اهتمامه بالأمور المعرفية ، ويستحسن تبني نظام من أنظمة المكافأة لتعزيز حسن الإنجاز لدى الطفل .

١٠- يجب أن يكون لدى الروضة نظام لتقييم معرفة الطفل في مختلف المراحل ، وذلك مهم للروضة للتعرف على ما إذا كانت قد حققت أهدافها المعلنة أم لا ، وهو مهم أيضاً للوالدين للتأكد من قيام الروضة بدورها الكامل .

١١- احتياج الطفل أكثر من غيره مما يحتاج سواه .

رابعا : أهمية دار رياض الأطفال :

لقد تزايدت في السنوات الأخيرة مؤسسات رياض الأطفال استجابة لتغيرات اجتماعية ، واقتصادية . فالأطفال في حاجة ماسة لأفراد أعدوا لهذه المهمة النبيلة للتدريس ، وتقديم الخدمات التربوية من نفسية ، واجتماعية ، وصحية ، لتناولها عقول وصحة الإنسان في مرحلة حساسة ، وشديدة الأهمية في تأثيرها على مراحل النمو التالية ، إلا وهي مرحلة الطفولة ، حيث تهدف الروضة إلى تكملة الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأطفال وتربيتهم لا أن تحل محلها ، ويحتاج ذلك إلى تعاون أفضل بين البيت والروضة ، وإلى تنسيق الجهود ، وتعزيز قدرات الوالدين للقيام بدورهما .

ودور رياض الأطفال أكثر أهمية لحياة الطفل ، إذ أنها امتداد للحياة الأسرية ، وتتطلب من المعلمة أن تكون أماً ومربية ، وتقدم للطفل الحنان والعطف ، وتوجه سلوكه ، وترشده ، وتعلمه ، وتشجعه على اكتساب المفاهيم والمعلومات ، وتعلم السلوكيات المرغوبة .

ونهتم الـرياض بتقديم الأنشطـة والمعلومات التي تسـاعد على النمـو في المجالات المختلفـة ، وتحقق الذات ، وإقامـة الفرصة للـتعبـير عن نفسـه ، والقيام بما يرغب فـيه بحـرية ، وفقـاً للتـوجيـه ورعاية هذا الدور . كـمـا تهيئ المناخ التـعليـمي الذي يدفع للاكتـشاف ، واكـتساب العـديد من المفاهيم والمهـارات الأسـاسـية التي تسـاعده على التفاعل مع البيئة ، والتواصل مع الآخرين ، وتكوين العلاقات والصداقات ، والتفاهم والمناقشة ، والتعبير عن الرأي ، وفهم آراء الآخرين .

وتلعب دور رياض الأطفال دوراً هـاماً في تنميـة نواحي النمو المختلفـة للطفل في مرحلة الطفـولة المبكرة ، سواء كان هذا النمو جـسمياً ، أم اجتـماعياً ، أم انفـعالياً ، أم عقلياً ، كما أن مرحلة رياض الأطفال تسـاعد على اكتساب الطفل التعاون في اللعب مع الجماعة ، والتخـفيف من تهيب المواقف الاجتماعية ، ونمو الاستـقلال ، ومساعدته لنفسه في الأكل والملبس ، والـتخفيف من الاعتمـاد على الآخرين ، وعلى ذلك تكون دور رياض الأطفال بيئة أكثر استثارة للطفل ، لما تهيئه له من بيئة مليئة بالمزايا عن البيئة المنزلية . وتؤكد الدراسات تميز الأطفـال الذين التحقوا برياض الأطفال على الذين لم يلحقوا بهـا في جميع مظاهر النمو ، كـما أن البرامج التي يمارسهـا الأطفال تسهم في نمو سلوكهم الشخصي والاجتماعي . هذا بجانب أن الخبرات التي يتعرض لها الطفل بالتحـاقه في دور رياض الأطفـال قبل دخوله المدرسـة تؤثر تأثيراً إيجـابياً على تفـوقه الدراسي فيما بعد .

كـما أن لـفصـول رياض الأطفـال دوراً له اعـتبـاراً في تكوين اليـقظة العـقليـة لدى الأطفال، إذ أن الوسائل التعليمية التي تتبع فـيها من شأنها أن تمكن الأطفال من التطبيع ، والتمثيل الاجتماعي ، ومن تعلم اللعب فرادى وجماعات ، ومن النظر بعين الاعتبار إلى

رغبة الآخرين . كما تعنى هذه الدور بتحسين الكلام لدى الأطفال ، ومن ثم بممارسة نشاطهم وذاتيتهم . وهكذا يكون الدور الذي تضطلع إليه رياض الأطفال قائماً إلى درجة كبيرة على توجيه طاقة الطفل إلى مجراها السليم ، غير أن بعض الأطفال يتكيفون بشكل أبطأ من غيرهم ، كما أن آخرين قد يكونون مصابين بتخلف بسيط ، ومع ذلك تختفي هذه المشكلات عادة بعد عدة أيام من الانخراط في الرياض ، كنتيجة للحياة مع الجماعة ، ولنشاطات اللعب التي تودي إلى تفتح جميع الأطفال وإسعادهم .

كما تعتبر برامج رياض الأطفال ذات أهمية كبيرة ، فهي تساعد الآباء على تزويد أطفالهم بخلفية غنية بالخبرات الضرورية لنجاحهم في المدرسة ، ومن الفوائد التي تقدمها رياض الأطفال تتمثل في الفوائد الآتية :-

١- تدريب الأطفال على المهارات الاجتماعية التي يتفاعل من خلالها مع المجتمع ، فيكتسب الطفل من خلال اللعب مع أقرانه مهارات التعاون ، والمشاركة ، وتكوين الأصدقاء .

٢- عندما يكتشف الطفل أن الكبار يهتمون به ، يتعلم أن بإمكانه أن يثق بالآخرين، ومن ثم يعيش آمناً ومطمئناً ، ويحس بالرضا والانتماء إلى مجموعة ما

٣- يشعر بالاستقلالية عن والديه ، كما أنه يتعلم الاعتماد على النفس بدرجة أكبر من أقرانه الذين لم يلتحقوا بها ، كما أنه يكون أكثر طموحاً نحو تأكيد الذات ، نتيجة لأنه يتقاسم اهتمام المعلمة مع أطفال آخرين غيره .

٤- تتحسن لديه المهارات الكلامية ، ومهارة الإصغاء ، وذلك عن طريق التواصل بين المعلمات والأطفال الآخرين .

٥- يجد الطفل الفرصة للعب بنشاط في أماكن خاصة وآمنة ، كما أنه يتعلم مبادئ

القراءة والكتابة عن طريق الألعاب التعليمية .

وقد أثبتت تجارب علم النفس التكويني أن للبيئة الثقافية المحيطة بطفل ما قبل المدرسة تأثيراً مباشراً على نموه العقلي ، كما أسفرت النتائج أن الأطفال الذين يلتحقون برياض الأطفال يتفوقون في الحصيلة اللغوية ، والقدرة على التعبير ، كما أنهم يتميزون ويتفوقون على أقرانهم من ناحية المهارات العلمية . وبذلك فإن مسئولية رياض الأطفال هي تهيئة الطفل وإعداده للتعليم في المرحلة الأساسية ، وذلك عن طريق تزويده بالمبادئ والمهارات الأساسية ، نفسياً ، واجتماعياً ، للتأقلم مع البيئة الجديدة .

وترجع أهمية رياض الأطفال للأسباب الثلاثة الآتية وهي :

١- أن الرياض هي مستهل الحياة ، فهي تكملة وامتداد لمرحلة الجنين ، ولذلك فهي مرحلة قبلية For - Period لما يتلوها من مراحل النمو أو بالأحرى هي أولى هذه المراحل وبدايتها ، وبناء على ذلك تكون الأساس الذي ترتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يصير كهلاً .

٢- إنها فترة من الفترات الحساسة Sensitive periods بمعنى أنها فترة المرونة والقابلية للتعلم ، وتطور المهارات ، فمرحلة الطفولة فترة النشاط الأكبر ، والنمو العقلي الأكبر .

٣- إنها مرحلة الخبرات والانطباعات الأولى ، فبالإضافة إلى أهمية مرحلة الحضانة كمرحلة قبلية أساسية ، وفترة من الفترات الحساسة ، فترات النمو والنشاط والقابلية للتعليم بشكل يفوق الحدود العادية ، فإنها أيضاً سنوات الخبرة الأولى ، والانطباعات الأولى ، وخبرات الطفل الأولى من الأهمية بمكان

في حياة الطفل ، لأنها تترك آثارها في جهازه العصبي ، وتظل تؤثر في نفسه على جميع خبراته التالية .

خامسا - خصائص طفل ما قبل المدرسة

١- تعتبر قدرة الطفولة المبكرة الفترة الحاسمة التي تتكون خلالها المفاهيم الأساسية للطفل ، حيث يكون كل طفل لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات (information bank) والذي يستطيع تطويره في المستقبل بما يساعده على مسايرة التطور والنجاح في التعليم ، وتحقيق الآمال .

٢- يتطور النمو اللغوي حيث يمر بأقصى سرعة له خلال فترة ما قبل المدرسة أو مرحلة الطفولة المبكرة .

٣- ينتهي طفل ما قبل المدرسة من تكوين الأسس ، ووضع القواعد اللغوية التي يتبعها خلال العام الثالث من عمره ، وذلك بالرغم من أن شكل مفرداته اللغوية مشوشاً ، وغير واضح المعالم .

٤- توجد فروق فردية بين الأطفال من حيث القدرات ، وأنماط النمو وفي مستويات النضج أيضاً ، ولذلك يجب أن تراعى هذه الفروق ، وأن تعمل الروضة على توفير البيئة التربوية ، والأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال بمستوياتهم المختلفة ، بما يؤدي إلى تكامل واستمرارية نمو الطفل وتعلمه .

سادسا - قدرات الأطفال في رياض الأطفال

لا نتـوقع من الأطفال الذين يلتـحقـون برياض الأطفال أن يكونوا قـادرين على أن يقرأوا أو يحلوا تمارين حـسابية ، بل نفـضل بدلاً من ذلك أن يكون لديهم الاسـتعداد لتعلم المهارات ، وأن يكونوا قادرين على ما يلي :

١ - التمييز بين يده اليمنى من اليد اليسرى .

٢- لديهم فهم أساسي لكيفية استخدام أقلام التلوين والدهان والصلصال .

٣- يرسمون ولا يخربشون .

٤- يتكلمون مستخدمين جملاً تامة مفهومة .

٥- يسمون الأشياء المألوفة بشكل صحيح .

٦- يعملون بشكل مستقل لمدة خمس دقائق على الأقل .

٧- يصغون إلى قصة أو نشيد لمدة ما بين خمس إلى عشر دقائق .

٨- ضرب الكرة على الأرض ، والإمـساك بها . وتعـتبر هذه المهـارة أساسيـة قبل تعليم القـراءة والكتـابة والحـسـاب ، لأنها مظـهر من مظـاهر التآزر الـبصـري العضلي بين حركة العين واليد .

٩- يدركون أوجه الشبه والاختلاف في أحجام الأشياء وألوانه .

الفصل الثالث

مناهج وبرامج رياض الأطفال

مقدمة

أولاً - مناهج رياض الأطفال

ثانياً - المهارات اللغوية لأطفال الروضة

أ- النمو اللغوي للطفل

ب- وظيفة اللغة

جـ-مراحل التعبير اللغوي

د- مظاهر النمو اللغوي لمرحلة الطفولة

هـ- خصائص النمو اللغوي للطفل

و- الطرق الخاصة لتعليم الطفل المهارات اللغوية

ثالثاً - وجهة نظر الإسلام وعلماء الغرب في تربية الطفل

أ- رأي الإسلام وعلماء الإسلام في تربية الطفل

ب- رأي علماء الغرب في تربية الطفل

■ الفصل الثالث ■

مناهج وبرامج رياض الأطفال

مقدمة

إن التخطيط الدقيق والواضح لبرامج رياض الأطفال من الضروريات الاجتماعية الملحة في عصر الانفجار المعرفي . فصغار الأطفال يهدرون الكثير من الوقت ، ويفقدون العديد من الخبرات قبل أن يصبحوا في عمر دخول المدرسة الابتدائية ، ومن ثم فإن رياض الأطفال تعد اليوم الخطوة الأولى والأكثر فعالية في النظام التعليمي بالنسبة لجميع الأطفال ، وجزء مكمل للسلم التعليمي ، هادفة إلى إتاحة خبرات ومهارات الاستعداد الأساسية للنجاح في المدرسة .

فالبرنامج التربوي الذي يقدم للطفل لا ينحصر فقط فيما يتم في غرفة الفصل ، وبين جدران الروضة ، بل يشمل البيئات التي يعيش فيها الطفل . ولا شك أن الأسرة تشكل الخلية الثقافية الأولى التي يستمد منها الأطفال الخطوط العريضة لثقافتهم ، والتي على أساسها يمتدون ثقافياً إلى الآفاق الثقافية التي يتسنى لهم الامتداد إليها . ويتحقق تكامل شخصية الطفل من خلال الانتماء الأسري الذي يلزم النظر إليه نظرة تطورية ، فالطفل

الذي لم ينجح في إحراز نمو تطوري مناسب في نطاق أسرته ، لا يستطيع أن يحرز النمو التطوري المناسب بعد امتداد نشاطه إلى خارج نطاق الأسرة .

أولاً - مناهج رياض الأطفال :

يعتبر المنهج من أهم عناصر النظام التربوي ، ويعرف المنهج بأنه مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ ، بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات ، وتفاعلهم معها . ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم ، ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية .

والمنهج في رياض الأطفال يقوم على النشاط ، ويعتمد عليه . وهدفه الأول تنمية مدارك الطفل ، وتربية حواسه ، وإشباع رغباته ، وتلبية احتياجاته ، واكتشاف ميوله ومواهبه ، والسماح لهذه المواهب والميول بالنمو والظهور في جو تسوده الحرية والانطلاق المعقولين ، بعيداً عن الكبت والإرهاق والتشدد في اتباع نظام معين ، أما هدف المعرفة فيكون هدفاً غير مقصود لذاته ، وإنما يأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الطفل ، وبالقدر الذي يسمح له بمزاولة هذا النشاط ، بما يتماشى واستعداد الطفل وقدراته ، بعيداً عن الرقابة المألوفة ، أو القيد بالنظام الصفي المتبع . ويتصف المنهج في الروضة بالمرونة ، بحيث يلائم جميع الأطفال ، ويسمح للفروق الفردية بينهم بالظهور بشكل واضح وملموس . وتراعى هذه الفروق مراعاة تامة بتنوع النشاط الذي يمارسه الأطفال ، بحيث يجد فيه كل طفل ما يشبع احتياجاته ، ويلبي رغباته ، ويجد الدوافع للاستمرار فيه بما يلقاه من متعة ، وهو يمارس نشاطه بدافع من ذاته .

ولابد للنشاط الذي يمارسه الطفل من أن يكون متنوعاً ، فلا يقتصر على نوع واحد مادامت الغاية من هذا النشاط متعددة الأهداف ، بحيث يكون لكل هدف أكثر من نشاط واحد ، ولكل نشاط أكثر من هدف واحد ، ويخدم أكثر من طفل واحد .

ويطالب البعض بأن يكون المنهج المدرسي واعياً لتهيئة جو يساعد على استمرار عملية النمو الجسمي ، وعدم إعاقتها ، أن يدرب الطفل على النظافة ، ونظام النوم والراحة ، وتناول الغذاء ، وأن يهيئ لهم فحصاً طبياً دورياً منتظماً ، ويدعو أن يستخدم الأطفال مقاعد وأدوات تتناسب مع مرحلة نموهم ، وأن يسمح للطفل بالحركة والتنقل وعدم التقيد بوضع معين ثابت لجسمه وأطرافه .

ولكي نساعد الطفل على النمو الحركي ، واكتساب مهارات فيه ، يجب أن يسمح منهج الروضة بالنشاط المتنوع ، واستخدام عضلات الجسم ، وأن يشجع الطفل على الحركة واللعب .

ويستطيع منهج الروضة أن يساعد على النمو الحسي ، بأن يهيئ فرصاً كثيرة لاستخدام حواس الطفل مثل :-

١- عمل تنظيمات مختلفة من المكعبات ذات الأحجام والألوان المتباينة ، ومن ألواح وإطارات ذات مساحات وألوان مختلفة .

٢- التدريب على سماع الموسيقى ، وإلقاء الأناشيد والعبارات المنظمة .

٣- اللعب بالرمل مبللاً أو جافاً .

٤- مزج الألوان وتأملها .

٥- تذوق الأشياء المختلفة الطعم .

ومن ثم فإن منهج رياض الأطفال يجب أن يتكون من قاعدة عريضة من الخبرات

المتعددة المتنوعة المتكاملة المتداخلة ، ومن ثم فلا موقع لصياغته في أسلوب من المواد أو المقررات ، أو النظر إليه على أنه مستودع معلومات وحقائق ، أو على أنه يوصل لمستوى مقنن من أي نوع .

وهذا المنهج يجب أن يقوم على النشاط الحركي ، ويشبع استطلاع الطفل ، وينبع من داخله ، ولا يفرض عليه ، ويكون مصدره بيئة الطفل بمواقفها وعناصرها ، ويتنوع بالتالي بتنوع البيئات ، ويكون من المرونة بحيث يواجه الفروق الفردية بين الأطفال في الميول والاهتمامات والقدرات .

كما يجب توفير البيئة التربوية كشرط ضروري وواجب ، والتي من شأنها تنشئة الطفل اجتماعياً وتربيته تربية متكاملة ، حيث أن التربية لها جوانب متعددة ، إذ تهتم بتنمية لغة الطفل بما يتمشى مع قدراته وإمكاناته ، وإتاحة فرص التواصل بينه وبين أقرانه ، وبينهم وبين العربية . والنمو اللغوي من ركائز النمو العقلي . وهي تهتم بتكوين الميول والاتجاهات والقيم ، النظافة ، التعاون والمشاركة ، وحب العمل واحترامه وتقديره . وتهتم بنمو الطفل العقلي ، ونموه الجسمي وغير ذلك .

كما أن اللعب يساعد الطفل على اكتساب خبرات الحياة ، وهو الطريق الأسمى لفهم المحاولات التي يقوم بها ذات الطفل للتوفيق بين الخبرات المتعارضة التي يمر بها، إذ يكشف الطفل الذي يعاني من مشكلة خاصة عن نفسه ، وعن مشكلته عن طريق اللعب بشكل لا تعادله طريقة أخرى .

ولذلك يجب أن يتضمن برنامج رياض الأطفال التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته ، ومهاراته ، وميوله ، واتجاهاته ، وتمكينه من المبادئ الأولى من أجل تربية صحية ، وعقلية ، وأخلاقية ، ودينية ، واجتماعية متكاملة ، وكذلك إعداده لمرحلة

المدرسة الابتدائية ، وتدريبه وتهيئته لعملية القراءة والكتابة ، حيث يتحقق الهدف الرئيسي لبرنامج رياض الأطفال في تسهيل التعليم من خلال التركيز على حس التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال في المجالات التي يرغبونها ويهتمون بها . ويتضح نجاح البرنامج من خلال الخبرات والمهارات المواتية للنمو الأمثل للأطفال في هذه المرحلة .

وبذلك فهذه المناهج ليس هدفها التدريس بالمعنى المتعارف عليه ، بل التنمية الشاملة لحواس الطفل ، وقدراته ، وميوله ، ومهاراته ، واتجاهاته ، وتمكينه من المبادئ الأولى لتربية صحية وذهنية ، وأخلاقية ، ودينية ، واجتماعية ، وجسدية ، وجمالية متكاملة . وكذلك إعداده في آخر مرحلة من مراحل الرياض للدخول إلى المدرسة الابتدائية بتدريبه على القراءة والكتابة والحساب .

كما أن هناك اتفاقاً على نوعية الأنشطة الواجب تطبيقها ، والمواصلة لتحقيق الأهداف ، كالألعاب التربوية ، والرقص ، والتمثيل ، والإنشاء ، والرسم ، والأعمال اليدوية ، وما يتبعها من وسائل وتجهيزات (لعب - وسائل سمعية وبصرية - رسوم متحركة - قصص - أراجيح) .

كما أن وجود وجوه اختلاف بين هذه المناهج تتمثل في مدى تدقيق الأهداف العامة وضبطها لتحويلها إلى أهداف سلوكية ملموسة ، قابلة للتقويم ، ثم إلى أنشطة تجسد هذه الأهداف . وكذلك في درجة الحرية الممنوحة للمربية عند تطبيق هذه المناهج ، وأخيراً في كيفية متابعتها ومراقبة تنفيذها .

ثانيا - المهارات اللغوية لأطفال الروضة :

تعد السنوات الأولى من عمر الطفل من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسمي ، والعقلي ، والنفسي ، والاجتماعي ، والحركي ، حيث تعتبر السنوات الأولى التي يتم فيها تشكيل شخصيته الإنسانية ، ووضع اللبنات الأولى لبناء الإنسان ، وتحديد اتجاهاته ، وميوله ، وغرس قيم وعادات وتقاليد المجتمع لديه ، ولا تعود نتائج الاهتمام بالأطفال في هذه المرحلة على هؤلاء فحسب ، بل تعود على المجتمع ككل على المدى البعيد ، باعتبار أن التكوين السوي للفرد هو استثمار في البناءالبشري .

وإن اكتساب اللغة أمر ضروري ، إذ يساعد على فهم رغبات الآخرين ، كما يساعد على مد الطفل بثروة من المعلومات عن العالم المحيط به ، والتي لن يحصل عليها دون فهمه واستخدامه للغة . كما تساعد اللغة على التعبير عن أفكاره ورغباته ، وتكتسب اللغة أهمية أخرى من العلاقة الموجودة بينها وبين التفكير ، إذ تدخل اللغة في كثير من عمليات التفكير ، وخاصة التفكير المجرد ، والتعبير بين المعاني . ولابد للطفل من إجادة اللغة المتداولة من الكلام قبل دخوله المدرسة ، حتى يتمكن من السير فيها كما تساعد اللغة الطفل على التفاعل الاجتماعي .

كما أثبتت العديد من الدراسات النفسية أن التعلم في السنوات الأولى يشكل الأساس الذي يقوم عليه التعلم في المراحل السابقة ، فإذا تعثر الطفل في تعلم المهام الخاصة التي تؤهله لها سنة ودرجة نضجه ، فسوف يعاني قصوراً أو تأخراً في مراحل نموه اللاحقة ، مما يعوق حسن توافقه مع بيئته .

ويجمع علماء النفس على أن هناك عوامل ترتبط بشخصية الطفل ، وبمدى نضجه الوجداني ، وبمدى قدرته على تركيز الانتباه ، وبمستوى نضجه العقلي في تعلم الطفل

المهارات الخاصة باللغة .

كما يؤكد العلماء أيضاً على أن هناك شروطاً لتعلم الطفل تلك المهارات منها إثارة نشاط الطفل الحيوي ، ومدى وضوح إحساسات الطفل السمعية ، ومدى فهمه لمعاني الأصوات والكلمات ، ومستوى نمو الذاكرة واستقرارها ، حتى يستطيع الطفل أن يستخدم الرموز اللغوية استخداماً صحيحاً ، بالإضافة إلى نمو قدرة الطفل على التجرد حتى يستطيع أن يعبر بها عما يريد في مختلف المواقف ، لا مجرد تكرار ما يسمعه . ثم أخيراً نمو قدرة الطفل على محاكاة الأنماط اللغوية كمستوى من مستويات قدرة الطفل على المحاكاة .

أ- النمو اللغوي للطفل

يبدأ النمو اللغوي الوظيفي منذ البداية الأولى لحياته ، حيث يكتسب الخبرات اللغوية عن طريق معايشة الآخرين ، والبيئة المحيطة به ، وحيث أن الطفل لديه قابلية للتعلم مع بداية إدراكه لحواسه المختلفة - والتي تعتبر من أهم مبادئ طرق التدريس الحديثة - التي تعلم الطفل اللغة .

واللغة شأنها شأن أكثر المهارات المعقدة ، أمر يصعب تعلمه ، ولا سبيل إلى التمكن منه دفعة واحدة ، حيث تمر لغة الطفل بفترات نمو سريعة ، وأخرى أقل نمواً ، ولكنها تظل تدريجياً .

وثروة الطفل اللغوية تتمثل في أربعة جوانب رئيسية وهي :

أولاً- مقدار سعة القاموس اللغوي .

ثانياً - طلاقة وسلامة النطق والتعبير .

ثالثاً - فهم مدلولات اللغة المنطوقة أو المكتوبة .

رابعاً - تمكن الطفل من التعبير كتابة .

أما استخدام اللغة عند الطفل فيعتمد إلى حد كبير على تعلمه لمفردات اللغة ، وطرق بنيانها في أنساق لفظية ، كما أن الاستخدام الصحيح لأزمنة الأفعال ، وأقسام الكلمة ، والتسلسل السليم للصفات والأسماء والأفعال والظروف في الجمل قد يكتسبه الطفل عادة بدون تعليم مباشر .

وتعتبر سعة الثروة اللغوية للطفل إحدى المهارات الاتصالية في حالة تعبيره ، وفي استقباله المضمون الاتصالي ، وتظل اتصالات الأطفال قليلة الفاعلية طيلة الفترة التي تسبق اكتسابه اللغة .

ب- وظيفة اللغة

يرى بياجيه أن وظيفة اللغة في حياة الطفل تلعب دوراً هاماً في دمجه بمجتمعه ، وتحويل حديثه من الكلام المتمركز حول الذات ، إلى الكلام المتمركز حول المجتمع الذي يتبادل فيه الأفكار ، أي أن الطفل يعبر عن أفكاره ، ويتقبل أفكار الآخرين عن طريق اللغة أولاً ، لذا فهي وثيقة الصلة بالتفكير ، وتساعد اللغة أيضاً الطفل على فهم التعبير عن أفكاره ورغباته وحاجاته ، بالإضافة إلى مساعدته على فهم رغبات الآخرين .

جـ- مراحل النمو اللغوي

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة أسرع نمو لغوي تحصيلاً وتعبيراً وفهماً بالنسبة للطفل ، ويمر التعبير اللغوي بمرحلتين ، وهما كالتالي :

١- المرحلة الأولى : وهي مرحلة الجمل القصيرة ، وتكون في العام الثالث ، وتكون الجمل مفيدة بسيطة ، تتكون من ٢ - ٤ كلمات ، وتكون سليمة من

الناحية الوظيفية ، أي أنها تؤدي المعنى رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي .

٢- المرحلة الثانية : وهي مرحلة الجمل الكاملة ، وتكون في العام الرابع ، وتتكون الجمل من ٤ - ٦ كلمات ، وتتميز بأنها جملة مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيداً ودقة في التعبير .

وحتى نهاية هذه المرحلة العمرية يكون الطفل قد تمكن من السيطرة وبمقدرة على لغته ، بل ويستفيد منها بفعالية ، كما يتمكن من التعرف على الوضع الاجتماعي ، بحيث يحدد المناسب والغير مناسب لكل موقف على حدة ، وبهذا تتكامل لغته مع وظائفها الطبيعية ، الشخصي منها والاجتماعي ، الأمر الذي يعكس درجة النضج التي وصل إليها الطفل .

د- مظاهر النمو اللغوي لمرحلة الطفولة :

تحدد مظاهر النمو اللغوي لمرحلة الطفولة المبكرة في المظاهر التالية :-

١- زيادة كبيرة في المفردات .

٢- دقة التعبير مع الفهم والوضوح واختفاء الكلام الطفلي

٣- ظهور الجمل الكاملة بجانب التعرف على معاني الأرقام .

٤- القدرة على الإجابة لغوياً عن الأسئلة التي تتطلب إدراك العلاقات .

٥- التعرف على القواعد اللغوية مثل الجمع والمفرد والمذكر والمؤنث .

هـ- خصائص النمو اللغوي للطفل

يتميز النمو اللغوي للطفل بعدة خصائص أهمها :-

١- يغلب على لغة الطفل التعلق بالمحسوسات ، لا بالمجردات ، فإدراكه قائم على الحواس .

٢- للنمو اللغوي في مرحلة رياض الأطفال ، أو ما قبل المدرسة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس ، والتوافق الشخصي والاجتماعي ، والنمو العقلي .

٣- يتجه التعبير اللغوي في هذه المرحلة نحو الوضوح ودقة التعبير والفهم ، ويتحسن النطق بعد اختفاء الكلام الطفلي ، ويكون التعبير بادئ الأمر بكلمة ، فجملة قصيرة ، ثم جمل مفيدة ومعقدة .

٤- يتميز النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة بالسرعة تحصيلاً وفهماً . وبلوغ الطفل النضج الفسيولوجي ضروري للقدرة على التعبير والكلام واستخدامه اللغة مرتبط بمستوى معين من النضج .

٥- قدرة الطفل على الفهم تسبق إلى حد بعيد قدرته على توظيف ما يسمع من الكلمات ، ولكل طفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام ، ولكل طريقته الخاصة في الاستفهام ، والتعجب ، والاستغاثة ، والأمر ، والنهي ، والرجاء ، والعتاب ، والتهديد ، والاستنكار ، والقسم ، وغير ذلك من المعاني .

٦- يكون ازدياد مفردات الطفل بسبب التعليم المباشر للكلمات ، وبسبب الفضول ، وحب الاستطلاع عند الطفل لمعرفة معاني بعض الكلمات ، وتكون عيوب الكلام أكثر عرضة للظهور في الوقت الذي يتعلم فيه الطفل الكلام .

و- الطرق الخاصة لتعليم الطفل المهارات اللغوية :

إن الاتجاهات التربوية الحديثة تنادي بتحليل المهارات اللغوية إلى عناصرها الأولية، لكي يواجه الطفل صعاب التعلم فرادى ، مما يتطلب ذلك تدريب الطفل على العناصر التالية :-

١- تنمية مهارات الاستماع عند الطفل .

٢- مساعدة الطفل على فهم معاني الأصوات والكلام المنطوق .

٣- مساعدة الطفل على التعبير عن ذاته .

٤- تنمية قدرة الطفل على الابتكار .

٥- تهيئة الطفل لتعلم مهارات القراءة والكتابة .

- طرق تعليم الطفل المهارات اللغوية :

تتمثل طرق تعليم الطفل المهارات اللغوية في النقاط التالية :

١- تنظيم ألعاب وتدريبات لإثارة إحساسات الطفل السمعية للأصوات .

٢- تدريب ذاكرة الطفل السمعية على استدعاء الأصوات .

٣- الاهتمام بمحادثة الطفل محادثة فردية .

٤- تدريب الطفل وجذب انتباهه إلى الصيغ الكلامية (أسماء - أفعال - صفات - ظروف - حروف) .

٥- الاهتمام بالطريقة الكلية الصوتية عند تعليمه مهارات القراءة والكتابة في ضوء المعايير العلمية .

ولما كانت اللغة من ضروريات الاتصال ومن أساسيات التفكير ، كان من الضروري استغلال هذه الفرصة لإكساب الطفل قدراً كبيراً من الكلمات والتعبيرات والمفاهيم التي تنمي حصيلته اللغوية ، وتمكنه من اكتساب المهارات اللفظية في التعامل والتفاعل .

ثالثا - وجهة نظر الإسلام وعلماء الغرب في تربية الطفل

أ- رأي الإسلام :

آراء علماء الإسلام في تربية الطفل:

لقد كان المجتمع الإسلامي من أوائل المجتمعات التي اهتمت بحضانة الطفل ورعايته . فقد كان الناس يقومون بإرسال أطفالهم إلى المرضعات ليشبوا على القوة والشجاعة والإقدام ، وفصاحة اللسان ، والصحة ، والصيد ، وحفظ الشعر ، والقراءة والكتابة ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينصح الآباء بقوله : (من كان له صبي فليتصب له) وينصح معلمي الأطفال الصغار فيقول لهم : (علموا ولا تعنفوا ، فإن المعلم خير من المعنف) ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول من أبرز أهمية اللعب ، ونادى بما ينادي به اليوم المربون المحدثون من اللعب بالرمل والطين ، والتعليم عن طريق اللعب ، فقد قال (الراب ربيع الصبيان) .

وبالتالي فإن الإسلام ، وعلى رأس دعوته سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يهتم بالطفل ، وإن كان ضعيفاً صغيراً ، وفي هذا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : (لاعب ولدك سبعاً ، وأدبه ، وراقبه سبعاً ، ثم اترك حبله على غاربه) ، وبهذا وضع الإسلام دستوراً للتربية السليمة .

وقد استرعت تربية الأطفال انتباه عدد كبير من مفكري المسلمين والفقهاء ، والأدباء ، كالإمام الغزالي ، وابن خلدون ، وابن سينا ، وأبي الحسن القابسي ، ومحمد بن سحنون ، والماوردي ، وابن المقفع ، ورفاعة الطهطاوي وغيرهم .

ويقول الإمام الغزالي : «إن الصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش ، ومائل إلى مل ما يمال إليه ، فإن عوِّد الخير وعلمه نشأ عليه ،

وسعد في الدنيا والآخرة ، وشاركه في ثوابه أبواه ، وكل معلم له ومؤدب . وإن عوِّدَ الشر وأهمل شقى وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيم والوالي عليه»

ويقول الفليسوف ابن سينا : «إذا اشتدت مفاصل الصبي ، واستوى لسانه ، وتهيأ للتلقين ، ودعي سمعه أخذ يتعلم القرآن ، وصورت له حروف الهجاء ، ولقن معالم الدين» .

ولقد شبه ابن المقفع في كتابه الأدب الصغير الطفل بالحبة المغروسة في التربة ، التي لا يمكنها التفتح والنماء إلا بالري .

وقد نادى رفاعة الطهطاوي في كتابه (المرشد الأمين للبنات والبنين) بما ينادي به اليوم علماء التربية المحدثون إلا وهو حاجة الولد إلى مرب من أجل تأديبه وتعليمه ، وأشار إلى ضرر العقاب البدني على نفسية الطفل ، ونبه إلى أهمية اللعب في حياة الأطفال ، وما يفيد في تفتح مداركهم ، وتجدد أوجه نشاطهم فيرغبون في الدرس والتحصيل ، وهذا يتفق مع قول القائل : (روحوا القلوب سويعة بعد سويعة ، فإن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد) .

وفي قول لرفاعة عن التعليم بواسطة اللعب : «وأما ما يفعله معلمو القرآن الشريف، وشدة تعنتهم ، وضربهم للأولاد الصغار المبتدئين في التعليم ، فهو خروج عن حد الشرع ، ويترتب على ذلك أن الأولاد يمتنعون عن الكتابة والقراءة ، لما يرونه من ذلك . فلو علموهم بالرفق والحيلة في التعليم ، لما امتنعوا عن ذلك ، خصوصاً وأنهم مفارقون اللعب إلى الحبس والضيق . كذلك ينبغي للمعلمين أن يأذنوا في بعض الأوقات للمتعلمين باللعب ، ويكون لعباً جميلاً غير متعصب ، وهذه الرياضة تروح النفس ، وتنفي الكسل ، وتطرد البلادة ، وتبعث النشاط» .

ويتضح من ذلك أن التربية الإسلامية قد أكدت على الطبيعة الإنسانية ، وتأثرها بعوامل الوراثة والبيئة ، فقد حث رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام على العطف ، والرحمة على الأطفال ، والرفق في معاملتهم ، حيث قال : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) .

كما حث الإسلام على الالتزام بالأخلاق الحميدة ، وتعليمها للطفل عن طريق القدوة ، ولكم في رسول الله أسوة حسنة . ومما جاء من علماء الإسلام حول تربية الطفل من اهتمام بإتاحة الفرص الكاملة للطفل ليلعب ، وليمارس كل ألوان النشاط الضروري لنموه ، مستخدماً مهاراته ، وقدراته العقلية ، وحواسه ، والعمل على تنميتها ، وكذلك إشباع حاجاته مستندين في ذلك على التنشئة الاجتماعية المنبثقة من النظرية التربوية الإسلامية ، ومصدرها الدين الإسلامي .

وهكذا نرى أن معظم الاتجاهات الحديثة في التربية ، وخاصة في تربية الطفل قد ارتكزت على آراء المفكرين الغربيين والمسلمين التي جاءت متفقة مع ما تتضمنه التربية الحديثة وآراء مفكريها .

ب- رأي علماء الغرب في تربية الطفل

لقد كان اهتمام رجال التربية فيما مضى ينصب على الطفل بعد دخوله المدرسة ، وقلما يحظى باهتمام قبلها ، انطلاقاً من أن التحاقه بالمدرسة يشكل نقطة البدء في عملية تعليمه وتربيته ، غير أن الدراسات التربوية الحديثة أظهرت مدى أهمية السنوات الأولى في تربية الطفل ، وأثرها البالغ في نموه ، وبناء شخصيته .

ومن هنا أدركت الدول المتقدمة والنامية على السواء أن مستقبلها يتحدد إلى حد بعيد بالظروف التربوية التي يتعرض لها أفراد الجيل الجديد من أبنائها ، ولذلك نادى

التربويون بضـرورة الاهتمام بالخبرات الأولى التي يمر بها الأطفـال ، وفهم آثارها في تبـاين ميـولهم ، واتجاهاتهم ، وأنماط سلوكـهم ، وذلك حـتى يسهل تكيـيف العملـية التربوية ، طبقاً لهذه العوامل والظروف ، وهم يتخذون من المميزات النفسية للطفولة ، وما تتسم به من مرونة ومطاوعة أساساً يسيرون بهديه في تنشئتهم للأطفال .

وبذلك فقـد أكد معظم العلمـاء على ضرورة فهم طبيـعة الطفل ، واعتـباره النقطة الأساسية لكل العلاقات في الحياة ، وعلى التربية أن تكيف نفسها لهذه الطبيعة ، فينمو الطفل كذاتية ، وكعضو في المجتمع .

وقد أبرزت ذلك آراء العلماء ، والذي من أهمهم :

ـ هربرت سبنسر الذي أكد على ضرورة فهم المربين لطبيعة الطفل ، وخصائص نموه.

ـ وقد ظهر أن البعض أعطى الأولوية لبعض الجوانب مثل :

جون لوك : اهتم بالنسبة للتربية بالجوانب الجسمية والأخلاقية .

ـ وكومينيوس اهتم بالجانب المعـرفي والعقلي ، وهو أول من نظم المدارس تنظيماً دقيقاً واضحاً .

ـ وبستالوزي قد اهتم بالناحية الوجدانيـة والعاطفية ، وقام بإنشاء ملجأ للأيتام في سـتانتـز Stanz عـام (١٧٩٨ - ١٧٩٩) بسويسـرا كـان يقوم فـيه بـتعليم الأطفـال ، ويدرس خصائص سلوكهم وطبيعتهم .

وقد ارتكزت مـعظم آرائه التربويـة على أن الملاحظة والإدراك الحسي همـا أساس عملية التعلم ، وأن المحبة والحنان غذاء تبنى عليهما العلاقة بين الطفل والمربي .

أما فروبل Frobel فقال بعمل نشرة أرسلها للمدرسين والمربين الألمان يدعوهم فيها لمناقشة طريقة رياض الأطفال ، ونظامها ، حيث كتب يقول : «إذا أردنا أن يكون البناء

قوياً ، فلابد من أن نعنى بالأساس ، وأن تربية الطفل في المنزل - منزل الأسرة الغنية والفقيرة على السواء - تحتاج إلى مزيد وإضافة ، ولذلك فإن من مصالح الدولة أن تقيم المنشآت لتربية الأطفال ولهؤلاء الذين سيصبحون آباء» .

ويعد فروبل (١٧٨٢ - ١٨٥٢) الذي ارتبط اسمه باسم رياض الأطفال والمبدع لفكرتها ، والمنشئ لكيانها . وأسس فروبل معهداً جديداً بعد أن أنشأ معاهد كثيرة قبله، ويطلق عليه هذه المرة الأسمين التالين (المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة) (وقدرة التربية النفسية) .

وقد رأى فروبل أن دخول الطفل الروضة كي يتعلم من أوجب الواجبات ، ويستحيل أن يغنيه التعليم في المنزل عن المدرسة ، لأنها تربي فيه العواطف الاجتماعية، بما يجده فيها من الأقران والخلطاء ، ولأنه يعيش ساعاتها مع من يشاركه في أعماله وألعابه .

ـ ويقول وينيكوت Winnicott: «يستطيع الوالدان استخدام دور الحضانة ورياض الأطفال ليعطوا أنفسهم فترة راحة ، ليوسعوا مدى علاقات أطفالهم بالكبار ، وكذلك بأطفال صغار آخرين» .

ـ وجاء جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨) مبرزاً أهم أفكاره في تربية الأطفال في كتابه (Ethle)معتقداً أن التربية لابد أن تركز على النمو الحر لطبيعة الطفل ، وقواه ، وميوله ، واهتماماته ، وهو من قام بإسناد أمر تعليم الطفل لنفسه ، ويلتقي من ثم مع مبادئ (التربية الذاتية) الحديثة ، حيث أكد روسو على ضرورة إطلاق قدرات الطفل الطبيعية ، وأنها وسيلة التربية من خلال احتكاك الطفل بقواها ومظاهرها .

ويتضح من ذلك أنه تعتبر فلسفة فروبل وماريا مونتسيوري في خصائص نمو

الطفل هي الإطار العام الذي يحكم الفكر التربوي الغربي المعاصر ، حيث أكد فروبل على اللعب ، والنشاط الذاتي الذي ينبع من الدوافع والرغبات ، والميول الداخلية للطفل ، أما مونتسيوري فقد أكدت على أهمية تربية وتدريب حواس الطفل المختلفة ، وقد اشتهرت مونتسيوري بما صممته من ألعاب خشبية كوسائل للتعليم ، وإنماء حواس الطفل ، وتدريبه على القراءة والحساب ، وكذلك بما اتبعته من أساليب مختلفة لتنمية حواس اللمس ، والسمع ، والشم والتذوق ، وطالبت بعدم تدخل المعلمة في عملية التعلم الذاتي لكل طفل ، على أن يقوم دورها على التوجيه ، وتوفير مثيرات التعلم ، والوسائل المعينة ، وقد رأت مونتسيوري أن تنمية الحواس تساعد على تنمية قدرة الطفل على الملاحظة ، كما أن إعطاء الطفل قدراً من الحرية هو أساس في تنمية شخصية الطفل ، وشعوره بالثقة في نفسه ، كما أخذت مونتسيوري بمبدأ التعليم الفردي أكثر من الطابع الجماعي ، والذي أطلق عليه ما يسمى nitazilaudividnl أي التعليم الذي يتفق وقدراته ، واستعداداته ، وميوله .

وعموماً فإن أهم المبادئ والاتجاهات التي يمكن استخلاصها من رأي وأفكار العلماء الغربيين في هذا الجانب هي :

١- الاهتمام بطبيعة الطفل وضرورة أن تكون المعلمة على دراية بطبيعة الأطفال وخصائص نموهم .

٢- تهدف التربية في الطفولة المبكرة إلى النمو المتكامل للطفل ، لذلك تركزت على الاهتمام بميول الطفل وغرائزه الطبيعية مثل (الميل إلى التجريب والتعلم بالمحاولة والخطأ ، وحب الاستطلاع ، والنشاط وحب الاستفسار عن كل ما يحيط به) .

٣- أهمية التعليم من خلال مثيرات البيئة ، وأن الطبيعة هي المثير الأول للطفل .

٤- أكد جميع علماء التربية على أهميـة اللعب والحركة الجسمية للطفل ، فالطفل يتعلم من خـلال اللعب ، ومن هنا ظهر دور رياض الأطفال في توفـير الألعاب التـعليـمية المخـتلفة لتنـميـة المهـارات الفكرية عند الأطفـال مثـل (المكعبـات والمتاهات، وكذلك الألعاب التي تنمي القدرة الحركية كالكرة والدراجات) .

٥- يبنى نجـاح العمليـة التربـوية التعليـميـة في الطفـولة المبكرة على مبـدأ الحب ، فالحب والعطف من أهم الجوانب الوجدانية التي يكون الطفل في حاجة لها .

الفصل

الرابع

الابتكار ورياض الأطفال

مقدمة :

أولاً- سمات الأطفال الموهوبين في الروضة

ثانياً - تنمية الابتكار بأطفال الروضة

ثالثاً - أهمية مرحلة الطفولة في تنمية القدرات الابتكارية

رابعاً - الصفات الإبداعية والابتكارية للأطفال

خامساً - أساليب تطوير الابتكار الشخصي

الابتكـار ورياض الأطفال

مقدمة

إن الروضة تؤدي دوراً أساسياً في تنمية موهبة الطفل . فيها يتم الاكتشاف الحقيقي للطفل الموهوب ، حيث أن معلمة الروضة لديها الفرصة في ملاحظة الأطفال ، واكتشاف الطفل الموهوب من بينهم ، حيث تستطيع المعلمة وضع محكات لاكتشاف الطفل الموهوب ، وملاحظة السمات والخصائص للطفل الموهوب ، وتهيئة الجو والمناخ المناسب لتنمية المواهب . ولذلك يجب أن يتمتع المعلم ، وخاصة معلمات رياض الأطفال ببعض الصفات ، منها الذكاء ، ونفاذ البصيرة ، واليقظة الإيجابية في موقعه من جميع الأطفال ، وإتاحة الفرص المتكافئة في القيادة ، وسعة الاطلاع ، وسعة الأفق ، وتنوع الثقافة ، والاتزان ، والانفعال ، ولا يقتصر تنمية الإبداع على دور المعلمة فضلاً ، بل يجب على الروضة والمدرسة تشجيع الموهوبين مادياً ، أو معنوياً . كما يجب مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال عامة ، والأطفال الموهوبين بصفة خاصة ، والتعاون بينهما وبين الأسرة ، وتوعية الآباء بموهبة أبنائهم ، ومساعدة

الطفل على تنمية موهبته .

وإن فلسفة وأهداف مضمون العملية التربوية التعليمية في رياض الأطفال لكي تساير الاتجاهات العالمية الحديثة لابد وأن تضع اللبنات الأولى في إعداد الفرد القادر على الإحساس ، والإدراك ، والتفكير ، والتخيل ، والتصور ، الفرد المبتكر مستقبلاً ، وعليه فإن أحد الأهداف الرئيسية لرياض الأطفال هو دعم القدرات والإمكانات الكامنة في الطفل بتوفير كافة الفرص لإظهار ودعم وتنمية هذه القدرات في إطار التنمية الشاملة المتكاملة للشخصية ، فتنمية الجوانب الإدراكية (المعرفية) والوجدانية (النفسية والاجتماعية) والمهارية (النفس الحركية) تتطلب مضامين تعتمد في هذه المرحلة السنية على إكساب الطفل المفاهيم والمهارات المختلفة من خلال اللعب ، والنشاط الحر الموجه ، حتى تسهم في خلق جيل مبتكر في المستقبل .

أولا - سمات الأطفال الموهوبين في الروضة :

لقد أمكن التوصل إلى أهم ما يميز الأطفال الموهوبين في الرياض عن غيرهم من الأقران العاديين ، والتي من أهمها ما يلي :-

١- استطاعتهم على المشي والتكلم في سن مبكر مما هو عليه لدى العاديين .

٢- التقدم الواضح على غيرهم في اللغة والأفكار ، فمعدلات ذكائهم تعادل ذكاء من يكبرهم سناً بسنة أو سنتين أو أكثر في حالات من النبوغ ، كما أن نموهم العقلي أو العمر العقلي لديهم يفوق سنهم ونموهم الجسماني في حين أن العمر العقلي للطفل العادي يساوي تقريباً عمره الزمني .

٣- الحصيلة اللغوية العالية مقارنة بأقرانهم العاديين ، والقدرة على استخدام الجمل

التامة عندما يريدون التعبير عن أفكارهم .

٤- السرعة والمنطقية في عمليات التفكير والمقدرة على طرح التساؤلات ، والفهم الجيد للعلاقات الموجودة بين السبب والنتيجة .

٥- السهولة والسرعة التلقائية في التعلم ، والدافعية القوية للتعليم .

٦- الحب العالي للاستطلاع والاستكشاف .

٧- الشغف بالكتب ، والقدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين عندما يقومون بنشاطاتهم .

ونقلاً عن قائمة رصد أسكس Essey Checkist عدداً من السمات العامة التي تميز طفل الروضة والمدرسة الموهوب عن غيره من الأطفال العاديين ، وهذه السمات هي :

١- القدرة العالية على استرجاع المعلومات بسرعة .

٢- الفضول وحب الاستطلاع .

٣- البصيرة الجيدة في ربط السبب والمسبب .

٤- توجيه أسئلة بحثية كثيرة مثيرة للجدل .

٥- استيعاب المبادئ الكامنة بسهولة ، والاكتفاء بالحد الأدنى من الإيضاحات والتفسيرات .

٦- السرعة في الوصول إلى التعليمات .

٧- القفز فوق الخطوات المنطقية في التعليم .

٨- تخطي الملموس والمحسوس والانتقال إلى المجرد .

٩- المثابرة والحرص على إنجاز المهام الموكلة إليه .

١٠- القدرة المتقدمة على أقرانه في فهم التعبيرات اللغوية واستخدام المفردات اللغوية .

١١- إدراك المشكلات بسرعة واتخاذ المبادرات المناسبة لصددها .

١٢- التعاطف مع الآخرين ورقة الإحساس .

ويلخص ويب Weebb الخصائص التي يتسم بها الطفل الموهوب عموماً والتي من أهمها :

١- القدرة العالية على القراءة المبكرة .

٢- حصيلة من المفردات جيدة .

٣- فهم أعمق لدقائق اللغة .

٤- قدرة عالية على التركيز والانتباه لوقت أطول وحفظ كمية كبيرة من المعلومات.

٥- تعلم المهارات الأساسية وبسرعة وبدون تمرين .

٦- حب عال للاستطلاع وعمل الأشياء والتجارب بطرائق مختلفة وترتيب الأفكار بطريقة غير عادية وبديهية حاضرة .

٧- تعدد في الميول والمواهب .

ثانيا - تنمية الابتكار لأطفال الروضة :-

إن أول خطوة يجب القيام بها نحو أن نكتشف هؤلاء الأطفال الذين يتصفون بالإبداع ، ويكون هذا الاكتشاف عن طريق الملاحظة المباشرة لما يقوم به أطفال الروضة من أنشطة وفعالياتهم أثناء اللعب ، وفي حجرة الفصل عن طريق التعلم بسرعة دون الحاجة إلى الإعادة والتكرار ، ومن يفكر بشكل فيه من المنطقية ما يلفت النظر ، أو من لديه حب المرح وحب للزعامة على أقرانه أو الالتقاء مع أطفال يكبرونه سناً ، أو اكتشاف من يفضل ممارسة الألعاب التي تحتاج إلى فك وتركيب ، وإعادة تكوين ، أو من يملك مهارة فائقة في الرسم واستخدام الألوان .

وقد توصلت الدراسات أن الأطفال ذوي القدرة على التفكير الإبداعي هم أطفال مرنون ، كثيرو الكلام والمرح ، سريعوا البديهة ، تبدو على نشاطاتهم المرونة ، لديهم السرعة في إنشاء صداقات مع غيرهم ، وناجحون في علاقاتهم الاجتماعية ، مقبلون على الناس مسيطرون ، ومن الصعب خضوعهم للنظم السائدة في المدرسة ، طموحون ، يحبون الاعتماد على ذاتهم ، وموقفهم إيجابي حيال ذاتهم ، كما يتصفون بالذكاء والجدية ، ويعرفون بين زملائهم بمدى غرابة ما لديهم من أفكار ، قادرون على مساعدة الآخرين من الزملاء ، ولديهم القدرة على اكتشاف المشكلات التي تعترض أعمالهم ، متعددو الميول ، كثيرو النشاط .

ولتنمية القدرة على الابتكار عند أطفال الروضة يجب ما يلي :

١- ضرورة استغلال مرحلة ما قبل المدرسة ، وخاصة في رياض الأطفال في رعاية المواهب ، وذلك نظراً لما للتربية والتنشئة في سن مبكرة من أهمية في أي أمر ترغب بتعليمه وصياغته عند الأطفال ، ونظراً لما للتربية في سن مبكرة من أثر عند الأطفال عموماً وللموهوبين والمبدعين خصوصاً ، وهذا ما أكده بلوم منذ عام ١٩٦٤ ، حيث أشار إلى أن التأثير الحتمي للظروف البيئية يحصل ما بين السنة الأولى والسنة الرابعة من عمر الطفل .

٢- إغناء بيئة الطفل بالمثيرات الفكرية ، وبخاصة اللغوية أو الثقافية والاجتماعية ، ذلك لأن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لديه القدرة الهائلة على التعليم .

وبناء على ذلك يكون هناك ألواناً من الأنشطة التي من الممكن أن تدفع به قدماً نحو التفوق والإبداع ، والتي من أهمها :

١- التعامل مع أطفالنا المعاملة المستندة على الفهم والدراية لخصائص الأطفال

الموهوبين ، وما يمكن أن يتعلموه ، وأن تتسم هذه المعاملة باللين والاعتدال دون القسوة أو التدليل .

٢- التسامح مع أخطاء أطفالنا ، والبعد عن العقاب المؤذي ، وبخاصة الجسدي منه ، وتجنب الأساليب التسلطية والقهرية .

٣- البعد عن الحماية الزائدة للأطفال والمبالغة في التدليل لأن في ذلك ما يعرقل نمو المواهب لديهم ، ويعودهم على الاتكالية والسلبية وعدم الثقة بالنفس .

٤- توفير البيئة الانفعالية المستقرة التي تتميز بانفتاح المجال وعدم تغييره ، وذلك عن طريق :-

أ- إظهار الاحترام والتقدير لكل التساؤلات .

ب- عدم الاستخفاف أو السخرية من أفكار الأطفال وإنتاجهم .

جـ- تجنب التعبير عن الاستياء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الاتجاهات الخيالية التي يبديها الأطفال أو الألعاب التخيلية التي يقومون بها ، وتشجيع وتقدير الأفكار المختلفة غير العادية والمبدعة .

٥- عدم المغالاة في تنميط الدور الجنسي ، والتصنيف بحسب الجنس .

٦- مساعدة الطفل على التعلم من الخبرات الخاطئة .

٧- التسامح بقدر كاف من الحرية في العمل والتعبير واختيار الخبرات وأوجه النشاط التي يمارسها الأطفال .

٨- مكافأة الطفل عندما يعبر عن فكرة جديدة أو مواجهة موقف ما بأسلوب إبداعي .

٩- تشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره واندفاعاته وخيالاته عن طريق التمثيل

والرسم والتصوير وغيرها من الأساليب التي تساعد على خلق أشياء جديدة .

١٠- الإلحاح على وجود الألعاب المنظمة والهادفة بما فيها الفردية والجماعية لتنمية القدرة على الخلق والإبداع والسيطرة ، لأن الطفل عن طريق اللعب يستطيع اكتشاف ميوله وهواياته ، وتعلم الملاحظة والمنطق والصبر ومخالطة المجتمع .

١١- تزويد حجرة الصف في الروضة بعدد من الوسائل التعليمية الهادفة كالكتب المصورة والقصص المبسطة والورق والكرتون وحتى يساعدهم هذا على حب القراءة .

١٢- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، والإيمان بفكرة تعزيز التعليم ومراعاتها في البرامج التعليمية ، وأساليب التعليم والإكثار من الفعاليات والأنشطة الحرة.

١٣- تكليف الطفل بمهمات قيادية لتنمية حب الزعامة وبمهمات تعاونية مع الآخرين لتنمية روح الجماعة .

١٤- تشجيع الأطفال على ممارسة المواقف الإبداعية ، وعلى تحمل المسئولية منذ الصغر إذ أن هذا التشجيع على الاستقلالية والعالم المحيط بهم يساعدهم على تزايد درجات الإبداعية والموهوبية لديهم .

١٥- تدريب الأطفال على الحديث عن أي فكرة يفكرون فيها .

١٦- إتاحة الفرصة أمام الأطفال للتعبير عن فكرته ومساعدته على توضيحها ونقلها .

١٧- تهيئة برامج في الروضة أو البيت لتنمية القدرة على الموهبة والإبداع لدى الأطفال تتضمن أنشطة إثرائية متعددة هادفة وموجهة .

١٨- إعطاء الطفل حرية العمل في مجال أنشطته المختلفة ، والتأكيد على

استقلاليته في التفكير والتصرف ، ولا نعني التسامح المطلق أو انعدام الانضباط ، حيث أن الإبداع لا يقتضي التحرر الكامل من القيود .

١٩- الإلحاح على دور معاملة المربية ، وأساليب المعاملة الوالدية المستندة على الفهم والدراية لخصائص الأطفال المبدعين ، وما يمكن أن يتعلموه وأن تتسم هذه المعاملة باللين والاعتدال دون القسوة أو التدليل ، واحترام الأسئلة والأفكار غير العادية وتشجيعها .

٢٠- التأكد من العوامل الصحية ، وبخاصة الغذائية عن طريق الاتصال بالأهل .

٢١- تخصيص صندوق دعم مادي لأولئك الأطفال الذين يأتون من أسر ذات دخل مادي محدود جداً .

٢٢- تكليف الأطفال برسم مخططات للعب وبوضع برامج للرحلات والنزهات لتنمية القدرة على التخطيط والتصميم .

٢٣- إيجاد الوضع المشكل للطفل ، وتوجيه الأسئلة المناسبة في الوقت المناسب ، وتقديم المعلومات الضرورية ، وترك الطفل بعد ذلك ليكون مفاهيمه ، ويجد الحل الأفضل مما ينمي فضوله وحسه المبدع والريادي .

ثالثاً - أهمية مرحلة الطفولة في تنمية القدرات الابتكارية :-

تبدأ فترة الطفولة مع بداية العام الثالث من حياة الطفل ، وتستمر حتى نهاية العام الخامس ، وقد أطلق على هذه الفترة من عمر الطفل سن ما قبل المدرسة ، والتي تتميز بميله لتأكيد ذاته وكثرة انفعالاته وتنوعها وحدتها ، فهو شديد الغيرة ، كثير المخاوف ، ينتقل بسرعة من حالة انفعالية إلى حالة أخرى . وأيضاً تتميز هذه الفترة بميل شديد

إلى المحاكاة واللعب التمثيلي والإيهامي ، ويتصف خياله بالخصوبة المفرطة ، وذلك بسبب قلة خبراته الحسية بالمقارنة بخبرات من هم أكبر منه سناً وعدم قدرته على التفرقة بين الحقيقة والخيال .

ويرتبط النمو العقلي والوجداني للصغير بعوامل كثيرة بعضها موروث والبعض الآخر تشكله البيئة التي يولد فيها بما في ذلك الأسرة والأصدقاء، ثم الاهتمام بالتعليم واكتشاف الموهبة التي يمكن أن تكون كامنة داخله ، وتحتاج إلى مزيد من الرعاية ، ويتميز الطفل في سنواته الباكرة بفطرة وتلقائية وانفعالات خاصة ليس لها ضوابط منطقية يمكن للكبار أن يحولوا دون حدوثها .

لذا تعد مرحلة الطفولة المبكرة الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الفرد ، وذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتكون وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل ، والتي يكون فيها الطفل فكرة سليمة وواضحة عن نفسه ، ويتطور نمو الطفل اللغوي تطوراً سريعاً خلال هذه الفترة ، ولما كانت اللغة من ضروريات الاتصال ، ومن أساسيات التفكير ، فإن إكساب الطفل وينمي قدراته العقلية والإبداعية .

إن سنوات الطفل المبكرة هي الفترة التي يجب الكشف فيها عن الإبداع ، وإعطاء الطفل الحرية في الحركة والاستكشاف ، والحرية للتجريب والممارسة ، وتخفيف وطأة الإحباطات المتكررة التي يتعرض لها حين وآخر ، وإثارة انتباه الطفل بالمثيرات المتعددة التي تدفعه إلى التفكير والإبداع .

رابعاً - الصفات الإبداعية والابتكارية للطفل :-

تشير البحوث والدراسات التي تناولت العلاقة بين سمات الشخصية للأشخاص المبدعين أن هناك خصائص وسمات مشتركة بينهما منها على سبيل المثال :

١- الثقة بالنفس وفهم الذات والاستقلالية والمبادأة .

٢- حب الاستطلاع والمخاطرة والقدرة على تحملها سعياً وراء ما هو جديد وأكثر فائدة .

٣- الدافعية الداخلية للإنجاز والبحث والتطلع للأهداف البعيدة .

٤- الإحساس بالمشاركة والمسئولية الاجتماعية ، بمعنى القدرة على العمل مع الآخرين ، والتعلم منهم في المواقف المختلفة .

٥- الخيال الواسع والحساسية للمشكلات ونواحي القصور .

٦- الشجاعة في تحمل المتناقضات ، ومحاولة التوفيق بينهما بتغيرات مبتكرة ذاتياً .

٧- القدرة على إظهار أفكار جديدة ومقبولة ذات أصالة عالية .

ويتضح من ذلك أن صفات الأشخاص ذوي القابلية العالية لتعليم أنفسهم ذاتياً تتفق مع طبيعة العملية الإبداعية ، كما أنها تعتبر متطلبات أساسية لتربية الإبداع ، فالإبداع ينتهي بتقديم المبدع ناتجاً لا يتفق ولا يتماثل مع ما هو معروف ومتفق عليه ، كما أن إنتاج الجديد من الأشياء والأفكار يحتاج أثناء الوصول إليه لعدد من المتطلبات لعل من أهمها الاعتماد على النفس ، حيث يتيح الاعتماد عليها أن يصبح الفرد أكثر فعالية في المواقف التي يعيشها ، وأكثر قدرة على حل ما يعترضه من صعوبات ومشكلات ، الأمر الذي يجعله دائماً مستعداً للقيام بدوره في الحياة ، وتحمل مسئولية هذا الدور ، والتغلب على الصعاب التي تواجهه .

كما أن قوة الإرادة وحب المخاطرة والمغامرة والرغبة في التغيير تعتبر ضرورية للعمل الإبداعي ، فالإبداع ليس مجرد خيال أو تفكير خيالي ، إنما الإبداع مواجهة مع الواقع القائم ، وهذه المواجهة ترتبط بالإرادة والالتزام والحاجة إلى التغيير والدافعية المؤثرة ، إلا أن الإبداع تفكير مضنٍ وعمل شاق ، وهذا يلزم له الدقة والكفاح الطويل والإرادة والمخاطرة وتحمل المصاعب التي قد تواجه الفرد نتيجة الإتيان بالجديد ، أو إحداث التغيير من القوى المحافظة .

ويقول مارزانو Marzano أن الهدف المحدد والتفكير المركز المتجه إلى مشكلة محددة جادة هو قانون الإبداع . ومن ناحية أخرى فإن المبدعين في الغالب يقيمون أعمالهم ليس على أساس المعايير الظاهرة أو المعروفة ، أو المشاعة بين ذويهم ، بل على أساس معايير داخلية يضعونها في رؤيتهم الإبداعية للأشياء . فالمبدع دائماً مثابر يعمل بوعي ، بعيداً عن أو منشقاً على المعايير المألوفة داخل الشكل ، وينسجم هذا النوع من التقويم مع الدافعية الداخلية التي تعتبر سمة من سمات الشخص ذات التربية ، وفي نفس الوقت مطلب أساسي في العمل الإبداعي . ومن ذلك تتضح علاقة التفاعل المتبادل بين التأثير والتأثر بين التربية الذاتية والإبداع .

يتميز التفكير الإبداعي بعدة خصائص أهمها :

١ - الإبداع خاصية يمكن أن توجد عند كل الناس ، ولكن بدرجات متفاوتة ، فكل إنسان عنده القدرة على أن يكون مبدعاً لو نمى قدراته الإبداعية ، ولعل الفرق بين الإنسان العادي والعبقري هو أنه يكون مبدعاً في موضوعات ليست بقدر أهمية الموضوعات التي أبدع فيها العبقري . إضافة إلى ذلك النظام القدرات العقلية ، والقدرات المؤدية للإبداع قد لا تكون لدى الإنسان الطبيعي بمثل ما

كانت عند العبقري .

٢- الإبداع يزداد عند البعض وينخفض عند البعض الآخر ، وهناك نوعان من العوامل الدافعية للإبداع :

أ- دوافع خارجية كالدافع المالي .

ب- دوافع شخصية كالحاجة للاستقلالية ، والحاجة لمعالجة ما هو مركب ، ومعرفة ما هو غامض ، والحاجة لتقديم مساهمة مبدعة .

٣- الإبداع أقرب إلى مفهوم السمات كما يقول جيلفورد (أن الإبداع هو أقرب إلى مفهوم السمات التي هي خصال للفرد ، وتتصف بالدوام النسبي ، ويشترك الأفراد في الاتصاف بها لكن بدرجات متفاوتة) .

كما أثبت جيلفورد أن هناك سمات إبداعية يتميز بها الأفراد المبدعون ، حيث أظهرت دراسته أن المبدعين لديهم ميول ودوافع الأفراد العاديين .

٤- التفكير الإبداعي تفكير اقترائي أو تباعدي Diregent Thinking فهو يتطلب إنتاج أكبر عدد من الإجابات وهو يبحث أيضاً في اتجاهات متعددة ، وبهذا فهو يختلف عن نوع التفكير التقاربي Convergent Thinking الذي تقيسه اختبارات الذكاء التي تتطلب إجابة محددة واضحة وصحيحة ، وفي هذه الحالة يكون الشخص غير مطالب بالتأمل والاختراع ، أو الإتيان بأكثر من حل .

وبالنسبة للأطفال تقترب صفات الطبيعة من بعض صفات الشخص المبتكر ، فالطفل يتمتع بذكاء طفولي يقوم على الدهشة التي تعد العامل الرئيسي لاكتشاف وقائع جديدة تعد جوهر المعرفة . كما أن الطفل من خلال رغبته الغريزية لحب الاستطلاع يكون شغوفاً بكشف أسرار الوجود ، وفحص كل ما يحيط به ، وذلك من

خلال روح اللعب التي تهيمن عليه ، وتسيطر على كافة نشاطاته . كما تتسم معظم أنشطته بقدرة خيالية عالية ، وتسيطر على كافة نشاطاته ، كما تتسم معظم أنشطته بقدرة خيالية منطلقة بغير حدود ، ونراه يعبر عن نفسه بأسلوب تلقائي فطري ، وذلك لأن الطفل حينما يؤدي أنشطته المختلفة يكون مازال غير مقيد بأنماط فكرية ثابتة ، وإنما يعبر عن كل ما يحيط به بحرية وانطلاق ، وبأسلوبه ونمطه الخارجي .

إن هناك مسلمات تميز الطفل المبدع وتتمثل في الآتي :

١- المرونة

٢- الاستقلال

٣- حب الاستطلاع

٤- الانطواء

٥- الثقة بالنفس

٦- الميل للمغامرة

٧- سعة الخيال

٨- الاهتمامات المتنوعة

٩- السيطرة

١٠- تقبل الذات

١١- الاعتماد على النفس

خامسا - أساليب تطوير الابتكار الشخصي :

تنطلق أساليب الإبداع على المستوى الفردي من التالي :

١- يجب أن يطلع التلميذ على أساليب الإبداع المعروفة والمستخدمة من قبل الأشخاص المعروفين بإبداعهم ، وأن يتعلم التلميذ أساليب الإبداع وأساليب حل المشكلات التي توفر أدبيات الموضوع .

٢- الاشتراك في عمليات إبداعية مخططة طالما أنه يمكن تطوير أساليب الإبداع الشخصي أثناء ممارسة الإبداع ، أو من خلال إبداع أشياء جديدة ومن خلال التعليم والتعلم .

٣- دراسة المقررات التي تبحث في الإبداع في المدارس والمعاهد والتركيز على النتائج .

٤- أما بالنسبة للقائمين على تربية الإبداع فيتطلب منهم :

أ) الاعتراف بتفرد بعض الأفراد ، وإتاحة الفرصة للمبدعين لتحقيق المزيد من النمو .

ب) التعليم عن طريق منهج المبادأة الذاتية .

الفصل الخامس

معلمة رياض الأطفال

مقدمة

أولاً- الشروط الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال

ثانياً - سمات وصفات معلمة رياض الأطفال

ثالثاً - كفايات معلمة رياض الأطفال

رابعاً - تصنيف الكفايات الأدائية لمعلمة رياض الأطفال

خامساً - مهارات معلمة رياض الأطفال

سادساً - دور معلمات رياض الأطفال

معلمة رياض الأطفال

مقدمة

تعتبر رياض الأطفال أحد المداخل الهامة لتنمية شخصية الطفل ، حيث تعمل برامجها في توجيهه الوجهة السوية ، حيث أن هناك اتفاق عام بين الاتجاهات العلمية فيما يتعلق بالأنشطة التي تقدم للطفل ، طبقاً لمبادئ التربية وعلم النفس ، حيث تسود المفاهيم التالية في تعليم الطفل :

١ - إن الطفل بحاجة إلى الحب والتقبل والتسامح حتى يتحقق له النمو الانفعالي الناضج ، ومن ثم يستطيع أن يتعلم دون معوقات .

٢- إن الأطفال قادرون على النشاط المبدع إذا ما أعدت لهم البيئة الغنية بالمثيرات ، وتركت لهم حرية اللعب والنشاط لتنمية الشخصيات الإبداعية القادرة على الإنتاج والابتكار .

٣- إن اللعب الجيد هو أساس البرنامج في رياض الأطفال ، فهو يثري خبرات الأطفال ، ويساعد على النمو العقلي ، ويوفر الأسس التي يبنى عليها تعليم

القراءة والكتابة .

٤- الاهتمام بإشراك الوالدين في الأنشطة حتى تكون الروضة مركز إشعاع للمجتمع ، يتعلم فيها الوالدان أسس التعامل مع الأطفال ، وبذلك فإن برامج مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة ورياض الأطفال ونشاطاتها اليومية وأهدافها التربوية لا يمكن تحقيقها إلا بواسطة المعلمة المتخصصة والواعية بالمتطلبات والاحتياجات التربوية لطفل ما قبل المدرسة .

إن معلمة رياض الأطفال هي شخصية يتم اختيارها بعناية بالغة من خلال مجموعة من المعايير الخاصة بالسمات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل ، حيث تلقت إعداداً وتدريباً تكاملياً في كليات جامعية وعالية لتتولى مسئوليات العمل التربوي في مؤسسات تربية ما قبل المدرسة .

أولا - الشروط الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال

إن نجاح رياض الأطفال في تحقيق رسالتها السامية يتوقف على مدى وجود معلمات مؤهلات تأهيلاً تربوياً متخصصاً للعمل في هذه المرحلة الحساسة من حياة الطفل .

كما تشير الاتجاهات العالمية المعاصرة إلى أن النجاح في هذه المهمة يرتبط بتوفر شرطين أساسيين في معلمة رياض الأطفال وهما (الاستعداد والإعداد) بمعنى اختيار العناصر الصالحة ثم إعدادها بأسلوب علمي يضمن لها النجاح في القيام بالمهام الموكلة إليها بكفاءة وفعالية ، بالإضافة للحرص على النمو المهني المستمر من خلال التدريب أثناء الخدمة .

١- اختيار العناصر الصالحة للإعداد لهذه المهمة

إن توفير المربية الصالحة للعمل في رياض الأطفال يتطلب أن نبدأ أولاً باختيار العناصر البشرية التي تتوفر لديها الشروط والمواصفات والاستعدادات والاتجاهات اللازمة لنجاح العمل في هذا الميدان ، والتي تفرضها طبيعته ، وما يتطلبه من مهام تجعل من الصعب نجاح من لا تتوفر فيه هذه الشروط في تحقيق ما حدده من أهداف ، ومن هذه الشروط :

أ- توفير الاستعداد النفسي للعمل مع أطفال هذه المرحلة

يتمثل هذا الاستعداد في الميل للتواجد مع الأطفال والشعور بالراحة النفسية والاستمتاع أثناء العمل معهم ، حيث أن الطفل في حاجة ماسة إلى إشباع حاجاته للحب والعطف في هذه المرحلة لما له من أثر على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي ، نتيجة لشعور الطفل بالأمن والطمأنينة .

ب- توفير القدرة على الصبر والمثابرة وضبط الأعصاب

وذلك في مجال العمل مع الصغار وتربيتهم وتعليمهم ، بسبب ما تتسم به طبيعة نموهم في هذه المرحلة من ضعف وقصور في النضج ، والقدرة على الفهم والاستيعاب ، ، وميل إلى كثرة الحركة ، وعدم الاستقرار وتركيز الانتباه .

جـ- الخلو من الأمراض والعاهات والمعوقات الجسمية والسمعية والبصرية واللغوية والأمراض النفسية .

إن الصحة الجسمية لمعلمة رياض الأطفال ، وخلوها من الأمراض والعاهات يعتبر شرطاً أساسياً يجب توافره ، لما تتطلبه المهام التربوية والتعليمية في هذه المرحلة من أنشطة جسمية متنوعة . كما أن الإعاقة السمعية أو البصرية تؤدي إلى إعاقة معلمة

رياض الأطفال (المربية) عن القيام بمهمتها في تدريب حواس الطفل ، وتنميتها كأسلوب أساسي للتحصيل والمعرفة . كما أن الأمراض النفسية والاضطرابات العقلية يكون لها آثار سلبية على نمو الطفل من خلال ما ينتج عنها من تفاعل مع الصغار في هذه المرحلة الحساسة من مراحل نموهم .

د- الذكاء المرتفع

إن التكوين النفسي للطفل يمثل أعقد ظاهرة مما يتطلب من المربي أن يكون على درجة من الذكاء فوق المتوسط على الأقل لتمكنه من إدراك العلاقات بين عناصر الموقف التعليمي ، وربطها بما يجده من فروق فردية بين الصغار ، وربط حاضرهم بماضيهم ، وتفسير النتائج في ضوء أسبابها ، حيث أثبتت بعض الدراسات النفسية وجود علاقة قوية بين درجة الذكاء ومستوى التحصيل ، فإن ارتفاع ذكاء من تعد للعمل في رياض الأطفال من شأنه أن يساعدهن على اكتساب المعارف والمهارات العملية المتضمنة في برامج الإعداد التي تقدمها المؤسسات الخاصة بالإعداد للعمل في هذه المرحلة .

هـ- توفر الاتجاه الإيجابي نحو العمل الاجتماعي التعاوني مع الآخرين

إن من الأهداف التربوية والتعليمية التي تتطلبها طبيعة العمل في هذه المرحلة والذي يجب أن تقوم به المربية هو التعاون مع الآخرين في سبيل تحقيق صالح الطفل ، وتحقيق أقصى حد ممكن لنموه سواء كان هذا التعاون مع زميلاتها في العمل ، أو مع الآباء والأمهات لتبادل المعرفة ، ونتائج الخبرات ، أو مع العاملين بالمؤسسات والأجهزة المعنية بشئون الطفل والأسرة ، حتى يتحقق التكامل بين المصادر والوسائط التربوية التعليمية ذات الصلة بتربية الطفل ونموه في هذه المرحلة .

هـ- توفير الاستعداد الموسيقي والأذن الموسيقية :

يميل طفل هذه المرحلة إلى الموسيقى ، ومصاحبة الحركات الإيقاعية ، ونتيجة لذلك يتطلب في معلم طفل هذه المرحلة بعض الأساسيات اللازمة في هذا المجال من قدرة على استيعاب الألحان والنغمات والقدرة على ترديدها ترديداً سليماً ، حتى تتمكن من القيام بالأداء الناجح في هذا المجال بأسلوب سليم

٢- أن يتم الإعداد على مستوى التعليم العالي والجامعي :

يجب أن تتوحد مصادر الإعداد للمعلمات برياض الأطفال على مستوى التعليم العالي والجامعي ، بهدف الارتقاء بمستوى الإعداد ، وتوحيد فلسفته واتجاهاته ، وتمشياً مع اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في مجال إعداد المعلم ، والتي تتجه نحو إعداد جميع فئات المعلمين بمختلف تخصصاتهم ولجميع المراحل التعليمية في نطاق المستوى الجامعي .

ثانيا - سمات صفات معلمة رياض الأطفال

إن المعلمة في رياض الأطفال تعتبر النموذج الذي يحتذي به الأطفال في سلوكهم، وهي التي تساعدهم على التوافق مع البيئة المحيطة بهم ، وتسهم في اكتساب المهارات والخبرات المختلفة ، وتشعر الأطفال بالطمأنينة النفسية ، وتحقق لهم الأمن النفسي المناسب ، ودور المعلمة مساعد لعملية النمو النفسي للأطفال ، وهي توفر المناخ النفسي الملائم ، وتدعم الجوانب النفسية لدى الأطفال من خلال التدعيم والتعزيز للمواقف الإيجابية ، ومواجهة الإحباطات التي تواجه هؤلاء الأطفال في هذه المرحلة، وتساعد الأطفال على غرس القيم الأخلاقية والدينية الصحيحة ، ومتابعة نموهم

واستقرار شخصياتهم . والمعلمة كمسئولة عن تعليم الأطفال هي بمثابة المخطط لنمو الأطفال ، وهي تقوم بعمل البرامج التي من خلالها يتم النشاط الذاتي للأطفال ، وتساعدهم على الاكتشاف للبيئة المحيطة بهم .

كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن التعلم المبكر يتوقف على حساسية الأطفال ، ومدى تقبل المعلمات لهم ، ودرجة استثمار المعلمة لسلوك الأطفال ، ودرجة الحرية التعبيرية المتاحة لهؤلاء الأطفال ، وذلك لاختيار أنشطتهم والتعبير عن آرائهم وتنمية الاستقلالية لدى هؤلاء الأطفال .

كما تكشف إحدى الدراسات على أن هناك بعض السمات التي يجب إن تتمتع بها معلمة رياض الأطفال في تعاملها مع الأطفال المبكرين في التعليم قبل المدرسة (رياض الأطفال) خصوصاً وتكامل مع الكفايات لأن المعلمات هن مفتاح العملية التعليمية والتربوية في مرحلة الرياض ، ولأنهن اللاتي سيكشفن عن كوامن الإبداع في نفوس الأطفال ، وهن اللاتي سيتعاملن مع هذا الإبداع ، ومن أهم هذه السمات التي تتميز بها معلمات الروضة هي كالتالي :

١- أن تكون المعلمة ذات صفات قيادية ، وذات مهارات اتصالية على مستوى عال وذلك بأن تكون في عملها مرشدة للأطفال ، ولا تستخدم أسلوب القسر أو التعسف في التعامل مع أطفال الرياض .

٢- أن تكون المعلمة ديمقراطية في سلوكها أثناء الفصل ، مما يعني ضرورة اكتسابها مهارات التعامل الديمقراطي الحر مع الأطفال .

٣- أن تكون مجددة مبتكرة أو مبدعة في حياتها العامة والخاصة ، بمعنى أن تستخدم أسلوب حل المشكلات ، ولا تعطي الحلول الجاهزة .

٤- القدرة على بناء برامج تقريرية مرنة لتواجـه بها المواقف المختلفة داخل وخارج الفصـول لرياض الأطفال ، مع القدرة في نفـس الوقت وبسرعة وإيجـابية على تقديم واستقبال التغذية الراجعة Feeb Back باستمرار .

٥- القدرة على استخـدام أساليب متنوعة ، وطرق مختلفـة في التدريس والتعامل مع الأطفال .

٦- استثارة المستويات العليا من التفكير ، واحترام الإبداع والتحليل .

٧- البحث عن الحلول للمـشاكل مع كل الأطفال ، وتستثير قدرة الخلق والإبداع والتوجيه والتساؤل عند الأطفال .

٨- القدرة على التـغلب على أي معوقـات قد تواجه المعلمـة في رياض الأطفال ، لأن مواجـهة المعـوقات ، وتوفـير الحلول من سـمات التـميـز ، وهي معـوقات متعددة مثل :

أ- معلومات تتعلق بالأسرة كالرعاية الأسرية للأبناء ، واتجاه الأسر نحو التفكير الابتكاري ، والتوافق الأسري ، وعلاقة الأسرة برياض الأطفال .

ب- معـوقات خـاصة بالمعلمـة ذاتها مـثل اتجاهها نحـو مهنة التـدريس برياض الأطفال ، وتفكيرها الابتكاري وثقـافتها وقدرتها الابتكارية ، وطريـقتها في التـدريس ، وطريقة إعـدادها للأطفـال المبتكريـن ، ومناهج إعداد المعلمـة ، والمناهج التي تدرسها وتطبيقها وتقويمها .

جـ- كما يجب على المعلمة في رياض الأطفال أن تجـعل حجرة الدراسة مناخاً مناسـباً لكـل الأطفال ليـمـارسوا فـيـها الفكر الواعـي ، والابتكار السليم ، وتشجيع الأطفال المبـتكرين ، وتنمية شخصيتهم السـوية ، وإشباع حاجاتهم

وميولهم وخيالهم الخصب ، وربط الأطفال في رياض الأطفال بالبيئة الخاصة ومشكلاتها وتشجيع الطفل على المشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية ، وذلك بالإضافة إلى معرفة أن حجرة الدراسة الخاصة برياض الأطفال هي منارة متكاملة تضم اللعب ، والكتب ، والراحة ، حيث تقوم معلمة رياض الأطفال بتقديم الخبرات التي يحتاج إليها الطفل في هذه المرحلة .

كما أشارت "كاترون" و"آلان" Catron and Allen إلى خمسة صفات لابد أن تتصف بها معلمة الأطفال ليكون جهدها فعالاً في التعليم وهي :

١ - العناية

٢ - الكفاءة

٣- الابتكار

٤ - الالتزام

٥ - الشجاعة

الأمر الذي يجعلها مقبولة ومحبوبة من قبل الأطفال ، متفهمة لرسالتها ، ومزودة بالقدر الكافي من المعارف والخبرات التربوية ، فضلاً عن تحليها بالصبر والأناة والالتزام الأخلاقي ، حيث إنها هي القدوة الأولى المؤثرة في شخصية الطفل .

وأيضاً من أهم الصفات التي يجب أن تتصف بها معلمة رياض الأطفال :

١ ـ يجب أن تكون على قدر كبير من الإدراك الواعي للأمور .

٢ ـ القدرة على التوافق السريع .

٣ ـ التكيف السليم للظروف الطارئة التي تحدث في الحياة اليومية .

٤ ــ أن تكون قدوة لأطفالها في أداء العمل .

٥ ــ وتكون قادرة على تحمل المسئولية .

٦ ــ تتميز بالمرونة العامة ، وحب الأطفال .

٧ ــ ترغب في التعامل معهم .

٨ ــ تكون متمتعة بالاتزان النفسي والاجتماعي .

وكل ذلك لا يأتي إلا عن طريق توافق المعلمة لمهنة العمل في رياض الأطفال ، وتمتعها بقيم وخصائص شخصية واجتماعية تساعدها كثيراً في أداء عملها ، وتشعرها بأن عملها يتمشى مع ميولها واهتماماتها وطموحاتها ، وفيه تحقيق لذاتها ، وليس مجرد عمل فرضته عليها الظروف الاجتماعية أو الدراسية .

كما تنص المادة ١٢٩ من قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ ، والتي اشترطت في معلمات رياض الأطفال الشروط الآتية :

١ - أن تكون حاصلة على مؤهل عال في دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية ، وذات خبرة في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات أو حاصلة على مؤهل أعلى من البكالوريوس في دراسات الطفولة (دكتوراه متخصصة أو ماجستير) .

٢- أن تكون معلمة رياض الأطفال حاصلة على مؤهل عال في دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية ، وفي حالة عدم توافر هذا المؤهل يجوز تعيين الحاصلات على مؤهل عال تربوي بشرط الحصول على دبلوم في دراسات الطفولة لمدة عام دراسي .

٣- أن يتم تدريب المعلمات والعاملات في مجال رياض الأطفال بصفة دورية

سنوية لمدة أسبوع على أن تكون البرامج التي يتضمنها التدريب نظرية بواقع الثلث وعملية بواقع الثلثين .

ثالثا - كفاءات معلمة رياض الأطفال :

تعرف الكفايات الأدائية بأنها ما يجب أن تقوم به وبأدائه المعلمة من مهام تربوية أثناء تفاعلها مع الأطفال داخل الروضة ، ويمكن ملاحظة هذه الكفايات من خلال التوجيه والتدريب ، وتساعد هذه الكفايات الأدائية على اكتشاف وتنمية قدرات الطفل أثناء اتصالها اليومي بالأطفال من خلال حجرات التعلم والأنشطة .

أولاً - تحديد الكفايات الأدائية

تحدد الكفايات الأدائية لمعلمة رياض الأطفال من خلال الأساليب الآتية ، والتي تتمثل في الآتي :

١ - تحليل المهام والمقاصد ، وهو الوصف الدقيق لأدوار المعلمة ، التي تقوم بها من أجل اكتشاف وتنمية ابتكارية الأطفال ، ثم ترجمة هذه المهام إلى كفايات تتدرب عليها المعلمة .

٢ - استطلاع رأي خبراء إعداد وتدريب المعلمين على المهارات التي يجب أن تتوافر لدى المعلمة للقيام بالأدوار والمهام المنوط بها .

٣- الاطلاع على قوائم الكفايات التي قامت بإعدادها وتجريبها الهيئات والمؤسسات المهتمة بإعداد وتدريب المعلمة .

٤ - وضع الكفايات في مجموعات مرتبطة بمجال ما يتم تحديدها في ضوء المهام والأدوار التي يجب أن تقوم بها المعلمة .

٥- التكامل والتفاعل بين مختلف الأساليب السابقة التي يتم تحديد الكفايات الأدائية بها حتى تكون أكثر دقة وموضوعية .

رابعا - تصنيف الكفايات الأدائية لمعلمة رياض الأطفال

ويقصد بتصنيف الكفايات الأدائية هو تحديد المحاور التي تدور حولها الكفايات ، حيث يتم تحديد كفايات أساسية ثم تحليلها إلى كفايات فرعية يمكن ملاحظتها في المواقف التعليمية ، والمهام التي تقوم بها المعلمة ومن طرق تصنيف الكفايات الأدائية :

١- التصنيف في ضوء الأهداف الموضوعة : حيث يتم تصنيف الكفايات إلى :

أ- كفايات معرفية تهتم بالمعلومات التي يجب أن تعرفها المعلمة .

ب- كفايات نفس حركية ، وتتمثل في المهارات والأنشطة التي يجب أن تقوم بها المعلمة أثناء العملية التعليمية .

٢- التصنيف في ضوء الأدوار التي تقوم بها المعلمة في الموقف الصفي :

وهنا يتم حصر مجالات الكفاية الرئيسية ، والتي تتضمن عدد من الكفايات الفرعية وهناك تسع كفايات رئيسية يمكن التحدث عنها وهي كالتالي :

١ - كفايات إعداد الدرس والتخطيط له .

٢- كفايات تحقيق الأهداف .

٣- كفايات عمل التدريس .

٤- كفايات استخدام المادة العلمية والوسائل التعليمية والأنشطة .

٥- كفايات التعامل مع الأطفال وإدارة الفصل .

٦- كفايات عملية التقويم .

٧- كفايات انتظام المصلحة .

٨- كفايات إقامة العلاقات مع الآخرين .

٩- كفايات الإعداد لحل مشكلات بيئية .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة في واشنطن عن الأنشطة في حجرات الطفولة المبكرة ، والتي قام بها تيجينو وساويرس Tegeno & Sawyers حصر للكفايات الأدائية الأساسية والفرعية التي تساعد المعلمة على تنمية الابتكار لدى الأطفال وتتمثل في ست كفايات أساسية ، وتتضمن هذه الكفايات الأساسية ثماني وثلاثين كفاية فرعية على النحو التالي :

أ- تفهم طبيعة الابتكار لدى طفل الروضة ، وتتضمن ثماني كفايات فرعية :-

١- القدرة على اكتشاف استعدادات طفل الروضة الابتكارية لتنميتها .

٢- إتاحة الفرصة للطفل للتدريب على الاستقلالية ، والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية .

٣- القدرة على معرفة حاجات طفل الروضة وكيفية إشباعها .

٤- تشجيع الأطفال على إنتاج تعبيرات لغوية جديدة .

٥- إتاحة الفرصة للتعبير الفني الحر للطفل .

٦- إتاحة الفرصة للطفل لإنتاج أشياء جديدة (تغيير شكل اللعبة) .

٧- إتاحة الفرصة لكي يحكي الطفل قصصاً مبتكرة جديدة من خياله .

٨- إتاحة الفرصة لتخمينات الطفل باستخدام الصور والألعاب .

ب- تخطيط وإدارة وتنظيم المواقف التعليمية لتنمية ابتكارية الأطفال وتتضمن ثماني كفايات فرعية هي :

١- القدرة على صياغة الأهداف التي تحقق ابتكارية الأطفال في صور سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها .

٢- القدرة على تنظيم خبرات التعلم المناسبة لتنمية ابتكارية الأطفال .

٣- القدرة على إدارة مناقشة بين الأطفال يتبادلون فيها الأفكار المبتكرة .

٤- القدرة على تزويد الأطفال بمصادر تعليمية تنمي الابتكار .

٥- القدرة على زيادة دافعية الأطفال للمشاركة بفاعلية في العملية التعليمية .

٦- توفير الوقت المناسب والكافي للطفل حتى يتمكن من اللعب الحر .

٧- توفير أدوات اللعب التي تستثير التجريب والاكتشاف عند الطفل .

٨- إعطاء الحرية للطفل عند اختيار النشاط الذي يمارسه .

جـ- استخدام مفهوم التكامل في تقديم الخبرات لطفل الروضة لتنمية ابتكارية وتتضمن خمسة كفايات فرعية وهي :-

١- القدرة على إحداث تكامل بين المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعدها في تنمية ابتكارية الطفل .

٢- القدرة على توظيف القدرات الابتكارية للأطفال في مواقف الحياة اليومية في البيئة .

٣- القدرة على إحداث تكامل بين طرق التدريس الفردية (الخاصة بالمعلم) والجماعية (طرق التدريس المتبعة في المنطقة أو في المدرسة) واختيار المناسب منها لكل موقف تعليمي .

٤- القدرة على الاستفادة من خبرات الأطفال السابقة في بناء الخبرات الجديدة.

٥- تشجيع الأطفال على تكوين وتشكيل مواقف جديدة باستخدام الألعاب .

د- استخدام استراتيجيات التدريس اللازمة لتنمية ابتكار طفل الروضة ، وتتضمن سبعة كفايات فرعية وهي كالتالي :-

١- القدرة على استخدام طرق تدريس متنوعة بما يناسب القدرات الابتكارية لدى الأطفال .

٢- القدرة على تعديل طرق ووسائل وأنشطة التدريس في ضوء التغذية الراجعة من ابتكارات الأطفال أنفسهم .

٣- القدرة على مشاركة الأطفال في الحصول على الخبرة التعليمية من خلال الألعاب الابتكارية .

٤- القدرة على استخدام الوسائط التعليمية المختلفة التي تساعد على تنمية ابتكار الأطفال .

٥- إتاحة الفرصة للطفل لطرح أسئلة متنوعة تهدف إلى تشجيعه على التعلم .

٦- القدرة على الإجابة على أسئلة الأطفال المثارة .

٧- القدرة على استثارة تفكير الأطفال من خلال إعطاء أسئلة مفتوحة .

هـ- إدراك خصوصية وتفرد الابتكارات لدى طفل الروضة وتتضمن أربعة كفايات فرعية وهي :

١- القدرة على تفريد أسلوب التعلم وتوجيهه بالشكل الذي ينمي ابتكار الطفل .

٢- اقتراح ما يناسب كل طفل من خبرات تنمي الابتكار وفقاً لطبيعة القدرات

الابتكارية لكل طفل .

٣- القدرة على استخدام أسلوب التعزيز المناسب لكل طفل .

٤- القدرة على مساعدة الأطفال على تحديد أهدافهم المرتبطة بالابتكار وتمكينهم من تحقيقها .

و- التقويم لابتكار أطفال الروضة .. وتتضمن ستة كفايات فرعية وهي كالتالي :

١- القدرة على تقويم ابتكار الأطفال بأسلوب تربوي مناسب .

٢- إتاحة الفرصة لعرض ابتكارات الأطفال الآخرين .

٣- تشجيع الأطفال على الاحتفاظ بابتكاراتهم لعمل معرض بها .

٤- القدرة على تصنيف الأطفال إلى مجموعات وفقاً لطبيعة ابتكاراتهم .

٥- القدرة على تنويع أساليب التقويم بما يناسب طبيعة ابتكارات الأطفال .

٦- القدرة على توجيه الأطفال إلى الأنشطة الابتكارية .

وبالإضافة إلى ذلك فإن من أكثر الطرق في تصنيف الكفايات هي :

أولاً : تصنيف الكفايات في ضوء تصنيف بلوم للأهداف ، حيث يتم تصنيف الكفايات إلى :

١- كفايات معرفية تهتم بالمعلومات التي يجب أن يعرفها المعلم .

٢- كفايات وجدانية تتمثل في الاتجاهات والقيم التي يجب أن يكتسبها المعلم .

٣- كفايات نفسحركية وتتمثل في المهارات والأنشطة التي يجب أن يقوم بها المعلم أثناء العملية التعليمية .

كما أن هناك تصنيف آخر للكفايات في ضوء الأدوار التي يقوم بها المعلم في الموقف الصفي .

وهنا يتم حصر مجالات الكفايات الرئيسية التي تتضمن عدد من الكفايات الفرعية، ولقد قامت كلية التربية جامعة عين شمس بتحديد كفايات معلم المرحلة الأولى تحت تسع كفايات رئيسية وهي كالتالي :

١ - كفايات إعداد الدرس والتخطيط له .

٢- كفايات تحقيق الأهداف .

٣- كفايات عملية التدريس .

٤- كفايات استخدام المادة العلمية والوسائل التعليمية والأنشطة .

٥- كفايات التعامل مع التلاميذ وإدارة الفصل .

٦- كفايات عملية التقويم .

٧- كفايات انتظام المعلم .

٨- كفايات إقامة العلاقات مع الآخرين .

٩- كفايات الإعداد لحل مشكلات البيئة .

وبالإضافة إلى ذلك أيضاً قد تم تحديد الكفايات الواجب توافرها للمعلم التي تساعد على تنمية ابتكارية الطفل وهي كالتالي :

أ- تهيئة الطفل ، ويتم ذلك بزيادة وعي الطفل بموضوع الدراسة ، واستثارة حب الاستطلاع لديه ، وزيادة رغبته في الحصول على المعرفة ، وتحديد الهدف من النشاط وتزويده ببعض الموجهات .

ب- تهيئة بيئة التعلم ، بتشجيع التجريب والاستفادة من الأفكار الجديدة ، وتوفير الوقت الكافي للابتكارات ، وترك حرية اختيار التجهيزات والتنظيم وفقاً لنوع النشاط الابتكاري .

جـ- قدرات المعلم الابتكارية : لا يمكن أن ينمي المعلم ابتكارية الطفل إذا لم يكن هو نفسه مبتكراً لطرق ووسائل وأنشطة التدريس ، ومحباً للابتكارية ، ومهتماً بتنميتها .

خامسا- مهارات معلمة رياض الأطفال

هناك مهارات خاصة معينة ومتنوعة يجب توافرها عند معلمة رياض الأطفال حتى نستطيع ونتمكن بالقيام والتعامل السليم مع الأطفال عامة ، والأطفال المبتكرين خاصة، ومن هذه المهارات مهارات نفسية ، وفكرية ، واتصالية ، وتعليمية ، حيث تعتمد هذه المهارات في الدرجة الأولى على شخصية وحيوية معلمة رياض الأطفال ، وتعتبر هذه المهارات جزء من القدرات التي يجب ، ومن المفترض أن تكتسبها المعلمة من خلال التدريب والتوجيه والتعليم ، ومن هذه المهارات هي كالتالي :-

١- المهارة الأساسية هي فن التعامل مع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، وهي مهارة اتصالية علمية في الدرجة والمقام الأول ، ولابد أن تحب المعلمة الأطفال وتعطف عليهم وتهتم بتعليمهم وتشجعهم خلال الوسائل الاتصالية المشوقة والمتعددة .

٢- مهارة التعرف على مظاهر الابتكار لدى الأطفال وطرق اكتشاف المواهب الابتكارية المختلفة .

٣- مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير عن تفاعل الطفل مع أي موقف يتعرض له داخل حجرة الدراسة وخارجها .

٤- مهارة تحديد الأهداف التربوية التي تهتم بالابتكار والإبداع في كافة المجالات ، وبكافة الأشكال والصور .

٥- مهارة التعرف على أنماط تعلم الأطفال المبتكرين .

٦- مهارة إثارة الدافعية لدى الأطفال المبتكرين لتلقي العلم والتعليم والتعلم الذاتي .

٧- مهارة إثراء بيئة التعليم حتى تساعد على ابتكارية الطفل .

٨- مهارة اكتساب الأطفال حب التفكير العلمي المنظم واستخدامه في الحياة العلمية وتنمية مهارات هذا التفكير .

٩- مهارة تفريد التعليم من طفل لآخر وذلك لطبيعة الطفولة ولاختلاف طبيعة وخصائص الأطفال من طفل لآخر .

١٠- مهارة التقويم لكل طفل وفقاً لطبيعة الأفكار ومختلف المواقف والاستجابات للطفل .

١١- مهارة تبسيط المعلومات والحقائق من خلال تقديم الخبرات المتنوعة والمشوقة للأطفال .

١٢- مهارة فن رواية القصة للأطفال الصغار وهي مهارة مهمة جداً لتشويق الأطفال وحثهم على الإبداع والابتكار .

فمعلمة رياض الأطفال تحتاج إلى أن يكون لديها مهارات متعددة تخدم أغراضاً متباينة ، فهي بحاجة إلى إحاطة كاملة بأهداف رياض الأطفال وأن يكون لديها القدرة والرغبة على تصميم برنامج يومي مرن يتلائم مع احتياجات الأطفال الخاصة ، ويقوم على التجربة الذاتية لهم والنشاط الخاص بهم ، بحيث يوفر لهم الاستمرارية في الخبرات التي تمتد معهم من رياض الأطفال إلى ما بعدها من مراحل التعليم المختلفة ، بالضرورة إلى ضرورة تمتعها بدرجة مرتفعة عن الرضا عن العمل الذي تقوم به

والظروف المحيطة بهذا العمل ، وبذلك فإن معلمة رياض

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك مهارات أساسية ، والتي يجب أن تمتلكها معلمات رياض الأطفال عند دخولهم الروضة وهي كالآتي :

١- معالجة الحاجات الشخصية مثل الذهاب إلى دورة المياه ولبس الملابس .

٢- اللعب بانسجام مع الأطفال الآخرين .

٣- معالجة المواقف التي تنطوي على المنازعات .

٤- اختيار أشياء بسيطة .

٥- التحدث بوضوح وبطريقة مفهومة .

٦- التعبير عن الحاجات والرغبات الشخصية .

٧- اتباع القوانين الموضوعة .

٨- معرفة واتباع قواعد السلامة الأساسية .

٩- اتباع الإرشادات البسيطة .

١٠- الشعور بالسعادة وهو بعيد عن البيت .

ويتضح من ذلك أن معلمة رياض الأطفال تحتاج إلى أن يكون لديها مهارات متعددة تخدم أغراضاً متباينة ، فهي بحاجة إلى إحاطة كاملة بأهداف رياض الأطفال ، وأن يكون لديها القدرة والرغبة على تصميم برنامج يومي مرن يتلائم مع احتياجات الأطفال الخاصة ، ويقوم على التجربة الذاتية لهم والنشاط الخاص بهم ، بحيث يوفر لهم الاستمرارية في الخبرات التي تمتد معهم من رياض الأطفال إلى ما بعدها من مراحل التعليم المختلفة ، بالإضافة إلى ضرورة تمتعها بدرجة مرتفعة عن الرضا عن العمل الذي تقوم به ، والظروف المحيطة بهذا العمل .

كما أكـد أيضاً التربويون المهتمـون بمجال تربية الطفل على ضرورة توافـر مهارات معلمة الروضة اللازمة للتعامل مع الأطفال المبتكرون ، ومن أهم هذه المهارات :

١- مهارة تعرف مظاهر اكتشاف الابتكار لدى الأطفال .

٢- مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير عن تفاعل الطفل المبتكر مع الموقف التعليمي .

٣- مهارة تحديد الأهداف التربوية التي تهتم بالابتكار .

٤- مهارة تعرف أنماط تعلم الأطفال المبتكرين .

٥- مهارة إثارة دافعية الأطفال المبتكرين للتعلم .

٦- مهارة بيئة التعلم حتى تساعد على تنمية ابتكارية الطفل .

٧- مهارة اكتساب الطفل لمهارات التفكير العلمي .

٨- مهارة تفريد التعليم لاختلاف طبيعة الابتكار من طفل لآخر .

٩- مهارة التقويم لكل طفل وفقاً لطبيعة الابتكار .

١٠- مهارة تبسيط المعارف والخبرات المقدمة لأطفال الروضة .

سادساً - دور معلمات رياض الأطفال

إن معلمة رياض الأطفـال تلعب دوراً بارزاً في تربية وتنشئة الجـيل الجديد من أبناء الأمه ، فهي تقوم بدور الأم ، حيث تستـقبل الطفل الذي ينتقل فجأة من جو المنزل إلى حجـرة الدراسة بين رفاق لم يألفهم ، فـهي تعمل على تهيـئة المناخ له لاكتسـاب قدرة جديدة بطريقة تزيد من قـدرته على توجيه مسارات خبـراته . ومن هنا فهي تقوم بدور عظيم داخل الروضة كمرشدة وموجهة لجماعات الأطفال ، من خلال دراستها لطبيعة الجماعـة ، وديناميكيتـها ، وتصرفهـا خارج الفصل في الحديقـة ، أو صالة اللعب ، أو

حجرة الطعام . ثم تقوم بتهيئة هؤلاء الأطفال للمراحل التعليمية اللاحقة . ومن هنا نجد أن الدول المتقدمة قد اهتمت باستقطاب أفضل العناصر للعمل كمعلمات بمرحلة رياض الأطفال القادرات على العمل مع الأطفال ، المدركات للمفاهيم الأساسية في مجال طفل الروضة ، وحقائق نمو ومطالب هذا النمو ، والمشكلات السلوكية والانفعالية لطفل هذه المرحلة ، وبذلك يعد عمل معلمة رياض الأطفال أسلوب حياة، فإذا توافق مع استعداداتها ، وميولها ، وقيم الأنوثة لديها ، زاد ذلك من احتمال تحقيق التوافق المهني لها في مجال رعاية الأطفال بوجه عام ، حيث أكد كراو وآخرون Krau, et ... al 1971 أن الاستعدادات المهنية والمعرفة المهنية تعد من العوامل المؤثرة في التوافق المهني ، حيث أن المرأة المتوافقة والمتوحدة بعملها تتصف بالسيطرة والثقة بالنفس والكفاءة المهنية العالية .

والمعلمة في رياض الأطفال تقوم بدور هام وحيوي في توجيه الأطفال نحو التربية البناءة نظراً لطبيعة عملها مع الأطفال ، فهي تقوم بدور بديلة للأم ، وهي مؤثر فعال في نفوس الأطفال .

فإن عملية النمو تحتاج دائماً إلى توجيه وتشجيع وتوفير إمكانات ، وتقويم مستمر أثناء عملية النمو ، وهذا هو ما يمكن أن تقوم به معلمة رياض الأطفال من خلال مساعدة الطفل على تحقيق أقصى قدر ممكن من الابتكار وفقاً لقدرات الطفل واستعداداته ، ويتم ذلك بتقديم الخبرات من خلال المواقف التي تنمي القدرات الابتكارية للطفل ، وتساعده على استثمار هذه القدرات ، وهذا يتطلب أن تقوم معلمة رياض الأطفال بما يلي :

١ - القيام بتعزيز ثقة الطفل في ذاته وقدراته وإمكاناته ومهاراته المختلفة ، وتنمية

مفهوم الذات الإيجابي لديه .

٢- أن تقوم على العمل على إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية والأمنية والتعليمية ، وتساعده على تحقيق مطالب النمو في أثناء وجوده في مرحلة رياض الأطفال .

٣- الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال بحيث تدفعهم على الابتكار بأنفسهم بتقديم مقومات الابتكار ، وبتوفير وسائله ، وبمساهمة مهارات الاتصال التعليمية الموجودة لدى المعلمة ، حيث أن طبيعة الابتكار تختلف من طفل لآخر .

٤- يجب على معلمة رياض الأطفال أن تهتم بتنمية الابتكارات الجماعية حيث يشترك كل طفل في إنتاج الابتكار المشترك باستثمار قدراته الخاصة .

٥- يجب على كل معلمة برياض الأطفال أن تهتم بتنمية مهاراتها الأدائية والاتصالية حتى يمكنها مساعدة الطفل في هذه المرحلة على تنمية الروح الابتكارية لديه .

٦- استخدام استراتيجيات التدريس التي تعتمد على الاكتشاف واللعب وإجراء التجارب العلمية ، وتناول الأشياء والأدوات في البيت واستخدامها في التوصل إلى المعارف واكتساب المهارات والاتجاهات الإيجابية لدى أطفال رياض الأطفال .

٧- الاهتمام بالكفايات التي يجب أن تمتلكها معلمة رياض الأطفال حتى تكون قادرة على تنمية ابتكار الأطفال ، ولذا يستحسن أن تكون معلمة رياض الأطفال ذات قدرات ومهارات إبداعية وابتكارية ، أو أن يكون لديها اتجاه

موجب نحو الابتكارية على الأقل حتى لا تتسبب في إضعاف القدرات الإبداعية عند الأطفال .

٨- لمعلمة رياض الأطفال دور حيوي في التخطيط والتنفيذ والتقويم لأنشطة التعلم التي تؤدي إلى تنمية ابتكارية الأطفال ، حيث أنها تضع الأهداف التي يحققها الأطفال من خلال أنشطتهم الابتكارية ، وتثير دافعية الأطفال للابتكار من خلال تنوع الأنشطة والمواد والخامات ومصادر التعلم وإثراء العملية التعليمية .

٩- كما أن معلمة رياض الأطفال يجب أن تضع في اعتبارها الاستعدادات الخاصة للأطفال حتى تستطيع التعامل معها من أجل أن يتمكن كل طفل من الاستفادة من الخبرات المتاحة لتنمية ابتكارية .

١٠- مساعدة الطفل على الاحتكاك مع المؤثرات الثقافية التي تناسبه في البيئة التي يعيش فيها ، أو توجد فيها رياض الأطفال ، وذلك من أجل إطلاق دراته العقلية الكامنة والظاهرة ، مع التركيز على الأنشطة والمؤثرات الثقافية التي تنمي لديه القدرات الابتكارية .

١١- زيادة حيوية الأطفال في المواقف التعليمية الإثرائية ، والتي تؤدي بالتالي إلى بروز الطاقات الابتكارية والإبداعية الكامنة لدى الأطفال ، وذلك من خلال إمدادهم بأفضل بيئة تعلم ممكنة لكل طفل .

١٢- اهتمام معلمة رياض الأطفال بمهارات الاتصال مع أولياء أمور الأطفال ، وإثارة وعيهم بكيفية الاهتمام بتنمية ابتكارية أطفالهم بتصميم أفضل برنامج ينمي ابتكارية الطفل إلى أقصى حد ممكن في ضوء تقويم القدرات الابتكارية ،

ولابد أن تدرك معلمة رياض الأطفال أنها ليست مجرد مدرسة ، بل أم بديلة وصديقة لكل الأطفال .

١٣- أن يكون لها حاسة تربوية ونفسية إيجابية تساعدها على اكتشاف وتنمية ابتكارية الأطفال ، ودفعهم إلى العمل الابتكاري الإيجابي ، كل في تخصصه ، ومن هنا يتضح أن معلمات رياض الأطفال يعتبرون أصحاب رسالة تربوية راقية، ولاسيما بعد أن أصبحت الأدوار التربوية التي يقمن بها بالغة الصعوبة والتعقيد ، في ظل تغيرات علمية ، وتكنولوجية ، واتصالية ، وبيولوجية ، وديمغرافية متعاظمة ، مما يتطلب من معلمات رياض الأطفال التوافق مع معطيات الزمان التربوية ، وملاحظة مسارات التغير المهني بما يضمن لهن نمواً مهنياً مستمراً قبل وأثناء الخدمة ، مع تمتعهن بدرجة عالية من الرضا الوظيفي .

الفصل
السادس

الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال

مقدمة

اولاً - نشأة وتطور رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة .

ثانياً - اهداف رياض الأطفال في ضوا الاتجاهات الحديثة .

ثالثاً - شروط القبول برياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة .

رابعاً - انواع رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة .

خامساً - برامج ومناهج رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة

■ الفصل السادس ■

الاتجاهات الحديثة لرياض الأطفال

مقدمة

يعد الاهتمام برعاية الطفولة وتربيتها من المعايير الهامة التي يقاس بها تقدم الأمم وتطورها ، لأنه يعكس في طبيعة الأمر اهتماماً بمستقبل هذه الأمم ، فرعاية الأطفال وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية والتكنولوجية التي تفرضها حتمية التطور والتغير العلمي والاجتماعي والتكنولوجي ، وسرعة وتزايد حجم الاتصال بين الدول المختلفة ، بما يفرض بالضرورة الاهتمام بالسنوات الأولى من عمر الطفل ، والتي أكد معظم رجال الفكر والعلم على أنها من أهم المراحل الحياتية المؤثرة في تكوين شخصيته ، ففيها يكون الطفل غضاً من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية ، شديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به أسرياً ، واجتماعياً ، بصورة تترك بصماتها على طول مراحل حياته ، ومن ثم فإن الاهتمام بتربية الطفل في هذه المرحلة أمر يستحق كل العناية والرعاية .

وإذا كان الطفل في هذه المرحلة يتمتع بالقابلية للتغير والتأثر من المحيطين به ،

ولاسيما والديه ومعلميه ، فإكسابه لقيمهم قد يحتاج إلى الكثير من التأكيد والإثبات ، لذا فإنه ينبغي التأكيد على أهمية إكساب الطفل للقيم التي يرى المجتمع ضرورة غرسها في هذه المرحلة ، وخاصة من خلال معلميه . وتعد فترة طفولته إحدى الموشرات الهامة التي تدل على نوعية الحياة ، ومستوى الرقي والتحضر في مجتمع من المجتمعات . كما أنها تعكس الأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معينة ، وزمان معين باعتبارها موجهات لسلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما هو مرغوب فيه أو عكس ذلك ، في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير .

أولا - نشأة وتطور رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة :

أنه في الولايات المتحدة الأمريكية تأثرت رياض الأطفال بآراء كومينوس عام ١٦٥٧ ، وباتجاهات روسو في تربية الطفل ، ثم بآراء بستالوتوزي وجون لوك وغيرهم من المربين ، إلا أن فرويل وآراءه التربوية أثرت في تربية طفل ما قبل المدرسة وكان المحور الأساسي في معظم رياض الأطفال ، وبخاصة بعد أن تأسست الروضة الأولى في مدينة (ووترتاون) في ولاية ديسكولبي عام ١٨٧٠ م للأطفال الناطقين باللغة الألمانية ، وبعدها تأسست الروضة العامة الحكومية عام ١٨٧٠ في سانت لورنس ميسوري على يد سوزان بلاو بالتعاون مع وليم هاريس ، ولقد تحمست المربية الأمريكية بلاو لآراء فروبل ، وأدخلت الألعاب والهدايا ضمن برامج الروضة الجديدة، وهكذا بدأت حركة رياض الأطفال في الانتشار أواخر القرن التاسع عشر بين سنوات (١٨٨٠ - ١٨٩٠) على أفكار وفلسفة فروبل المثالية .

وفي بداية القرن العشرين أخذت آراء منتسوري طريقها إلى الولايات المتحدة

الأمريكية ، فبدأ قسم من رياض الأطفال يطبق أفكار وأجهزة منتسوري ، ولقد تحمس كثير من المربين لتطبيق طريقتها بعد أن حظيت بتأثر السيكولوجيين والتربويين أمثال بيتر سميث هيل وستانلي هول وثورنديك وجون ديوي الذين أكدوا جميعاً على أهمية النشاط الحر ، والألعاب الحرة ، والحركات الإيقاعية ، والتربية الرياضية ، وممارسات الخبرات العلمية عن طريق نشاط ذاتي يقوم به الطفل .

وأنشئت أول مدرسة أمريكية لرياض الأطفال سنة ١٨٥٥ في روترتاون ، وكانت تعلم اللغة الألمانية لأن السيدة التي أنشأتها ، وهي مسز شورز كانت ألمانية . وقد ساعدت هذه المدرسة على نشر فكرة رياض الأطفال .

وقد قامت إليزابيث بيبودي وهي زوجة أخ هوارس مان بإنشاء مدرسة أخرى لرياض الأطفال في بوسطن سنة ١٨٦٠ ، وكانت تعلم باللغة الإنجليزية ، ومنذ سنة ١٨٨٠ بدأت رياض الأطفال تنشأ كجزء من النظام التعليمي العام ، وقد انتشرت رياض الأطفال بسرعة ، ولم يأت سنة ١٩٠٠ حتى كان هناك ٤٥٠٠ دار للحضانة في أمريكا .

وفي الحقيقة أن رياض الأطفال الأمريكية جاءت نتيجة المناقشات الجادة في أهمية برامج فروبل ومنتسوري في تنظيم النشاطات اليومية للروضة ، مما أدى إلى ظهور دراسات وبحوث كثيرة في مجال تطوير رياض الأطفال .

ولقد قامت مدارس رياض الأطفال الأولى في أمريكا على الإعانات الخيرية ، والتي كانت تقوم بها المؤسسات الاجتماعية ، والتي كانت تنفق على هذه المدارس في الأحياء الفقيرة من المدن الكبيرة بأمريكا ، ولقد ازداد عددها بفضل هذه المؤسسات ، وذلك بعد إنشاء معاهد خاصة لإعداد المعلمات لهذه المدارس والإشراف عليها ،

والتي كانت تتضمن في مناهجها الخدمة الاجتماعية بمبادئها وأسسها ومفاهيمها ، أكثر مما كان مقرراً في برامج ومناهج إعداد المعلمين للمدارس الأخرى .

وفي روسيا توجد مرحلة ما قبل المدرسة في روسيا قبل الثورة البلشفية ، وكان يقوم بإدارتها والإشراف عليها الجمعيات الخيرية والهيئات الدينية ، والأفراد ، وعندما قامت الثورة البلشفية ، صارت هذه المرحلة التعليمية ضرورة اجتماعية تفرضها الأيدلوجية الجديدة ، حيث سعى البلاشفة إلى تنظيم حياة الأسر على أساس في نظر الشيوعية أنها مقومات الحياة في المجتمع البرجوازي ، ولذلك كانوا أول الثورة يأخذون الأطفال من آبائهم لتتولى الدولة تربيتهم ، وعندما فشلت هذه الخطة حلت محلها فكرة مدارس الأطفال ، إلى أن أمر لينين بإنشاء أولها بعد الثورة بشهور ، وذلك لتنشئة الأطفال تنشئة شيوعية ولتحقيق مساواة الرجل بالمرأة .

وفي بداية القرن العشرين كان عدد رياض الأطفال ٢٨٠ روضة ٢٥٠ منها كانت أهلية بأجور عالية ، وبعدها انتشرت رياض الأطفال الرسمية في كل الجمهوريات الروسية ، حتى بلغت أكثر من ٧٥١٠٠ دار حضانة ورياض أطفال ، وهي تستوعب أكثر من ٧ ملايين طفل وطفلة ، وتنفق الدولة أموالاً كثيرة على هذه المؤسسات الخاصة بأطفال ما قبل المدرسة .

وأن التربية في روسيا تبدأ بصورة فعالة من دخول الطفل إلى الروضة لعمر (٣ – ٧ سنوات) وتهتم وزارة التربية بوضع وإقرار المناهج والفعاليات في جميع رياض الأطفال بمختلف أنواعها وتبعيتها وتطالب بالسير بموجبها .

وفي انجلترا ترجع فكرة ظهور مدارس ما قبل المدرسة الابتدائية إلى الثورة الصناعية، وتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وخروج المرأة إلى ميادين العمل

خارج البيت ، وبخاصة في القرن التاسع عشر عندما بدأ (روبرت أوين) بتأسيس مدرسته الأولى للأطفال فيما قبل المدرسة عام ١٨١٦ م في (نيوكلاتارك) في مصنع القطن ، وبذلك يعد روبرت أوين الرائد في وضع أساسيات مدارس الحضانة في انجلترا .

ثم تطورت مدرسة روبرت أوين على يد (ويلدر سباين) عام ١٨٢٠ م الذي أخذ يؤسس مدارس الأحداث مستخدماً طريقة Childhoud Talk ، ولعل أول مدرسة حضانة فتحت في لندن عام ١٨٥٠ برعاية تربوية مدروسة ونتيجة لانتشار أفكار فروبل وطريقته ، وقد بدأت أول روضة عام ١٨٨٠ في لندن ، ثم أخذت تنتشر في بقية المدن ، وفي عام ١٨٩٥ م تأسس معهد (فروبل التربوي) في لندن لتدريب المعلمات على طريقة فروبل في مدارس الحضانة .

وفي بداية القرن العشرين تطورت الاهتمامات بتربية الطفل فيما قبل المدرسة لجهود الأختين (راشيل ومارجريت مكملان) في لندن عام ١٩١٤ م ، حيث فتحت مدرسة الحضانة المفتوحة Open our nursery وقد وضعتا لها برنامجاً يومياً في الاهتمامات الصحية والاجتماعية بوضع الخبرات الحياتية والنشاطات الذاتية .

وفي عام ١٩٢٣ م تأسست جمعية مدارس الحضانة برئاسة مارجريت مكملان لتبني نشر مدارس الحضانة في انجلترا ، وفي نفس الوقت أخذت طريقة وأجهزة مدام منتسوري تعرف في انجلترا ، وأخذت مدارس الحضانة تتأثر بها ، وظهرت دورات لتدريب المعلمات على طريقة منتسوري في كيفية تهيئة البيئة المنظمة لأطفال ما قبل المدرسة في الحضانة .

وبصدور قانون التعليم عام ١٩٤٤ أصبحت مسئوليات السلطة المحلية توفير

المدارس أو الفصول للأطفال الصغار الأقل من سن ٥ سنوات ، وإعداد خطة لتطوير تعليم الحضانة ، وبصدور تقرير بلودون عام ١٩٦٤ م من قبل المجلس الاستشاري المركزي للتربية في انجلترا تطورت مدارس الحضانة ، وأخذت الاهتمامات تنصب على بلورة أهدافها وبرامجها التعليمية ، وتنظيم الدوام فيها ، فقد ظهرت مدارس الحضانة المزدوجة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الأطفال ، ثم أخذت مدارس الحضانة تفرض نفسها على العملية التربوية في انجلترا إلى أن شاع انتشار دراسات بياجيه وبرونر في انجلترا .

وفي فرنسا ، فإن لمؤسسات تربية ما قبل المدرسة تاريخ طويل ، فقد ظهرت منذ الثلاثينات من القرن التاسع عشر مؤسسات تهتم برعاية الأطفال الصغار ، وسميت (حالات الملجأ) ، وقد قامت الدولة بتقديم المعونات لهذه المؤسسات منذ عام ١٩٣٧ م . مما أدى إلى ازدياد عددها . وقد اعتبرت هذه المؤسسات عام ١٩٨١ م مدارس الحضانة ، ومنذ ذلك الوقت صارت جزءاً من نظام التعليم في فرنسا [٢] .

وتعتبر اليابان في مقدمة الدول التي أولت اهتماماً خاصاً للنظام التربوي في مختلف المراحل التعليمية ، وتتولى إنشاء رياض الأطفال السلطات التربوية ، والجهات الأهلية . وإن رياض الأطفال التي تتبع الجهات الأهلية تشكل البنية الأعلى ، غير أن هذه الجهات ملزمة بتنفيذ القوانين والتعليمات التي تحددها وزارة التربية والمنصوص عليها في مجموعة التعليمات الخاصة بالمجلس القومي للمناهج الدراسية National School curriculum Cound

ثانيا - أهداف رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة

في أمريكا تتشابه رياض الأطفال مع دور الحضانة في أهدافها ، ومن أهم الخبرات التي تهدف رياض الأطفال إلى إكسابها للطفل تدعيم علاقاته الاجتماعية وتعليمه والعناية بما يمتلك ، وغرس الاحترام للملكية الآخرين ، والقيام بالمشاركة ، وأداء الأدوار، والاستماع أو التحدث أمام مجموعة ، والتدريب على أساليب التحية ، وكذلك التوجه بالأسئلة العادية .

وفي روسيا قد حددت وزارة التربية في الجمهوريات الاتحادية أهداف رياض الأطفال بصفة عامة ، والتي تؤكد على تطوير نمو الطفل جسمياً وصحياً وعقلياً ، وتزويده بالمعلومات الصحية عن الحياة العلمية ، وتوسيع أفقه ، وتنمية مهاراته ، وقدراته الإدراكية ، وتدريبه على الأعمال الجماعية ، والطاعة ، وتقوية علاقاته الاجتماعية باللعب ، والعمل ، والمشاركة في الفعاليات ، وأداء الواجبات ، مما يقوي عنده حب العمل ، وتقدير العاملين ، وحب الطبيعة عن طريق المشاركة في الزرع ، وتنظيف ورعاية حديقة الروضة ، حتى يحب الفلاح عمله ، ثم العناية بالتربية الوطنية، وغرس مفاهيمها في أذهان الأطفال الصغار . وتعليمه العناية بما يمتلك ، وغرس الاحترام للملكية الآخرين ، والقيام بالمشاركة وأداء الأدوار والاستماع أو التحدث أمام المجموعة ، والتدريب على استخدام أساليب التحية .

وفي انجلترا فقد حددت دراسة أجراها (تايلور وآخرون) الأهداف السلوكية الملائمة للأطفال ، فكانت هذه الأهداف تتلخص فيما يلي :

١ - تطوير النمو العقلي للطفل .

٢ - تطوير النمو الاجتماعي للطفل .

٣- علاقة الطفل بالمدرسة والتكيف معها .

٤- تطوير الإبداع الفني للأطفال .

٥- تطوير النمو النفسي للطفل .

٦- تطوير النمو الجسمي للطفل .

إن الوظيفة الأساسية لرياض الأطفال هي مساعدة الطفل تدريجياً على الدخول إلى مرحلة التعليم الرسمي المنظم ، واستثارته لاكتشاف بيئته المحيطة به ، ويتعلم الطفل أيضاً مبادئ القراءة والكتابة والحساب في هذه المرحلة ، وذلك في اللحظة المناسبة ، عندما يظهر استعداده وقدراته ، ولذلك تعتبر عملية تحديد الوقت المناسب في تعلم هذه المهارات من أصعب المسائل التربوية في هذه المرحلة .

وتهدف رياض الأطفال في فرنسا إلى إثارة اهتمام الطفل بالحقائق التي تحيط به ، وإثراء رصيده وإمكاناته اللغوية وتعليمه أسلوب التعامل مع الأفراد والجماعات ، وخلق ظروف مواتية لنموه الجسمي ، وتمكينه من التعبير عن مشاعره الفنية والموسيقية.

وفي اليابان قد حددت المادة الثانية والسبعون من قانون التربية الموسعة في ٢٩ آزار سنة ١٩٤٧ أهداف هذه المؤسسات وهي تربية الأطفال الصغار وتنمية عقولهم وأجسامهم ، وتكيفهم بصورة مناسبة لمحيطهم الاجتماعي كما حددت الفقرة الثامنة والسبعون أن رياض الأطفال ستعمل على :

١- غرس العادات الفردية للتعامل الاجتماعي والحياة السعيدة .

٢- تطوير خبرات الحياة الجماعية لدى الأطفال ، وغرس الرغبة لديهم للمشاركة في الحياة الاجتماعية ، والنشاط التعاوني مع تنمية إمكانات العمل الكستقل لديهم .

٣- تمكينهم من الفهم الصحيح للحياة الاجتماعية ، والأمور التي تحدث في الحياة اليومية .

٤- تنمية إمكاناتهم اللغوية .

٥- تمكينهم من التعبير عن أفكارهم من خلال الموسيقى والرقص والرسم وأساليب أخرى .

ثالثا - شروط القبول برياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة :

تقبل رياض الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية الأطفال الذين هم ما بين عمر أربع سنوات ، ست سنوات .

وهناك رياض أطفال في الولايات المتحدة الأمريكية تضم الأطفال من سن الثالثة حتى السابعة ، وتنقسم مثل دور الحضانة إلى ثلاث مجموعات عمرية وهي كالتالي :

١- المجموعة الدنيا من سن ٣ - ٤ سنوات .

٢- المجموعة الوسطى من سن ٥ - ٦ سنوات .

٣- المجموعة العليا من سن ٦ - ٧ سنوات .

أما رياض الأطفال في انجلترا فمدتها سنتان من الخامسة حتى سن السابعة .

وبالإضافة إلى ذلك هناك شروط عادة للالتحاق بمدارس ما قبل المدرسة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية وهي :

١- قبول أطفال الأمهات العاملات لرعايتهم أثناء غياب أمهاتهم عن المنزل .

٢- قبول أطفال الأسر التي تصاحبها ظروف اجتماعية تحتم وجود الطفل بهذه المدارس .

٣- قبول أطفال الأسر التي ترغب أولياء أمورهم في إلحاقهم بهذه المدارس للاستفادة من الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية المقدمة بها .

وتختلف هذه الشروط قليلاً من نوع إلى آخر ، ففي مراكز الرعاية النهارية يشترط في الأطفال الذين يتمتعون بها :

١- أن يكونوا من أسر ذات دخل اقتصادي منخفض .

٢- أن يكونوا من أسر ذات ظروف اجتماعية خاصة مثل وفاة أحد الوالدين ، أو حالات الانفصال أو الطلاق .

٣- أن يكون سن الطفل عند الالتحاق أكثر من ثلاث سنوات حتى سن خمس سنوات ، أما مدارس الحضانة الخاصة ، فيشترط في الأطفال الذين يلتحقوا بها أن يكونوا من الأسر الغنية لارتفاع أهمية الرعاية بها .

رابعاً : أنواع رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة :

يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية خمس أنواع رئيسية من مدارس دور الحضانة داخل المدرسة الأولية ، فبعض المدن تنشئ ضمن نظامها التعليمي مدارس لدور الحضانة داخل المدرسة الأولية ، وتوجد مدارس للحضانة مع رياض الأطفال مع المدرسة الابتدائية داخل وحدة واحدة ، وبعض المدارس الثانوية تلحق مدارس الحضانة بها ، وبعضها يلحق بالكليات والجامعات لتدريب المعلمين الذين سيعملون بدور الحضانة ، أو لعمل البحوث ، وهناك مدارس للحضانة مستقلة بذاتها ، وتديرها الكنائس أو الهيئات أو المؤسسات المختلفة أو المنظمات الخاصة .

ومن ناحية التمويل فإن دور الحضانة بعضها يمول من السلطات التعليمية المحلية ، وبعضها من الحكومة الفيدرالية أو من أموال الكنيسة أو من الأموال الخاصة ، وتكون

رياض الأطفال عادة إما ملحقة بالهيئات الخاصة أو بالمدارس العامة .

وفي روسيا الاتحادية فإن مؤسسات تربية الأطفال فيما قبل المدرسة نوعان هما دور الحضانة ، ورياض الأطفال ، وهذه المؤسسات على الرغم من انتشارها وحيويتها للجماهير باعتبارها جماهير عاملة ، لا تستوعب جميع الأطفال وهي غير إلزامية وليست مجانية تقوم الدولة ببنائها والإشراف عليها ، وتقديم الغذاءوالرعاية الصحية للأطفال بها ، ويقوم الآباء بدفع المصروفات التي تتوقف نسبتها على مقدار دخل الوالدين .

ونجد أن دور الحضانة تهتم برعاية الأطفال الرضع والصغار في عمر شهرين أو ثلاثة شهور إلى عمر ثلاث سنوات ، وتدير هذه المؤسسات جمعيات تابعة لوزارة الصحة ، أما رياض الأطفال فهي مؤسسات للأطفال الذين هم بين سن الرابعة إلى السابعة من العمر ، تديرها جهات مختلفة فمنها التي تنشأ وتمول وتسير من قبل مؤسسات الإنتاج مثل المصانع والمزارع ، ومنها التي تنشأ وتمول وتديرها الإدارات التربوية المحلية .

وفي انجلترا كانت ضرورة الاهتمام بتربية الطفل في مدرسة الحضانة من سن ٣ - ٥ سنوات ، وبناء على ذلك زاد عدد مدارس الحضانة ، وعرفت بأسماء متنوعة وهي كالتالي :

١- مدارس الحضانة

٢- صفوف الحضانة الملحقة بالتعليم الابتدائي

٣- مجموعة الألعاب

٤- الحضانة النهارية

٥- مراكز الرعاية النهارية

٦- رعاية الأطفال

٧- حضانات المصانع والمستشفيات .

وفي فرنسا ظهرت تاريخياً نوعان من مؤسسات تربية ما قبل المدرسة ، وهي مؤسسات للأطفال تناظر مؤسسات الحضانة في وقتنا هذا . وكانت مؤسسات مستقلة يشرف عليها مفتشون مختصون ، وكان هناك إلى جانب تلك المؤسسات فصول للأطفال كانت بمثابة رياض الأطفال ، وكانت هذه الفصول ملحقة بالمدارس الابتدائية ، ومدارس الليسيه والمعاهد ، غير أن رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الثانوية قد أغلقت قبل الحرب العالمية الثانية ، وأخذت رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية تتناقص بمضي الزمن ، وتظهر مكانها رياض أطفال مستقلة . وإن مؤسسات التربية ما قبل المدرسة تشمل رعايتها حالياً الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين وخمس سنوات ، وتتنوع من حيث التنظيم ، فهناك مؤسسات مستقلة تؤدي وظائفها بصور منفصلة عن أية مؤسسات أخرى ، وهي كل من رياض الأطفال ، وما تسمى مدرسة الأمومة ، وهناك أيضاً ما يسمى بصفوف الطفولة التي ترتبط بالمدارس الابتدائية .

خامسا - برامج ومناهج رياض الأطفال

نجد أنه في رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم رياض الأطفال على أساس منهج مرن ، وليس لها مواد ثابتة . والمبدأ الأساسي الذي يقوم عليه المنهج هو التعلم عن طريق العمل ، ويراعى في تخطيط المنهج أن يوجه الاهتمام بصورة رئيسية إلى تنمية الطفل من الجوانب الجسمية ، والعقلية ، والاجتماعية . والمبدأ

الأساسي السيكولوجي والفسيولوجي الذي تعتمد عليه أنشطة رياض الأطفال هو تنمية الاستعداد للتعلم، وتعتمد رياض الأطفال في منهجها وبرنامجها المدرسي على طريقة فروبل أو منتسوري، أو الطريقة التقدمية، أو الطريقة المحافظة، التي تقف وسط بين الطريقتين .

ولدور الحضانة في الولايات المتحدة الأمريكية اتصال مباشر بالمنزل، وتعرف ظروف منزل كل طفل، وليس لدور الحضانة برنامج ثابت محدد دائماً، إنما هو برنامج مرن متنوع، يشمل الألعاب الحرة، واستماع القصص والغناء، كما يخصص بعض الوقت لتناول الطعام، وقد يتسع برنامج دور الحضانة ليشمل اليوم الكامل أو يقتصر على بعض اليوم .

وفي روسيا الاتحادية تتنوع البرامج بدور الحضانة ورياض الأطفال خلال فترة وجودهم بها من اللعب الحر، والتحدث مع بعضهم ومع المربين، والقيام بالتمرينات الرياضية التي تتناسب مع أعمارهم، إلى أنشطة يقومون بها داخل الفصول، مثل الرسم والفنون المختلفة، وسماع القصص، وتعلم القراءة والإلقاء، وتكوين المهارات الأولية البسيطة، وأنشطة متنوعة خارج الفصول مثل التجول في الهواء الطلق، والتزحلق واللعب بالكرة ،غير ذلك . ويمكث الأطفال في مؤسسات ما قبل المدرسة تسع أو عشر ساعات، وبعضهم يقضون الأسبوع كله ويذهبون إلى ذويهم في إجازة نهاية الأسبوع . وتعمل هذه المؤسسات لمدة ستة أيام في الأسبوع الواحد لتلائم اختلاف مواعيد عمل الآباء أو ظروفهم العائلية .

وتصنف برامج التربية في رياض الأطفال أيضاً استناداً إلى أعمار الأطفال، إذ تصنف إلى ثلاث مجاميع عمرية وهو كالتالي :

١ ــ مجموعة الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والرابعة .

٢ ــ المجموعة الوسطى الذين هم بين الخامسة والسادسة من العمر .

٣ ــ مجموعة الأطفال الكبار الذين هم بين السادسة والسابعة من العمر .

إن لكل مجموعة برنامجها الخاص الذي يراعي النمو العقلي والحركي والنفسي والأخلاقي والاجتماعي والجمالي للطفل . وتحوي برامج المجموعات الثلاث ألعاباً رياضية صباحية في حدود ثلاث إلى أربع ساعات ، كما تشتمل على تمارين تربوية تستهدف تنمية وتصحيح الإمكانات اللغوية للأطفال ، وتستهدف تعليمهم الرسم ، وتصميم الأشياءمن الخشب والطين ، وهناك أيضاً دروس في الموسيقى ، والغناء ، والإيقاع . ويوجه للأطفال الكبار عناية خاصة في مجال إعدادهم للتعليم في المرحلة الابتدائية ، إذ يعلمون مهارات القراءة والحساب ، وتدرس هذه الموضوعات يومياً لفترة من أربعين إلى خمسين دقيقة . وتنظم البرامج غالباً بحيث تترك تأثيرات فعالة على نمو الطفل الجسمي ، وتنمية عمليات التفكير عنده ، وتعويده على الانضباط والتنظيم ، وتدريبه على التكلم في فترة عمرية مبكرة ، والتعبير عن مشاعره بصيغ فنية متنوعة .

ويتلقى الأطفال في رياض الأطفال ثلاث وجبات من الطعام ، ويتلقى الطفل رعاية طبية .

وتعمل مؤسسات التربية في مرحلة ما قبل المدرسة على توطيد علاقتها مع أولياء الأمور ، فهناك اجتماعات منتظمة لآباء الأطفال ، وتنظم لهم محاضرات حول كيفية تربية الطفل ، وبعض المبادئ التربوية ، وتنظم أيضاً لقاءات بين الأطباء والآباء ، وتقوم المؤسسات بتوفير منشورات ومراجع لعوائل الأطفال عن تربية الطفل .

كما تمتاز رياض الأطفال في الاتحاد السوفيتي بما يأتي :

١- إن البرامج والمفاهيم التعليمية موجودة في جميع رياض الأطفال وفق توجيهات الدولة .

٢- إن أسس التربية والتعليم وطرائقها هي واحدة في جميع رياض الأطفال .

٣- الأنظمة والقوانين والإدارة التربوية التي تسير عليها الرياض هي موحدة في جميع الجمهوريات في الاتحاد السوفيتي .

٤- النشاطات والفاعليات أغلبها تدور حول العمل واللعب والخدمات المنزلية ، ثم التعليم النظامي .

كما تتمثل مسئوليات وزارة التعليم في الاتحاد السوفيتي ، بالنسبة لمؤسسات ما قبل المدرسة فيما يلي :

١- توسيع مرحلة ما قبل المدرسة وتطويرها وتحسينها .

٢- رفع مستوى قادة مؤسسات ما قبل المدرسة في مجالات التعليم والمناهج .

٣- تطوير نظام إعداد وتدريب معلمي أطفال ما قبل المدرسة .

٤- توفير الأدوات والوسائل التعليمية لمؤسسات أطفال ما قبل المدرسة .

٥- تنظيم التدريب المتصل مع الوزارة والأدوات لتحسين نوعية التعليم في تلك المؤسسات .

٦- تطوير المناهج بما يتلائم مع حاجات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة .

٧- تطوير وإصدار التعليمات الخاصة بمؤسسات ما قبل المدرسة والإدارات المختلفة بالاتفاق مع لجنة الدولة للتخطيط .

٨- عمل تصميمات قياسية لمدارس أطفال ما قبل المدرسة ، وبناء وتجهيز هذه المباني .

٩- متابعة أنشطة مدارس أطفال ما قبل المدرسة بغض النظر عن الإدارة التي تتبعها من حيث طبيعة عملها الثقافي وطرق تدريسها .

١٠- التعاون مع وزارة الصحة في تطوير الوسائل الصحية لضمان حماية ووقاية صحة الأطفال في مؤسسات ما قبل المدرسة .

وفي انجلترا تتنوع البرامج والأنشطة بمدارس الحضانة وفصولها ، فتوجد فترات من النشاط بمدارس الأطفال ، تمارس فيها بحرية تامة ، وأنشطة متنوعة داخل الفصل تشمل سماع القصص ، والموسيقى ، والاطلاع على الكتب ، والصور المختلفة بركن المكتبة ، وعمل مجموعات مختلفة من الأوراق والبرامج والأصداف ، واستخدام الصلصال والأقلام الملونة والخشب والمكعبات ، وأنشطة خارج الفصل ، وتشمل الألعاب البدنية ، والتزحلق ، واللعب على العجلات الثلاثية ، والتسلق على جذور الأشجار وغيرها .

الفصل
السابع

الواقع الحالي
لرياض الأطفال في مصر

مقدمة

أولاً - نشأة وتطور تربية طفل ما قبل المدرسة

ثانياً - أهداف رياض الأطفال في مصر

ثالثاً - مبادئ رياض الأطفال في مصر

رابعاً - أنواع مؤسسات رياض الأطفال

خامساً - الشروط الواجب توافرها في فصول رياض الأطفال

سادساً - أساليب تنظيم العمل برياض الأطفال

سابعاً - برامج ومناهج رياض الأطفال

■ الفصل السابع ■

الواقع الحالي لرياض الأطفال في مصر

مقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في عمر الإنسان ، وذلك باعتبارها مرحلة تكوين الطفل وإعداده للحياة ، ففيها تغرس البذور الأولى لشخصية الفرد المستقبلية ، وتشكل عاداته واتجاهاته وميوله واستعداداته ، وتتحدد مسارات نموه الجسمي والاجتماعي ، والعقلي ، والنفسي ، والوجداني بقدر ما تتيحه وتوفره له البيئة المحيطة بعناصرها المختلفة .

وإن ما تحقق في مجال رعاية الطفولة وتنشئة الطفل في مصر ، إنما يدل على أن القائمين على هذا الأمر قد بدءوا مرحلة من سلسلة متكاملة من المراحل التي ينبغي اجتيازها للوصول إلى الوضع الأمثل من مستوى الرعاية الفعال ، وليس أدل على ذلك من الاهتمام المتزايد بتربية الطفل في مصر وخاصة مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) حيث يحتاج الطفل إلى نوع خاص من البيئة النفسية ، والثقافية الغنية بالخبرات الانفعالية ، والمثيرات المعرفية التي تؤدي إلى تكوين مجموعة من المهارات

العقليـة ، والاجتمـاعية الموجـهة ، ولابد أن يكون ذلك في إطار خطة تربويـة متكاملة يسهم فيها الكبار عن معرفة ودراية .

ومن ثم قامت وزارة التربية والتعليم بتشكيل لجنة استشارية للطفولة ، وإنشاء إدارة جديدة باسم "الإدارة العـامة لرياض الأطفال" مـستقلة عن التـعليم الابتدائي ، ووضع مناهج وأنشطة لرياض الأطفـال ، وإنشاء كليات على المسـتوى الجامـعي تابعة لوزارة التعليم العالي ، لإعداد معلمات رياض الأطفال .

وبناء على ذلك صـدر قرار وزاري رقم ٨٥ لعـام ١٩٨٨ بتشكيل لجـنة استشـارية للطفـولة تختص باقـتراح ووضع مناهـج رياض الأطفال وتطويرها لتـحقـيق التنشـئة السليمـة للطفل ، وقد اشـترطت الوزارة في مـعلمة رياض الأطفال أن تـكون حاصلة على مؤهل عال في دراسات الطفولة أو مؤهل عال تربوي مع الحصول على دبلوم في دراسات الطفولة ، وأن تكون مـديرة الروضة مؤهلة في دراسات الطفولة تأهيـلاً عالياً ولها خبرة في العمل .

وقـد أكدت دراسـة المركز القـومي للبحـوث التربويـة أنه على الرغم من اهتمـام الدولة بتطوير مناهج التعليم ، إلا أنه مازال هناك قصور واضح في إعداد معلمات رياض الأطفال .

ولقد أظهرت القيادة السـياسية اهتماماً بالطفل المصري ، ورعـايته وتنشئته ، وأعلن الرئيس محـمد حسني مـبارك بمناسـبة مرور تسع سنوات على العـام الدولي للطفل ، وبدء السنة العـاشرة ، اعتـبار فتـرة السنوات العشرة الـقادمة من عـام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٩ عقد لحماية الطفل المصري ورعايته .

أولا - نشأة وتطور تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر

يعد عام ١٨٩٥ البداية التاريخية للاهتمام بطفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، حيث كانت مدارس البنات التي أسست في هذه السنة تعقد اختبار للمتقدمات إلى المدارس ممن تتراوح أعمارهن بين ٦ - ٩ سنوات ، وكان على المقبولات أن يدرسن سنتين في المرحلة التحضيرية السابقة على مرحلة التعليم الابتدائي ، التي كانت مدتها آنذاك أربع سنوات .

وفي عام ١٩١٧ أنشأت جمعية العائلات اليونانية بالإسكندرية أول دار حضانة سميت (بدار مانا) لتربية الأطفال الصغار .

وقد شهد عام ١٩١٨ بالنسبة للذكور إنشاء أول روضة للأطفال بالإسكندرية ، حيث كانت تقبل الأطفال من الرابعة حتى السابعة ليعدوا للالتحاق بالتعليم الابتدائي ، ولم تكن هذه الروضة مفتوحة مجانية للجميع ، لكنها كانت بمصروفات ، الأمر الذي جعل الالتحاق بها مقتصراً على أبناء القادرين .

وحتى عام ١٩١٩ أنشأت وزارة المعارف العمومية روضة قصر الدوبارة للأطفال من البنات بجاردن سيتي بالقاهرة ، وتم تحويل الفرق التحضيرية بالمدارس الابتدائية للبنات في سنة ١٩٢٢ إلى رياض أطفال ، ملحقة بالمدارس الابتدائية للبنات ، ومدة الدراسة بها عامان ، وكان الأطفال في رياض الأطفال يمارسون الأشغال اليدوية ، والألعاب والرسم ، ويدرسون مشاهد الطبيعة والقصص .

وحتى عام ١٩٣٣ أنشأت جمعية دار الطفل للحضانة بالقاهرة ، وحذت كثير من المؤسسات الاجتماعية حذوها منشئة للحضانة في المناطق كثيرة السكان ، ومن هذه المؤسسات الاتحاد النسائي المصري ، ومبرة مصطفى كامل ، وجمعية طفل المعادي ،

وغيرها من الجمعيات . كانت هذه الجمعيات بارزة في هذا الصدد وسابقة على الجهود الرسمية .

وفي عام ١٩٥١ تقرر ضم رياض الأطفال إلى المرحلة الابتدائية مع خفض مدتها إلى عامين ، على أن تكون الدراسة فيها إلزامية .

وبعد قيام الثورة ، وبالتحديد في عام ١٩٥٣ تم إلغاء فصول رياض الأطفال ، التي كانت تمثل السنتين الأوليين في المدرسة الابتدائية إلغاءاً تاماً ، ثم بعد ذلك صدر القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ بشأن التعليم الابتدائي ، الذي حدد سن الإلزام بالسادسة من العمر ، ونتيجة لمطالبة كثير من الأسر بإنشاء دور للحضانة ورياض الأطفال ، فقد قامت وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٤ بإنشاء عدد كبير منها في أنحاء البلاد .

وفي عام ١٩٦٨ صدر قرار متضمناً إلغاء مدارس الحضانة ، ومعتبراً وزارة الشئون الاجتماعية هي الجهة المعنية بخدمة ورعاية الأطفال في هذا السن ، انطلاقاً من رأي المسئولين بأن هذه المرحلة ليست مرحلة تعليمية ، وإنما تدخل ضمن الخدمات الاجتماعية، وهكذا شهد عام ١٩٦٨ إلغاء دور الحضانة ورياض الأطفال الرسمية نهائياً .

وقد أكد تقرير اللجنة حاجة البلاد إلى إنشاء مؤسسات لطفل ما قبل المدرسة ، لأن مصر في غمار نهضة صناعية شاملة نتج عنها تطور في حياة المرأة العاملة ، وكأن هذه النهضة الصناعية وما تبعها من عمل المرأة وتطور حياتها قد ظهر فجأة ، ولم يكن موجوداً عام ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، عندما ألغيت هذه الدور .

ولم تمض على صدور هذا التقرير سوى أيام معدودة حتى أصدرت الوزارة القرار الوزاري رقم ٨ في ١٩/ ١/ ١٩٧٠ بشأن إنشاء قسم للحضانة ورياض الأطفال يتبع الإدارة العامة للتعليم الابتدائي .

وفي عـام ١٩٨٩ صدر القـرار الوزاري رقم ٢٠٣ لعام ١٩٨٩ بشـأن تنظيم ديوان عام الوزارة ، وقد اسـتحدث في هذا القرار إنشاء (إدارة عامـة لرياض الأطفال) تابعة للإدارة المركزية للتـعليم الأساسي ، تخـتص بالإشراف على فصـول رياض الأطفال ، ومتابعة كافة ما يتعلق بها ، وبهذا أصبحت رياض الأطفال لها ذاتيتها واستقلالها .

ويتـضح من ذلك أن دور رياض الأطفـال بمصـر قـد مرت بثـلاث مـراحل ، وهي كالتالي :

١- المرحلة الأولى من عام ١٩١٨ - ١٩٥٠ م

عندمـا قـررت وزارة المعارف إنشـاء أول روضـة بالإسكندرية للذكـور لما لهـا من أهمية في إعداد الأطفال ، لتأهيلهم للدخول بالمدرسة الابتدائية ، وتقبل الأطفــال من ٤ - ٧ سنوات ، وقـد حددت الوزارة مـصاريف من ٩ إلى ١٢ جنيـه ، خاصـة لأبناء الطبقة القادرة ، لكن في عام ١٩٢٨ أصدرت الوزارة قراراً بتخفيضها إلى ٧ جنيهات. ويلاحظ أن الطبقة الغنيـة الأرستقراطية في المجتمع استمتع أبنائهـا بفرص التعليم في هذه الرياض بعكس أبناء الطبقة الفقيرة ، فـاعتبروها مظهر من مظاهر الترف ، وخلال هذه الفترة كانت الرياض خارج السلم التعليمي .

٢- المرحلة الثانية من عام ١٩٥٠ - ١٩٥٢

صدر القرار الوزاري عـام ١٩٥٠ بجعل رياض الأطفال مرحلة أسـاسية في السلم التعليمي ، تمثل بداية التعليم الابتدائي ، وإيماناً من القائمـين على العملية التعليمية بأن التعليم كالماء والهواء كما أعلنها د/ طه حسين ، قررت وزارة المعارف بجانب التعليم خصوصاً مدارس رياض الأطفال واعتبارها جزءاً هاماً من السلم التعليمي .

٣- المرحلة الثالثة عام ١٩٥٣

ألغيت رياض الأطفال الرسمية لوزارة التربية والتعليم ، حيث أصبح التعليم موحداً لجميع أبناء المجتمع ، لكن في العام التالي قامت الوزارة بإنشاء عدد كبير من هذه الفصول في أنحاء البلاد بدعوى أن هناك إقبالاً جماهيرياً ، وحاجة شعبية ، ومطلباً ضرورياً عليها . واعتبرت خارج السلم التعليمي ، وليست تحت إشراف وزارة التعليم التي تخلت عن هذا الدور ، والنتيجة تعددت الجهات المشرفة من وزارة الشئون الاجتماعية وبعض الهيئات الخاصة .

ثانيا - أهداف رياض الأطفال في مصر

تعد الأهداف التربوية استبصار سابقاً للنهاية الممكنة التي يراد إحداثها في المتعلم ، وهي بمثابة رسالة المؤسسة التعليمية التي تفصح عن المقاصد النهائية التي تود المؤسسة تحقيقها في شخصية المتعلم ، وانطلاقاً من اهتمام مصر بتربية طفل ما قبل المدرسة ، فقد عمدت وزارة التربية والتعليم إلى إصدار العديد من القرارات الوزارية التي تنظم العمل في رياض الأطفال ، وتحدد أهدافها . فالمادة رقم ١٢٦ من قانون الطفل رقم ١٢ تنص على أن تهدف رياض الأطفال إلى تنمية أطفال ما قبل المدرسة (ما قبل حلقة التعليم الابتدائي) وتهيئتهم للالتحاق بها وذلك من خلال :-

١ - التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية ، الجسمية ، الحركية ، الانفعالية ، الاجتماعية ، الخلقية ، والدينية ، على أن يؤخذ في الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات ومستويات النمو .

٢ - تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من الأنشطة الفردية ، والجماعية ، وإنماء القدرة على التفكير والابتكار والتميز .

٣- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه .

٤- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر ، لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ، ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع .

٥- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية من مرحلة التعليم الأساسي ، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام ، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء ، وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات .

وأنه في دراسة مقارنة في ضوء أهداف رياض الأطفال في مصر وفي فرنسا أكدت أن أهداف رياض الأطفال في مصر تتفق إلى حد كبير مع الاتجاهات التربوية والمعايير العلمية المعاصرة ، فالأهداف في مضمونها تؤكد على التنمية الشاملة المتكاملة لكل طفل في المجالات الجسمية ، والحركية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، حيث أن هذا الهدف يعتبر هدفاً عاماً يجب أن تحرص رياض الأطفال على تحقيقه . وتعد التنمية المتكاملة للشخصية أحد المعايير للحكم على تبني التربية من خلال الروضة أهم متطلبات الاتجاهات التربوية المعاصرة . كما أكدت الأهداف على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، والاهتمام بالنمو المعرفي واللغوي والعددي للطفل ، كما تؤكد الأهداف المعلنة أيضاً على ضرورة إشباع وتلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر . وإن من ضمن أهداف الروضة تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي ، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة .

ثالثا - مبادئ رياض الأطفال

إنطلاقاً من مقترحات استراتيجية تطوير التربية العربية التي حددت المبادئ الأساسية لتربية طفل ما قبل المدرسة كالتالي :

١- مراعاة التكامل والشمول في تنمية الطفل .

٢- توفير فرص تكافؤ لجميع الأطفال بغض النظر عن الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٣- جعل التربية ما قبل المدرسة نابعة من الواقع العربي من قيمه واتجاهاته وتطلعاته.

٤- الأخذ في الاعتبار أهمية دور المعلم والتكنولوجيا في بناء المجتمعات العصرية.

٥- العمل على ربط رياض الأطفال بمحيطها الثقافي والاجتماعي .

٦- تقديم تعليم وقائي وتعويضي لأطفال الطبقات المحدودة الدخل والمحرومة ثقافياً .

رابعا - أنواع مؤسسات رياض الأطفال

تتنوع رياض الأطفال بمصر كمؤسسة تعليمية ، وتربوية ، واجتماعية في عدد من الأنواع علماً بأنه يكمن وراء كل نوع فلسفة وهدف خاص به ، وتتمثل الأنواع في :

١- روضات رسمية : وتشتمل على نوعين (رسمي عربي ورسمي لغات) .

أ- رسمي عربي : روضات ملحقة بالمدارس الابتدائية أو مستقلة .

ب- رسمي لغات (تجريبي) وتكون فيها أنشطة العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية ، والالتحاق بها عامين دراسيين (مستوى أول - مستوى ثاني).

٢- روضات خاصة وتشمل أربعة أنواع (خاص عربي ، وخاص لغات ، ثم قومية عربية ، وقومية لغات) .

أ- خاص عربي : الأنشطة باللغة العربية إضافة لنشاط اللغة الإنجليزية .

ب- خاص لغات : أنشطة العلوم والرياضيات باللغات الأجنبية .

جـ- قومية عربي : الأنشطة باللغة العربية إضافة لنشاط اللغة الإنجليزية .

د- قومية لغات : أنشطة العلوم والرياضيات باللغات الأجنبية .

وهناك نماذج أخرى لرياض الأطفال تقع فيها الأنواع السابقة وهي كالتالي :

أ- رياض إيواء وبيوت حراسة : وتوجد شقق أو غرفة داخل شقة بها مربية أو صاحبة الشقة ، وتريد شغل وقتها أو تزيد من دخلها ، أو الاثنين معاً فتفتح روضة في شقتها لأبناء العمارة ، أو المنطقة لمدة معينة ، فترة غياب الأمهات عن بيوتهن ، خوفاً على الأطفال من مخاطر تركهم بمفردهم في الشقة أو النزول إلى الشارع ، إلا أن هذه الرياض ليس بها مكان لحركة أو نشاط ، وليس بها خدمة صحية .

ب- رياض لعب وتسلية : ويتجمع فيها الأطفال لقضاء ساعات في ألعاب فردية أو جماعية ، وهم غير خاضعين لتنظيم ولا لفلسفة تربوية ، حيث أن الأطفال يلعبون فقط في أماكن فارهة مخصصة لذلك ، ويتسلون بالأناشيد وسماع القصص من المعلمة غير المتخصصة ، وليس بهذا النوع خدمة صحية .

جـ- رياض مدرسية : وهي عبارة عن المدرسة الابتدائي ، ولكن بشكل مصغر فهي عبارة عن فصول وسبورة ومقاعد وتعليم لفظي تلقيني ، ويكلف الأطفال فيها بواجبات منزلية ، وهي مرتفعة الكثافة العددية بالنسبة للملتحقين فيها ، وأحياناً تهتم بتدريس لغة أجنبية أو أكثر للأطفال . وهذا مطلب أولياء الأمور بحجة التمهيد للمدرسة .

د- مرحلة ما قبل التعليم الأساسي : وتهتم بالتنمية الشاملة للأطفال في كافة جوانبها العقلية ، والنفسية ، والاجتماعية ، وغيرها من الجوانب ، وجميع معلماتها مؤهلات ، إلا أنها تغالي في اشتراك الأطفال بأسعار غالية ، وإبراز حيلها الدعائية لجذب نوعية الأطفال من أبناء صفوة المجتمع .

خامسا - الشروط الواجب توافرها في فصول رياض الأطفال :

تنص المادة ١٢٧ من قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ على أنه يجب لفتح فصول رياض الأطفال في المدارس الشروط الآتية :

١- أن تكون المدرسة الابتدائية التي سيلحق بها فصول رياض الأطفال من المدارس التي تعمل فترة واحدة بنظام اليوم الكامل .

٢- أن يكون بالمدرسة عدد مناسب من الحجرات الإضافية التي لا يؤدي تخصيصها لروضة الأطفال إلى الحد من قدرة المدرسة على استيعاب تلاميذ المرحلة الأساسية ، أو إلى الارتفاع في كثافة الفصول عن المعدلات المقررة .

٣- أن تتوافر في المبنى شروط الصلاحيات الهندسية والفنية والصحية ، وأن يكون مزوداً بالمرافق المناسبة ، وبخاصة الأفنية ودورات المياه الصحية .

٤- أن تخصص لرياض الأطفال حجرات بالطابق الأرضي على أن تكون جيدة الإضاءة والتهوية ، ومساحتها مناسبة ، على أن تحتوي كل حجرة على حوض منخفض في مستوى الأطفال .

٥- اتخاذ الإجراءات لحماية الأطفال من أخطار التلوث والحريق والزلازل ، والعمل على إبعادهم عن مصادر الطاقة (الكهرباء - السخانات - المواد الكيماوية - البترول) .

سادسا - أساليب تنظيم العمل برياض الأطفال

تنص المادة ١٢٨ من قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ على أن يراعى في تنظيم العمل برياض الأطفال اتباع الأساليب العلمية في تعليمهم ما يلي :

١- تقسيم قاعة رياض الأطفال إلى أركان للنشاط ، بحيث تحتوي على مسرح عرائس - مكتبة - منضدة للفن - منضدة للعلوم ، ركن للموسيقى - لوحة وبرية - مجموعة متنوعة من المكعبات بأحجام وألوان مختلفة - منطقة مغطاة بالموكيت ومجهزة بملابس للكبار لألعاب التمثيل والخيال .

٢- ترتيب المناضد في شكل مجموعات .

٣- تجهيز مجموعة من الدمى القماش يساعد في عملها الأطفال .

٤- تجهيز الفناء الخارجي بألعاب التسلق والتزحلق والأطواق .

٥- تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور .

٦- لا يجوز أن يتجاوز عدد أطفال الفصل عن ٣٦ طفلاً مع توفير مساحة تتسع لممارسة الأنشطة ، وتغيير الأركان من وقت لآخر .

٧- يخصص لكل فصل معلمين وعاملة ، ويخصص لكل روضة معلمة موسيقى .

٨- لا يقسم اليوم بروضة الأطفال إلى حصص دراسية ، بل يعمل بنظام اليوم المتكامل ، بحيث يمارس الأطفال أنشطة متنوعة ، ويمرون بخبرات متكاملة تنمي فيهم الجوانب الروحية ، والخلقية ، والجسمية ، والحركية ، والاجتماعية ، والانفعالية ، ويراعى تقسيم يوم الروضة إلى فترات بين الأنشطة الهادئة والحركية ، ويخصص أوقات للنشاط الحر خلال اليوم لعدم إرهاق الطفل .

٩- تتولى وزارة التربية والتعليم تشكيل لجنة متخصصة في مناهج طفل ما قبل

المدرسة لتأليف كتب الأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال ، وكتب أدلة للمعلمة ، وتقوم الوزارة بتوزيع هذه الكتب على جميع رياض الأطفال .

١٠- لا يجوز استخدام أي كتب مقررة إضافية خارجية لهذه المرحلة من العمر .

١١- لا يجوز استخدام الألعاب الميكانيكية في رياض الأطفال .

١٢- تزويد رياض الأطفال بتجهيزات ووسائل تعليمية تتناسب مع خصائص هذه المرحلة العمرية واحتياجاتها .

١٣- تخضع رياض الأطفال التابعة والملحقة بالمدارس الرسمية ، أو الخاصة لخطط وزارة التربية والتعليم ولإشرافها التربوي والفني والإداري .

١٤- لا يجوز إجبار الأطفال على الكتابة ، والاكتفاء ببطاقات إعداد الطفل للكتابة ، كما لا يجوز إعطائهم واجبات منزلية ، أو عقد امتحانات ، وإعطاء درجات عنها للأطفال .

سابعا - برامج ومناهج رياض الأطفال

قد حددت وزارة التربية والتعليم في مصر أهدافاً خاصة لمنهج رياض الأطفال ، حيث جاء به أن المنهج يهدف بوجه عام إلى تهيئة الطفل لمرحلة الإعداد الكامل للمواطن الصالح روحياً ، وجسمياً ، وعقلياً ، ونفسياً ، ووجدانياً . وقد تضمن جانب الأهداف الخاصة به طبقاً للتقسيم التالي :

الجانب الروحي - الجانب الجسمي والرعاية الصحية - الجانب الاجتماعي والنفسي - الجانب العقلي - تنمية المهارات والمفاهيم اللغوية - تنمية المهارات العددية والمفاهيم الرياضية والعلمية - الجانب الابتكاري - التذوق الجمالي .

وقد وضعت الوزارة تحديداً للوقت الذي يجب أن يخص لكل جانب ، كما حددت دور الحضانة التي تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية ، فقد حددت اللائحة التنفيذية لها برامج هذه الدور في نقطتين هما :-

أولاً : الرعاية الترفيهية

وهي أبرز مهام دار الحضانة ، وعن طريقها تتاح الفرص للأطفال ليتمتعوا بأوقاتهم داخلها ، بعيداً عن الشعور بالحرمان الأسري ، ويتم ذلك عن طريق :

١ - الألعاب الخارجية بأنواعها .

٢ - الألعاب الداخلية التي تتيح الفرصة لنمو الإدراك الحسي ، والنفسي ، والعقلي ، والبدني ، إلى جانب الشعور بالمتعة .

٣ - الأغاني والأناشيد .

٤ - الحفلات والرحلات .

٥ - توفير الوقت الكلي لراحة الأطفال ونومهم ، حتى يمكنهم معاودة نشاطهم البدني والعقلي دون إرهاق .

ثانياً النواحي التربوية

ويراعى في هذا الجانب ما يلي :

١ - إتاحة حرية الحركة للأطفال خارج الفصول .

٢ - عدم التركيز على تعليم مهارات الأطفال من قراءة وكتابة وحساب في السنة الأولى للطفل ، ويمكن البدء بها من سن الخامسة ، على أن يقوم بهذا العمل مشرفة تربوية ، أو تحت إشراف تربوي .

٣ - التركيز على إكساب الطفل القيم ، والفضائل ، والعادات الطيبة مثل (الصدق - الأمانة - النظافة - احترام الملكية الخاصة - احترام ملكية الغير - التعاون) .

٤- الإكثار من استخدام وسائل الإيضاح والنماذج المجسمة في الأنشطة التعليمية بالدار .

٥- استخدام الرسم كوسيلة من وسائل التعبير للطفل عن معلوماته واهتماماته وعلاقاته .

٦- استخدام البرامج الملائمة لأعمار الأطفال ، ووضع البرنامج المتنوع المتوازن الذي يساعد على النمو السليم للطفل .

٧- إكساب الطفل خبرات جديدة من خارج الدار عن طريق تنظيم الرحلات لزيارة الأماكن العامة القريبة مثل المتحف والمعارض والحدائق .

٨- أن يسلك العاملون بالدار سلوكاً مثالياً باعتبارهم قدوة للأطفال ويقومون بمحاكاتهم وتقليدهم .

٩- توفير العدد الكافي من القصص والمجلات المصورة المناسبة لأعداد الأطفال الملتحقين بالدار .

المناهج الدراسية لرياض الأطفال :

يدرس الطفل برياض الأطفال المواد الدراسية الآتية :

١- مجموعة مواد التعبير اللغوي ، وتشمل القراءة والكتابة والقصص والمحفوظات والأناشيد والتمثيل والتهذيب .

٢- مجموعة مواد التربية الفنية ، وتشمل الرسم والأشغال ، ومشاهدة الطبيعة ، وتحسين الخط .

٣- النشاط الحر ويشمل الموسيقى والألعاب الرياضية .

٤- مبادئ الحساب .

الفصل الثامن

واقع رياض الأطفال في الدول العربية

مقدمة

أولاً- رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية .

ثانياً - رياض الأطفال في الأردن .

ثالثاً - رياض الأطفال في الكويت .

رابعاً - رياض الأطفال في المملكة العربية المغربية

■ الفصل الثامن ■

واقع رياض الأطفال في الدول العربية

مقدمة

إنه في مجال الفكر التربوي ظهرت نظريات جديدة للإنسان والمجتمع ، وأثيرت قضية التطور لمجاراة تلك النظريات ، والبعد عن الأساليب التقليدية ، وإفساح المجال لمزيد من الحرية في العملية التربوية ، حيث ينظر الكثيرون في هذا العصر إلى التربية على أنها مفتاح النجاح ، وتعد القراءة والكتابة أساسيين لتحقيق النجاح في المدرسة أولاً ، وفي الحياة العلمية فيما بعد . ومن هنا كان الإلحاح على تعليم القراءة والكتابة في سن مبكرة .

حيث أن الاتجاهات الحديثة أثبتت أن جميع الأطفال الذين هم دون السادسة من العمر على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية ولغتهم الأصلية يستطيعون تعلم القراءة إذا ما وضعوا في بيئة تعلم غنية وحافزة ، مما أدى إلى تصميم استراتيجيات جديدة لتعلم القراءة والكتابة في مرحلة ما قبل المدرسة ، حيث أن الكائن البشري يتمتع بقدرات هائلة في السنوات الأولى من العمر .

وتشمل رياض الأطفال على اتجاهات إيجابية وأساسية ، نحو البرامج التي تقدم لطفل ما قبل المدرسة ، والتي من شأنها أن تضع الأساس في العملية التربوية ، عبر مراحل التعليم المختلفة ، حيث أن ميل الطفل الإيجابي نحو روضته في إنها مكان مرغوب فيه لممارسة اللعب ، واستيعاب المعلومات المفيدة ، واكتساب الخبرات النافعة في حياته ، يرغب الطفل في التعلم والاستيعاب ، ويستطيع طفل الروضة أن يكتسب بعض المهارات في القراءة والكتابة من خلال برنامج الروضة ، والذي يجب أن يتسم بالمرونة ، ويشتمل على الأنشطة المناسبة لطفل تلك المرحلة .

أولا : رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية

تشمل مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية مؤسسات عديدة ، منها دور الحضانة ، ورياض الأطفال . وتعد رياض الأطفال قمة هذه المرحلة ، إذ يدخل الطفل رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية في سن الرابعة أو الخامسة ، ويقضي فيها عام أو عامين للدخول إلى المرحلة الابتدائية ، وتسمى بمرحلة التمهيدي .

ومن المعروف أن دور الحضانة ورياض الأطفال في المملكة العربية السعودية لا تدخل ضمن السلم التعليمي ، ولا يتبع كثير منها للدولة من الناحية الرسمية حيث يقوم التعليم الأهلي بنشاط كبير في هذه المرحلة .

تطور رياض الأطفال في المملكة

عرفت المملكة العربية السعودية دور الحضانة ورياض الأطفال منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، وكان القطاع الأهلي هو المسئول الوحيد عن رياض الأطفال بالمملكة في عام (١٩٦٥) حتى خضعت لإشراف وزارة المعارف من الناحية الفنية حيث كان عدد

الأطفال في رياض الأطفال التابعة للوزارة عام ١٩٧٠ عدد ٩١٣ تلميذ ، ولا يوجد تلميذات ، وكان هناك ٣١٦٢ تلميذاً منهم ٦٥٥ تلميذة في مدارس التعليم الأهلي كما أن المعلمين في هذه المرحلة كلهم من الإناث ، ومعظمهن من الأردنيات والفلسطينيات . وفي عام ١٩٧٥ بلغ عدد رياض الأطفال الأهلية التي أشرفت عليها وزارة المعارف ٩٢ روضة ، كانت تضم ١٥٤٨٥ طفلاً وطفلة . وفي عام ١٩٨٤ كانت هناك ٩٩ مؤسسة أهلية لهذا النوع من التعليم ، ضمت ٨٥٣ فصلاً سجل بها ٢٢٥٥١ طفلاً .

وفي عام ١٩٨٠ كان هناك تطوراً آخر يأخذ سبيله حيث أصبح الإشراف على رياض الأطفال تابعاً للرئاسة العامة لتعليم البنات .

وقد افتتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات أول روضة تابعة لها في مكة المكرمة عام ١٩٧٥ ، قبل أن تنتقل إليها تبعية الرياض ، وكانت روضة مكة المكرمة مخصصة لأبناء العاملات في القطاعات الحكومية في مجال التعليم ، وكان السبب في ذلك هو زيادة استقالات الأمهات العاملات لعدم وجود من يرعى أطفالهن أثناء عملهن ، ومن هنا بدأ افتتاح أقسام لرعاية أطفال الأمهات العاملات ، كانت تلتحق بالمدارس الابتدائية التي تشرف عليها الرئاسة ، وبعد نجاح التجربة بدأ التوسع في هذا النوع من التعليم ، وانتشرت هذه الرياض بالتالي في أنحاء المملكة ، ووصل عدد الرياض التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ٨٢ روضة عام ١٩٨٦ كان بها ٤١٦ فصلاً ، وتضم ٨٨٠٢ طفلاً ، وفي الوقت نفسه تقريباً بدأت الرئاسة العامة لتعليم البنات تجربة إنشاء دور الحضانة للأطفال الأصغر سناً . وقد جاءت التجربة لاحقة لتجربة الرياض لكنها لم تتأخر عنها كثيراً ، فقد بدأت عام ١٩٧٦ أي بعد عام واحد من بدأ تجربة الرياض .

وقد بدأت التجربة الجديدة بثقة أكبر حيث افتتحت عشر دور للحضانة بمدينة الرياض . بالإضافة إلى إشراف وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات على مرحلة رياض الأطفال ، شاركت وزارة العمل والشئون الاجتماعية في هذا العمل ، وبلغ عدد الرياض ١٠٢ روضة عام ١٩٨٦ ، وكان بها ٦٨٩٨ طفلاً ، وألحقت بهذه الرياض أقسام خاصة للحضانة ، وتصل نسبة تمويل الأهالي في موارد هذه الرياض إلى ما يزيد عن ٦٠% .

وأنشأت الجمعيات الخيرية التابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية كذلك رياض للأطفال بلغ عددها ١٢ روضة ضمت ١٠٩٨ طفلاً عام ١٩٨٦ . كذلك أنشأت الجمعيات الخيرية التابعة للوزارة نفسها رياض للأطفال لكنها لم تقتصر على ذلك بل أنشأت أيضاً دور للحضانة ، ودور للرعاية النهارية ، ونوادي للأطفال .

وقد ظهرت هذه الجمعيات لأول مرة عام ١٩٦٤ بعد أن صدر نظام الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والأهلية ، وفي خلال عشرون عام أي عام ١٩٨٤ بلغ عدد الجمعيات ٧٢ جمعية ، منها ١٤ جمعية خيرية نسائية ، وقد عوضت دور الرعاية هذا النقص نسبياً ، وهي تشبه دور الحضانة ، وتخدم الأمهات العاملات أثناء فترة العمل ، وكان عدد هذه الدور عشرة عام ١٩٨٤ ، وكانت تضم ٤٧٤ طفلاً ، أما نوادي الأطفال فهي مراكز تقدم للطفل خدمات فنية ، وثقافية ، ورياضية ، ويرجع ظهور هذه النوادي إلى عام ١٩٨٠ حين افتتحت أربعة منها ، ووصل عددها خمسة عام ١٩٨٤ ، استفاد منها في ذلك الوقت حوالي ١٠٦٨ طفلاً .

وباعتبار الرئاسة العامة لتعليم البنات مسئولة عن هذا النوع من التعليم ، فقد تم التنسيق بينها وبين الجمعيات لتطوير البرامج التعليمية ، وتوفير المعلمات والكتب

وغيرها ، وصار على الجمعيات أن تحصل على تراخيص من الرئاسة لإنشاء الرياض .

وقد استمر النمو في عدد الرياض ، وزاد كثيراً عدد الأطفال الملتحقين بها ، وتطورت أيضاً دور الحضانة ، وأصبحت الرياض تحظى بوضع خاص كقاعدة السلم التعليمي ، فلها مناهج مقررة ومعلمات يتم إعدادهن تربوياً .

أنواع رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية :

تخضع كل الرياض في تنظيمها لما تضعه إدارة التعليم في المنطقة التابعة لها من نظم وقواعد ، ويمكن تقسيم رياض الأطفال إلى أنواع حسب مسئولية الإدارة والتمويل ، وعلى هذا الأساس توجد الأنواع التالية :

١- الرياض العامة : وهي خاضعة لإشراف الدولة ، كما أن الدولة تعين مديريها وتمولها .

٢- الرياض الخاصة : ويملكها الأفراد الذين يقومون بتعيين من يديرها ، كما أنهم هم المسئولون عن تمويلها من ما يدفعه الآباء من مصروفات .

٣- المؤسسات الوطنية الخاصة : وهي مؤسسات مرخصة من الدولة ، ويديرها الأفراد ويتحملون مسئولية تمويلها ، وتعتمد جزئياً على التبرعات .

٤- الرياض التجريبية : وهي الملحقة بالكليات الجامعية المتخصصة ، وتخضع لإشراف هذه الكليات ، وتمويلها متعددة المصادر ، إلا أنها بحكم طبيعتها كرياض تجريبية تحصل على دعم كبير من الدولة .

أهداف رياض الأطفال :

تختلف الأهداف التي تقوم بها رياض الأطفال من مجتمع لآخر ، ومن مدرسة تربوية لأخرى ، ولكن جميع الرياض أياً كان نوعها تشترك في جوهر أساسي ، بأنها

تعتبر بوضع خاص قاعدة للسلم التعليمي ، وتعتبر مصدراً صحياً للنمو ، وهو أن توفر للطفل فرصة التجربة واستخدام طاقاته الحسية والحركية .

وتبعاً للأهداف المباشرة فهذه الأنواع هي :

أ- الرياض البديلة

ب- الرياض العلاجية

جـ- الرياض المكملة

د- رياض الرفاهية

هـ- الرياض الاستثمارية

و- الرياض التعليمية والبحثية

ع- رياض الإيواء

ثانيا - رياض الأطفال في الأردن :

لقد كان اهتمام الأردن بالأطفال نابعاً من تراثه وقيمه وتاريخه ، فالطفل يعتبر أثمن ما لدى الأمة من ثروة ، وعنيت حضارتنا بتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية ، تناسب مستقبل حياته ، وإعداده للقيام بدور الكبار المنتظر في مجتمعه ، وجاء الاهتمام بعام الطفل منسجماً مع الحرص على مستقبله وتفاعله ، مع تراثه وقيمه ، وقد حرص على اعتبار هذا العام نقطة تقييم جذري للخدمات التي تقوم بها المؤسسات المختلفة للطفل تمهيداً لتطوير هذه الخدمات وتحسينها .

نشأة وتطور رياض الأطفال في الأردن

انتقلت فكرة رياض الأطفال بصورة تدريجية في الأردن . إن وزارة التربية والتعليم لم تؤمن رياض الأطفال في نظامها التعليمي ، وأن تعليم الأطفال في هذه المرحلة تقوم به مؤسسات تعليمية خاصة تابعة إما لأفراد من الشعب ، أو جمعيات خيرية ، أو مؤسسات أجنبية ، على أساس أن التعليم يبدأ من سن السادسة ، أما قبل ذلك فهو ليس من المسئوليات المباشرة للوزارة ، رغم إيمانها بما لرياض الأطفال من دور كبير لإعداد الطفل .

وقد بلغ عدد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في الأردن في العام ١٩٨١ / ١٩٨٢ عدد ٢١١٩٨ طفلاً موزعين في ٢٢١ مدرسة ، واحدة منها فقط تابعة لوزارة التربية والتعليم ، والباقي تابع لمدارس خاصة .

كما تشير إحصائيات قسم التعليم الخاص في وزارة التربية والتعليم في المملكة أن عدد رياض الأطفال قد وصل في بداية العام الدراسي ١٩٨٣ / ١٩٨٤ إلى ٢٥٥ مدرسة ، أما آخر الإحصائيات للعام ١٩٨٤ / ١٩٨٥ فقد أكدت وجود ٣٠٤ مدارس رياض أطفال في الأردن .

وقد عنيت وزارة التربية والتعليم برياض الأطفال ، باعتبارها مؤسسات تعليمية خاصة ، تتيح الفرص التربوية الموجهة للأطفال قبل التحاقهم بالمرحلة الابتدائية ، فوضعت المواصفات التربوية لتأسيس رياض الأطفال بموجب قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤ ، والأنظمة والتعليمات الصادرة بمقتضاه ، حيث أجاز إنشاء رياض الأطفال دون السادسة من العمر .

كما قامت الوزارة بتقديم الخدمات الفنية لرياض الأطفال والإشراف الفني الكامل على ممارساتها التربوية ، وتوفير الفرص الممكنة لتدريب معلمات رياض الأطفال ، من خلال مشاركتهن في الدورات القصيرة أثناء العمل الدراسي وفي الدورات الصيفية ، وفي برامج التأهيل التربوي ، ونظراً لأهمية رياض الأطفال ، فقد شعرت الوزارة بأهمية الحاجة إلى وجود منهاج يساعد المعلمة في الروضة على تأدية دورها على وجه أفضل ، وهذا يتطلب تحديد أهداف مرحلة رياض الأطفال ، وتحديد فترة هذه المرحلة، ومعايير القبول والخطة الدراسية ، ومعايير القياس والأنشطة ، والوسائل الأساسية لتنفيذ الخطة وتحقيق أهدافها .

تمهيداً لتطوير هذه الخدمات وتحسينها تتلخص الخطة بالخطوط الرئيبة التالية :-

أولاً - التخطيط بعيد المدى ، ويعني بإحداث برامج مستمرة ومتجددة يكون لها المردود الإيجابي المتجدد في حياة الطفل ، وكان من أبرز المنجزات في هذا المجال :

أ- البدء بدراسة متعددة الأهداف لتقييم مستوى الخدمات المقدمة للأطفال ، وتحديد حاجاتهم من الخدمات الأساسية والبرامج الضرورية ، لتشمل الأطفال في البادية والريف والمدن .

ب- تأسيس مجلس أعلى لرعاية الأطفال على مستوى قومي ، يعنى بالأطفال وبالبرامج المقدمة لهم ، ويكون بديلاً للجنة الوطنية لسنة الطفل العالمية في الاستمرار في تحقيق أهدافها وبرامجها .

جـ- اعتبر الأردن اليوم الحادي والعشرين من نيسان من كل عام ، يوماً قومياً للطفل ، تعنى به المؤسسات الرسمية والشعبية كافة ، ليكون اهتمام المجتمع

الأردني بالطفل وتكريمه ، متجدداً وملموساً لدى الأطفال عاماً بعد عام .

ثانياً - أما على مستوى التخطيط قصير المدى : فقد عنيت اللجنة الوطنية للسنة العالمية للطفل بتحقيق مشروعات ذات خدمات ملموسة للأطفال في عامهم هذا ، حيث قامت اللجنة الوطنية بإثارة اهتمام المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء بالطفل وحاجاته ، وبإسهامها في إنجاز المشروعات المتعددة ، مثل الحدائق والمكتبات والملاعب والمتنزهات التي تمكن الطفل من التعبير عن ذاته وعالمه ، كما أصبحت المدارس مراكز للترفيه الاجتماعي للأطفال ، بعد انتهاء اليوم الدراسي فيها ، وأن عام الطفل عام أفعال ونقطة البداية ووقفة تقييم وتجديد للتطوير والتحسين لما يقدم للطفل ليعيش حياة الحرية والسعادة والإبداع والابتكار .

ثالثا - رياض الأطفال في الكويت

يعتبر مؤشر رياض الأطفال معبراً عن استمرار الخدمات التعليمية التي تقدم لأطفال الرياض . وجاء العام الدولي للطفل سنة ١٩٧٨ - ١٩٧٩ الذي صادف اليوبيل الفضي لرياض الأطفال في الكويت ، وقد تنامى أثر ذلك الاهتمام برياض الأطفال .

نشأة وتطور رياض الأطفال في الكويت :

بدأ اهتمام الكويت بمرحلة رياض الأطفال منذ عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣م) وعندما أنشأت الكويت السلم التعليمي ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) على أساس المرحلتين الابتدائية والثانوية أنشأت مرحلة الروضات ، لكنها ألحقتها بمدارس البنين والبنات ، وكانت

مرحلة تسبق المرحلة الابتدائية ، وسن القبول بها ست سنوات ، ثم بدأت الكويت بإنشاء مباني خاصة برياض الأطفال في إطار سلم تعليمي جديد .

لذا فإن بعض أطفال الكويت الذين ولدوا في عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) رافقهم حظ كبير ، وكذلك الأطفال الذين ولدوا بعد هذا العام وحتى اليوم لأنهم وجدوا رياض أطفال تنتظرهم لتدخلهم في أجواء الحياة الحديثة والمعرفة وتفتيح الأفكار .

وإذا كانت الروضتان الأوليان في الكويت هما روضة المهلب (في شروز) وروضة طارق (في قبلة) قد أنشئتا عام ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ، وكان فيها ٣٧٦ طفلاً وطفلة ، فقد أصبح عدد رياض الأطفال بعد عشر سنوات ٣٦ روضة تضم عشرة آلاف طفل .

أهداف رياض الأطفال

وقد رسمت وزارة المعارف الأهداف لهذه الرياض ، التي بدأت في محرم ١٣٧٤ هـ سبتمبر ١٩٥٤ م بعض المبادئ والقيم منذ عام ١٩٥٨ أرادت بها تهيئة جو صالح للأطفال ما بين الرابعة والسادسة يجدون فيه متعة الإيناس ومرح الطفولة وأنواعاً من اللعب لا يجدونها في المنزل مع تدريبهم على ألوان من العادات ، ومن تقاليد الأخلاق الكريمة .

حيث تهدف رياض الأطفال إلى تهيئة الظروف المناسبة لنمو الأطفال نمواً شاملاً يتضمن النواحي الجسمية ، والعقلية ، والانفعالية ، والروحية ، والاجتماعية ، بما يتناسب مع إمكانات هؤلاء الأطفال ، ومطالب نموهم ، وتنمية مهارات التفاهم والاتصال التي تعينهم على الانفتاح على بيئتهم ، واكتساب المفاهيم حولها ، وحسن تكوينهم اجتماعياً ، وخلقياً في مناخ مناسب ، يعتمد أساساً على الحركة ، واللعب ، والنشاط ، ويستهدف الحواس والفكر ، وبناء الشخصية ، وتوجيه السلوك .

(١) رسالة سعيد ص ٥٢ .

وهكذا كانت الأهداف هي :

١- توفير جو الرعاية الواعية والحنان لهم .

٢- إعطاء الأطفال بعض المعاني والحقائق البسيطة التي تفتح مواهبهم وميولهم الخاصة (كمعرفة الألوان ، وتحديد الاتجاهات ، وأوليات العلوم كالتهجي والحساب ، ومبادئ العلوم) .

٣- تلطيف الجو الدراسي بوسائل الموسيقى والأناشيد والرياضة .

٤- إكسابهم العادات الخلقية السليمة كالاعتماد على النفس ، والشجاعة ، وتحمل المسئولية ، والنظام ، والنظافة ، والصدق .

٥- توفير العناية الصحية لهم ، وتحصينهم ضد أمراض الطفولة .

مناهج وبرامج رياض الأطفال :

كان الأطفال يقبلون في الرياض لمدة عامين ، هما مرحلة إعداد وتوجيه ، لا مرحلة دراسة ، لأن الغرض هو تربوي اجتماعي ، ويوضع لهم برنامج قائم على اللعب والتمثيل والنشيد ، وأعدت المعارف دليلاً يتضمن ما يحويه البرنامج ، كما وضعت خطة دراسية تتضمن بعض مواد الدراسة التي تنمي إدراك الطفل الحسي ، والحركي ، والفني ، واللفظي ، وتكشف عن مواهبه ، ونظمت للعاملين في الرياض دورات تدريبية في هذا السبيل .

وفي عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ وضعت دائرة المعارف توجيهات جديدة بعنوان النشاط العقلي يحوي إرشادات حديثة في عملية تربية الطفل ، بحيث تختلف عن أسلوب المرحلة الابتدائية ، لأن الإغراق في التنشيط العقلي مسيئ إلى عقل الطفل وصحته ، ومنعزلة من الجو الدراسي ، فلابد أن يكون قليلاً وفي فترات قصيرة ، وعن طريق

القصص ، والحديث ، وعن طريق الصور واللعب ، وتربية الحواس والإشراف على الدواجن ، وحفظ الأناشيد ، والعد الحسابي البسيط ، وبعض جمل القراءة ، وزيادة مرافق المدرسة والاشتراك في أعمال الحديقة ، وكل ذلك عن طريق النشاط الذاتي الإيجابي ، وتنمية الحس الجماعي ، والتشويق ، والبهجة . كما وضعت إدارة التفتيش نظاماً للدروس اليومية ، وخطة ومنهجاً للتربية الدينية ، ولتدريس اللغة العربية ، وللأناشيد ، والقصص ، والحساب ، والموضوعات العامة ، وللعلوم والصحة ، وللخبرات الفنية .

واستمر التزايد الكمي في رياض الأطفال على حاله من التصاعد ، فكانت أعداد رياض الأطفال كالتالي :

في عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ كانت ٤٤ روضة .

ثم أصبحت عام ١٩٧١ - ١٩٧٢ م ٤٦ روضة .

وفي سنة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م ٤٩ روضة .

وفي سنة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م ٥٣ روضة .

وفي سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م ٥٢ روضة . وفي هذه السنة كان في الرياض من البنين ٦٥٣٦ طفلاً ، ومن البنات ٦٠٤٦ طفلة أي (١٢٥٨٢) طفلاً في مجموع من الفصول عدده (٥٥٦ فصلاً) .

وفي عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م تبلغ ٩٤ روضة .

وفي سنة ١٩٨٨ - ١٩٨٩ تبلغ ١١٣ روضة .

وفي سنة ١٩٨٩ - ١٩٩٠ تبلغ ١٢٠ روضة .

وفي سنة ١٩٩٠ - ١٩٩١ صارت ١١٧ روضة فيها ٣١٦٠٥ طفل كويتي ، و٢٦٥٧ طفل من البلاد العربية .

وفي عام ١٩٩٣ - ١٩٩٤ بلغ عدد دور رياض الأطفال ١٢٦ روضة فيها ٣٤٠٤٣ كويتياً ، ٢٩٠٧ طفلاً من الأقطار العربية .

ويستمر مؤشر رياض الأطفال في صعود معبراً عن استمرار الخدمات التعليمية التي تقدم لأطفال الرياض ، فقد بلغ عدد الأطفال في الرياض الحكومية عام ١٩٩٨ / ١٩٩٩ بلغ عدد رياض الأطفال ١٤٨ روضة ، تضم عدد ٤٣٣٩٦ طفلاً منهم ٢١٨٤٣ من الذكور ، ٢١٥٥٣ من الإناث .

وهكذا بدأت رياض الأطفال سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م بروضتين فقط فيهما ٣٧٦ طفلاً ، ثم زادت زيادة كبيرة خلال هذه الفترة التي تقل عن نصف قرن ، وتضاعف عدد الأطفال فيها إلى نحو ١١٥ ضعفاً .

رابعا - رياض الأطفال مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية المغربية :

مازالت هذه المرحلة في معظم الدول خارج السلم التعليمي الرسمي ، إلا أن وزارة التعليم المغربية تبذل جهداً كبيراً في توفير التعليم الأولي للأطفال في المرحلة العمرية من ٤ - ٦ سنوات ، حيث يتم استقبال الأطفال في مؤسستين هما : الكتاتيب القرآنية ، ومؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال ، والتي يوجد معظمها في المدن الرئيسية .

وتهدف سياسة الاهتمام بالتعليم الأولي لتحقيق الأهداف التالية :

١ - المساعدة على تكافؤ الفرص التعليمية منذ الطفولة الأولى .

٢ - تحرير المرأة وتساويها مع الرجل من حيث الإنتاج والحياة الاجتماعية .

٣ - مساعدة الطفل تدريجياً على الدخول إلى التعليم الابتدائي واستثارة الاكتشافات البيئية المحيطة به .

٤ - تدعيم علاقات الطفل الاجتماعية بتعليمه آداب السلوك وتنمية الاستعداد

للتعلم لديه ، وتنمية الاستقلال الذاتي الفكري والعاطفي ، وتحتوي غالباً مناهج تعليم ما قبل المدرسة على الألعاب المختلفة ، والموسيقى ، والغناء ، والأنشطة الحركية ، ومبادئ القراءة والكتابة والحساب .

وبهذا تهدف رياض الأطفال في المملكة العربية المغربية إلى النمو الاجتماعي للأطفال ، وعادات السلوك السليمة ، والنمو الحركي ، والنمو العقلي .

الفصل
التاسع

دور المؤسسات التربوية لتنمية الابتكار للأطفال

مقدمة

أولاً - التعليم وابتكار الأطفال

ثانياً - المدرسة وابتكار الأطفال

ثالثاً - المعلم وابتكار الأطفال

رابعاً - البيئة وابتكار الأطفال

خامساً - الأسرة وابتكار الأطفال

سادساً - الإعلام وابتكار الأطفال

سابعاً - اللعب وابتكار الأطفال

دور المؤسسات التربوية لتنمية الابتكار للأطفال

مقدمة

إن الفرد ليس إلا نقطة في مساحة كبيرة ، وله علاقة بالعديد من الوحدات الأخرى من تلك المساحة ، فهو فرد في أسرة ، وهو تلميذ في مدرسة ، وهو عضو في نادي ، وعضو في جماعة ، وكل هذه الجماعات يضمها مجتمع محلي أكبر منها ، وهذا المجتمع المحلي هو وحدة في وطن ، أو في دولة ، والدولة منتمية إلى مجموعة إقليمية معينة ، وتدين بدين يشاركها فيه آخرون يعيشون في أماكن ، أو وحدات سياسية واقتصادية أخرى ، وكل هؤلاء يعيشون في ظل نظام دولي واقع تحت مؤثرات معينة ، وهذه المؤسسات يجب أن يكون لها دور معين ومختص في تنمية الإبداع ، وهذه المؤسسات هي :

١- الأسرة .

٢- المدرسة وما يماثلها من وحدات أو جماعات صغيرة .

٣- الوحدات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع المحلي "الأندية وبيوت الشباب

والأحزاب والروابط الاجتماعية والمعسكرات" .

٤- الوطن وما تفرزه السياسات التي يعتنقها أو يمارسها النظام السائد فيه .

٥- الأوطان المحيطة الداخلة في نفس الوطن علاقات مباشرة سواء كانت علاقات إيجابية ودية أو علاقات عداء أو مجافاة .

٦- العالم بأنظمته المؤثرة على السلوك اليومي للناس .

إن القدرة على الإبداع والابتكار نشاط ذهني متميز تحفزه أو تثبطه عدة عوامل شخصية فردية وأسرية ومجتمعية ، حيث توصلت معظم الدراسات والبحوث التي تناولت الإبداع والابتكار والسمات المزاجية للشخص ، وبين الابتكار والعوامل التربوية ، وفي أحضان الأسرة والمدرسة ، وغير ذلك من العوامل التي ترتبط بالنشاط الابتكاري في مراحل العمر المختلفة ، حيث أن معظم الباحثين يؤكدون على أهمية المحيط في تنمية الإبداع والذكاء والابتكار ، وبنائه ، سواء كان ذلك في إطار الأسرة ، أو المؤسسات التربوية الأخرى . وهذه التربية هي التي توفر الجو الملائم للطفل لبناء واستعمال ذكائه .

وإن تنشئة الأبناء تنشئة سوية ، وتوفير المناخ الجيد لهم كفيل بتوجيههم نحو الإبداع والتفوق والابتكار ، وإذا ما أحست الأسرة بموهبة متميزة لدى فرد من أفرادها، فإن توجيه الاهتمام إليه ورعايته يصبح أمراً لازماً على الأسرة ، فالموهوبون يأتون من أسر تعرف حتمية الابتكار والموهبة ، وتقدر أهمية التربية في تنشئة أبنائها ، والأسرة التي تسعى لرعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين عليها واجب كبير نحو تحقيق توازنهم النفسي ، وتوفير الدفء الأسري ، وتحقيق التوافق بين حاجاتهم العاطفية ، والنفسية ، والدراسية ، ويجب أن تسعى لتوفير الإمكانات التي تنوع خبراتهم ،

وتمدهم بالمعارف ، وتتيح لهم الممارسة والتطبيق لهواياتهم ومبتكراتهم ، مع التوجيه السليم لهم .

وإن المدرسة في مجتمعنا تكاد تكون هي الوحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد ، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي تجعل الأسرة غير قادرة ، أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية الوعي بالسلوك الإبداعي ، وبذلك يتطلب منا أن نعيد النظر في الأساليب التربوية لتحل محلها أساليب تنطلق من مسلمة أن كل إنسان قابل للإبداع .

أولا - التعليم وابتكار الأطفال :

إن تكوين شخصية الطفل لا تكتمل بغير التعليم والثقافة معاً ، وإذا كان التعليم يهدف في مجمله إلى النمو العقلي للصغير عن طريق توجيهه إلى معطيات بعينها ، وفتح أقصر الطرق إلى المعرفة عن طريق المهارات القرائية ، وإن استخدام معطيات التعليم في اكتساب الثقافة يحدث نوعاً من التكامل في شخصية الصغير ، ويضع علماء النفس بعض المعايير التي تميز الطفل الموهوب عن الطفل العادي في محورين كبيرين .

١ - التفوق العقلي

٢ - الابتكار والإبداع كدليل على نضج الموهبة .

فالتفوق العقلي يعادل في معناه الطفل الموهوب ، وهو معيار أساسي في كل اختبارات الذكاء على مستوى العالم . أما الابتكار والإبداع فيتصل بالموهبة .

يؤكد كثير من المربيين أن التعليم الإبداعي لا يتم في شروف تعليمية عادية ، نظراً لضرورة توافر شروط تعليمية تعمل على تشجيع المعلم على الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم مبدع ، وكذلك توافر ممارسات تربوية تعمل على إطلاق قدرات الطلبة

الإبداعية في مؤسسات تربوية وتدريب الأفراد .

كما أن التعليم الإبداعي يتطلب أساليب تدريس إبداعية ، والابتعاد عن أساليب التدريس التقليدية التي تركز على حفظ المعلومات .

وقد وصف كارل روجرز Carl Rogers الظروف التعليمية التي تسهم في نمو الطاقة الإبداعية وتعززها بأنها تلك تستند إلى الشعور بالأمن النفسي الناتج عن التقبل اللامشروط للمتعلم كمتعلم ، والانسجام بين المبادئ والأساليب ، والتعاطف بتفسير سلوك المتعلم ، وفقاً لإطاره المرجعي .

وقد أشارت دراسة راينا وفاتس Raina and Vats إلى أن المعلمين المبدعين لديهم نمط تعليمي يفضل الإبداع ، كما أنهم يتسمون بالإنسانية في ضبطهم وتعاملهم مع الطلبة ، إن مثل هؤلاء أقدر من غيرهم على تنظيم الخبرات التي تسهم في نمو الإبداع والابتكار ، كما أنهم يؤكدون أن المرونة في التعليمات وتطبيقها تقوم على مناخ تعليمي ديمقراطي .

ويشير مفهوم الإبداع في التعليم يشير إلى الإبداع المرتبط بالتعليم فهو يشير إلى التعليم بطريقة تثير التفاعل المبدع بين الطالب والمعلم ، وتشمل هذه العملية كافة جوانب العملية التربوية كبعض مظاهر غرفة الصف ، وأساليب التدريس والدافعية للتعلم ، وكل الوسائل الأخرى المستخدمة في التعليم ، والتي تسعف المعلم في الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم ، كما تتضمن عملية الإبداع في التعليم الطلبة أيضاً باعتبار أن المعلم المبدع يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم والتعليم للوصول إلى أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم .

وقد أشار تورانس واشتين Stein والدريني إلى مجموعة من الظروف والمواقف التي تميز التعليم الإبداعي ، وتسهم في تنمية القدرات الإبداعية ، والتفكير الإبداعي لدى التلاميذ ، منها :

١ ـ الاهتمام بالتلميذ كأفراد لهم قدرات واستعدادات مختلفة .

٢ ـ وتوافر اتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين .

٣ ـ وخلق جو إبداعي (بيئة تعليمية في الصف) ، وتشجع الأفكار الجيدة والمبادأة الذاتية .

ثانيا - المدرسة وابتكار الأطفال :

تعد المدرسة في مجتمعنا هي الواحدة المسئولة عن تنمية الأبداع عند الأفراد ، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي قد تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية وتعميق الوعي السلوكي .

والمدرسة يمكن أن تكون وحدة إشعاع إبداعي في ظل أي سياسة تعليمية ، وذلك من خلال ما تمارسه إدارتها ومدرسيها وقادتها من سلوك وأنشطة وإن دور المدرسة لا يقل عن دور الأسرة ، ويظهر أثر هذا الدور في المجتمعات النامية والمتخلفة ، والتي لا تكون الأسرة فيها كفيلة بالدور القيادي في تربية الطفل ، ولذلك يجب على المدرسة أن تقوم بهذا الدور بكفاءة عالية ، ولن تحقق المدرسة هذا الدور الإيجابي في التغيير والتنمية إلا من خلال تطوير مناهجها التربوية ، والتي يجب أن تواكب أحدث الأساليب التكنولوجية ، وأن تتبنى فكرة التربية الابتكارية .

ويجب أن تقوم فكرة التربية الابتكارية على الفهم ، سواء كان ذلك في التلقي أو الاستثمار .

ويقصد بالتلقي الفهم القائم على استيعاب المعلومات ، أما الاستثمار في الفهم فيقصد به نمو القدرة على الاستفادة من هذه المعلومات في المواقف المختلفة .

ولذلك يجب تشجيع التلاميذ على ممارسة الأنشطة الإبداعية داخل المدرسة ، وأن تقوم المادة الدراسية على استثارة تفكير الطفل وخياله الإنشائي ، وأن تحفزه للعمل الابتكاري .

ولما كانت المدرسة هي المؤسسة الرسمية في حياة التلميذ ، فإن دورها تعزيز ذاتيته لابد وأن يكون مؤثراً ويمكن لها أن تحقق ذلك عن طريق :

١- دور المعلم في علاقاته بتلاميذه التي يجب أن يشملها الحب والانتماء والصداقة والصبر ، وأن يقدم لهم فرصاً متعددة ، ولكي يظهروا براعتهم ، وأن ينمي لديهم المسئولية الفردية وروح المثابرة والتنافس ، كما ينبغي عليه استثارة اهتماماتهم نحو المشكلات التي تتطلب البحث والتفكير ، بل والجهد والنشاط .

٢- تركيز المنهج على أساسيات المعرفة بحيث يقوم التلميذ بعد ذلك باستكمال إطلاعه عن طريق الجهد الذاتي بالبحث والاكتشاف ، كما يلزم أن يتضمن جزءاً عملياً يتيح للطلاب اكتساب الخبرات العملية والعلمية تأكيداً على مبدأ التربية والحياة وبالحياة .

٣- طرق التدريس وهنا يجب أن نؤكد على أساليب حل المشكلات والتخيل والاستكشاف والمناقشات أو المناظرات وربما الجدل ، حيث أن ذلك يعود الطلاب على النقد والتفكير ، وينمي فيهم القدرة على تكوين رأي شخصي في مختلف القضايا بما يعزز مبدأ التربية الذاتية .

٤- الاكتشاف المبكر للاستعدادات ومواهب التلاميذ وتوجيهها وتغذيتها وتهيئة البيئة المناسبة لنموها .

٥- الاهتمام بالنشاط المدرسي الحر ، والتأكيد على أهمية المكتبة في حياة التلاميذ ، وتنظيم المسابقات وإجراء البحوث .

٦- الاهتمام بالنوادي الصيفية واستغلالها في تدريب الطلاب على استخدام الكمبيوتر .

٧- إقامة المعسكرات وذلك بهدف توسيع مداركهم ، وزيادة خبراتهم وتبادل الأفكار .

ويمكن للمدرسة أن تعمل على تنمية الإبداع والابتكار من خلال الأطر التنفيذية التالية :

١- إتاحة الفرصة للمدرس للتحرر من الشكل التقليدي في إلقاء الدروس .

٢- تخصيص وقت مستقطع للمدرس لكي يمارس فيه مع تلاميذه الأنشطة الحرة الخاصة بالمقرر الذي يدرسه ، بما يسمح له بأن يحافظ على الخطة الدراسية ، وفي نفس الوقت يقدم بحرية ما يرغب في تقديمه من أفكار .

٣- تشجيع الأنشطة الحرة لدى الطلاب في أوقات محددة .

٤- إتاحة المسابقات ورصد الجوائز في الابتكار والإبداع في شتى المجالات "القصة والشعر والألعاب والعلوم والنشاط الجماعي" .

٥- تدريب المخاطرة وروح المغامرة وتكثيف النشاط الكشفي والرحلات والسفر .

٦- مكافآت التجديد وعدم معاقبة الغرابة في السلوك .

٧- إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات في جلسات نقاش ديمقراطي حر (برلمان

الفصل - ومحكمة الفصل - جلسات القصف الذهني) لتدريب روح المخاطرة والدافعية وتأكيد الذات ، والتحرر من الخجل والخوف والتردد والهروب .

٨- عمل دورات تدريبية منتظمة وإجبارية لجميع التلاميذ بواقع دورة شهرية لمدة ثلاثة أيام ، أو دورة مطولة كل ثلاثة شهور لمدة أسبوعين بعد انتهاء اليوم المدرسي ، يتم فيها تدريب الإبداع والتذوق الفني وعمل المسابقات التنافسية والإبداعية .

٩- تطوير البرامج بإدخال الأنشطة الإنمائية ، وإدخال أسلوب وتدريب الإبداع والتفكير الناقد لها .

١٠- متابعة المبدعين والمشجعين ، وعمل أندية ومعارض لهم بما يأخذ بيدهم ، ويقدم لهم الإمكانات والمساعدات ، ويرصد لهم الجوائز ، وتفتح لهم سجلات تسجل فيها أسماؤهم وإنجازاتهم ، ويحتفظ لهم بملفات يمكن أن يحتفظوا بصور منها من أجل تدعيم استمرارية التفوق والإبداع .

وهناك مجموعة أخرى من الطرق التربوية أشارت إليها الدراسات التي اهتمت بتنمية الإبداع بين طلاب المدارس من أهمها :

١- التعليم عن طريق تشجيع الطلاب على تبني نهج المبادأة الذاتية .

٢- البيئة المستجيبة تنمي سلوك الأطفال من خلال حب الاستطلاع ، واستكشاف البيئة والأدوات المتاحة لهم ، بما يؤدي إلى التواصل إلى اختراعات واكتشافات جديدة.

٣- مراجعة مفاهيم الاستعداد بمعنى أن الخوف من تجاوز الحد الأعلى للقدرة العقلية قد يجهض الرغبة والميل والاستعداد وبالتالي إتاحة الفرص للتسريع

بنمو الموهبة أمر مطلوب ، وإن كانت هناك دراسات أشارت إلى عدم التسريع بتنمية القدرات العقلية والتقليدية ، أو مهارات التحصيل الدراسي ، لأن ذلك قد يؤثر سلبياً على النمو النفسي ، وكفاءة التحصيل .

٤- مفهوم الذات بمعنى إتاحة الفرصة للتلميذ لينمي مفهومه الخاص عن ذاته في اتجاه النضج والاكتمال والثقة بالنفس والرغبة في التفوق وتحقيق الذات .

٥- الاعتراف بالتفرد ، أي بتفوق بعض الأفراد عن بعضهم الآخر ، وإتاحة الفرصة للنابغين لتحقيق المزيد من النمو .

ثالثاً - المعلم وابتكار الأطفال :

هناك إجماع على أن المعلم يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية على أنه هو الأداة التي يمكن أن تتحقق بها النتائج والأهداف التربوية ، فإذا ما تم إعداد هذا المعلم إعداداً جيداً ، وتم إمداده بالأدوات والوسائل المناسبة ، وتم تنشئة دوافعه وميوله واهتماماته تنشئة تجعلها ذات قيمة متوجهة نحو الجدية ، وربما كان الاهتمام بالجانب الإبداعي من أهم ما ينبغي توجيه الاهتمام إليه في بناء شخصية وسلوك المعلمين ، وتنشيط وتنمية القدرات الإبداعية عند الفرد يمكن أن يتم من خلال برامج مستقلة ، أو من خلال صياغة البرامج والمقررات التي تقدم له .

إن المعلم المبدع وفقاً لروجرز هو مسهل للتعلم وحافز له ، وهو الذي يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكتشاف ، كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والشعور بالثقة والتعاطف .

وإن المعلم المبدع هو الذي يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم والتعليم وللوصول إلى أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم .

وإن هذه الأسـبـاب هي التي دفـعت تورانس ومـايرز Torrance and Mayers إلى وصف المعلم المبدع بأنه المتقبل والمحتـمل ، والإنسان الذي يسمح للطلبـة بالنمو إلى أقصى طاقاتهم .

وفي تقرير مقـدم من قبل لجنة تطوير المناهج الأمريكيـة سنة ١٩٦٢ ، وقد أشار في هذا التقرير إلى سلوك المعلم التي تعزز الإبداع في التعليم منها : الخبرة الغنية - والثقة بالنفس - والانفتاح - والاتجاه الإيجابي للتغيير .

١ ـ مهارات معلم المبتكرين في الروضة :

وقد أكد التـربويون المهتمون بمجال تربيـة الطفل على ضرورة توافر مهـارات معينة في معلمة الروضة اللازمة للتعامل مع الأطفال المبتكرون ، ومن أهم هــذه المهــارات ما يلي :

١- مهارة تعرف مظاهر اكتشاف لدى الأطفال .

٢- مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير عن تفاعل الطفل المبتكر مع الموقف التعليمي .

٣- مهارة تحديد الأهداف التربوية التي تهتم بالابتكار .

٤- مهارة تعرف أنماط تعليم الأطفال المبتكرين .

٥- مهارة إثارة دافعية الأطفال المبتكرين للتعلم .

٦- مهارة إثراء بيئة التعلم حتى تساعد على تنمية ابتكارية الطفل .

٧- مهارة اكتساب الطفل لمهارات التفكير العلمي .

٨- مهارة تعزيز التعليم لاختلاف طبيعة الابتكار من طفل لآخر .

٩- مهارة التقويم لكل طفل وفقاً لطبيعة الابتكار .

١٠- مهارة تبسيط المعارف والخبرات المقدمة لأطفال الروضة .

٢ ـ الكفاية الأدائية للمعلم وتنمية ابتكارية الطفل

لقد تم تحديد الكفايات الواجب توافرها للمعلم التي تساعد على تنمية ابتكارية الطفل فيما يلي :

١- تهيئة الطفل : وذلك بزيادة وعي الطفل بموضوع الدراسة واستثارة حب الاستطلاع لديه ، وزيادة رغبته في الحصول على المعرفة ، وتحديد الهدف من النشاط وتزويده ببعض الموجهات .

٢- تهيئة بيئة التعلم : بتشجيع التجريب والاستفادة من الأفكار الجديدة ، وتوفير الوقت الكافي للابتكارات ، وترك حرية اختيار التجهيزات والتنظيم وفقاً لنوع النشاط الابتكاري .

٣- قدرات المعلم الابتكارية : لا يمكن أن ينمي المعلم ابتكارية الطفل إذا لم يكن هو نفسه مبتكر لطرق ووسائل وأنشطة التدريس ، ومحباً للابتكارية ومهتماً بتنميتها .

٣ ـ أدوار معلم المبتكرين :

ويؤكد تورانس على عدد من الأدوار يمكن أن ينهض بها المعلم في مسيرة رعايته لتلاميذه ومريديه ، ومن أهمها :

١- تعلم الطالب كيفية العمل بالطريقة المناسبة اعتماداً على خبرته (خبرة المعلم) .

٢- المساعدة في اختيار العمل أو التخصص المناسب .

٣- تشجيع الطالب على الإقدام .

٤- العمل كنموذج يحتذى به .

٥- تقديم المعلومات للتلميذ .

ويبرز تورانس أن هناك عدداً من العطايا تمنحها العلاقة بين المعلم والتلميذ أهمها :

١- تنمية الميول .

٢- زيادة المعرفة والمهارة .

٣- ترقية الموهبة .

٤- تعزيز تقدير الذات والثقة بالنفس .

٥- إرساء أسس علاقة وطيدة .

٦- تنمية الإبداع .

وقد أبرزت الدراسات على وجه العموم أهم الجوانب الآتية في العلاقة بين المعلم وتلاميذه :

١- إتاحة الحرية للطالب للاجتهاد من أجل مواصلة رحلة النمو والمعرفة والوجدان.

٢- الاقتراب من الاهتمامات الشخصية للطالب ، وهو ما يشير إلى أهمية البعد الإنساني في العلاقة بين الأستاذ وتلاميذه .

٣- رفع الروح المعنوية وتنمية الدافعية عند الطالب والأخذ بيده في لحظات الأزمات والصدمات .

٤- إثارة روح المنافسة الشريفة بين الطلاب ونزع دوافع الحقد والكراهية من نفوسهم .

٥- تنمية الخيال والابتكار والجديد وتنمية روح المخاطرة والمغامرة ، حتى يكون الطالب راغباً في ارتياد الآفاق الجديدة ، والتي هي الهدف النهائي من العملية التعليمية التي ترمي أخيراً إلى التعامل مع معطيات المستقبل .

٤ ـ مواصفات معلم المبتكرين والموهوبين :

من المفترض في المعلم بصفة عامة أن يتحلى بخصائص وصفات تميزه عن غيره من أصحاب المهن الأخرى ، إلا أن هناك من العوامل التي تساهم في تشكيل معلم الموهوبين والمبتكرين بصفة خاصة وهي :

- أن يكون المعلم واثقاً من قدراته على أن يكون معلماً مبدعاً .
- أن يكون المعلم قادراً على إنتاج الأفكار التي تتسم بالجدية والأصالة والمرونة وحل المشكلات .
- أن يكون المعلم متحرراً من الجمود في التفكير ، وعدم التمسك بالنظرة الواحدة في التفكير وفي حل المشكلات المختلفة التي تواجهه في المواقف التربوية .
- أن يكون أكثر وعياً بمشكلات التلاميذ التعليمية والسرية ، وأكثر رغبة في مواجهتها بالحلول والأساليب الابتكارية .
- أن يكون المعلم محباً للاستطلاع والتقصي والكشف ، متفتح العقل لأفكار الآخرين ومقدراً للإنجازات المبتكرة في جميع صورها فيما يتصل بعملية التعليم.
- أن يكون المعلم على دراية بالمعلومات والأفكار والأساليب الحديثة عن طبيعة الابتكار والقدرات الأساسية التي يقوم عليها خصائص التلميذ المبدع .
- أن يكون المعلم مدركاً للمتغيرات والعوامل التي تعيق وتيسر الابتكار داخل الفصل الدراسي بصفة خاصة ، والمدرسة بصفة عامة .

٥ ـ مواصفات معلم الموهوبين والمبتكرين :

١- أن يكون المعلم مرناً .

٢- أن يتحلى هو بخصائص الشخصية الابتكارية .

٣- أن يشيع جو من الأمن داخل الفصل .

٤- أن يكون ديموقراطي في ممارساته داخل الفصل .

٥- أن يدرس في كليات التربية مقرر "الأسس النفسية للابتكار" ، فقد اثبت هذا المقرر قدرته على تنمية ابتكارية المعلم من خلال إدراكه ووعيه بقدرات الابتكارية ، وسمات المبتكر ، وخطوات العملية الابتكارية .

٦- أن يتحمل التجاوزات المحدودة للطلاب داخل الفصل .

٧- الاطلاع على أحدث المستجدات في مجال تخصصه ، وفي بعض المجالات المساندة .

كما أن هناك مواصفات أخرى منها :

١- أن يكون لديه الرغبة في النمو المهني والتربوي من خلال الاطلاع المستمر والاشتراك في الندوات والدورات التدريبية واستكمال الدراسات العليا .

٢- أن لا يكون تقليدياً دوجماطيقي ، ولكن لابد أن يساير خصائص العصر الذي يعيش فيه .

٣- أن يكون سريع البديهة بحيث يستطيع أن يكتشف الطفل الموهوب والمبتكر .

٤- أن يكون لديه مؤهل عال في التربية الخاصة بالموهوبين والمبتكرين .

٥- أن يتمتع بقدر من الموهبة والابتكار ولديه قدر من المرونة واستخدام البدائل المختلفة ، وكذلك قدر من الطلاقة في اللفظ وفي الفكر وفي العمل .

٦- الخبرة والقدرة على العطاء :

ويؤكد آخرون على ضرورة أن يمتلك معلم الموهوبين القدرات التالية :

- امتلاك الخبرة الواسعة في مجال التخصص الذي يدرسه ، وفي التطورات

التربوية الجديدة ونتائج الأبحاث المتصلة بالإبداع وحاجات المبدعين .

- القدرة على العطاء الأمثل ، وفهمه لذاته ، والاعتراف بحدود قدراته وتقبله لذلك.
- استعداده المستمر للتعلم وامتلاكه مهارة استخدام الاختبارات ووسائل التقويم الموضوعية المتنوعة .
- لديه الدافعية للإنجاز والرغبة المستمرة في التطوير ، والاهتمام الواسع ، والقدرة على تفهم المبدعين ، والاستمتاع بالعمل معهم .
- أن يتصف بالذكاء وحدة البصيرة والمرونة والتسامح والديمقراطية في التعامل والقدرة على الصبر والتحمل .

من البديهيات أن التعامل مع فئة خاصة من الطلاب يتطلب معلماً على درجة عالية من الكفاءة التدريسية التي تؤهله للتعامل معها لتنمية طاقاتهم والاستفادة من إمكانياتهم ، ولاشك أن من الأمور الهامة في هذا المعلم أن يكون على دراية كافية بخصائص هؤلاء الموهوبين والمبتكرين حتى يتسنى له استخدام البرامج الخاصة التي أعدت خصيصاً لتنمية مواهبهم .

أهمية دراسة المعلم لعلم النفس :

ومعلم الموهوبين عليه واجبات في غاية الأهمية ، فإنه يتعامل مع الصفوة من التلاميذ ، بل ومع قلة من هذه الصفوة المتميزة فيجب عليه أن يتصف بكل خلق رفيع ، حتى يكون النبوغ والتفوق وتكون الموهبة محاطة بسياج من الخلق والتربية ، تحمي هذه الموهبة ، وتحافظ عليها من الدمار ، وعليه أن يكون معلماً وموجهاً ومرشداً ومربياً ، وأن يضع في اعتباره أن تقدم الأمم ورقيها بما لديها من أبناء نابغين وموهوبين .

٣- الذكاء والدراية والخبرة :

لما كان للموهوبين والمبتكرين خصائص وسمات واستعدادات خاصة تفوق من هم في مستوى عمرهم من الطلاب العاديين ، كذلك يشترط فيمن يقوم بتعليمهم أن يكون على مستوى معين من المواصفات والخصائص العقلية والمهنية ، والتي نذكر منها:

١- أن يكون على مستوى عال من الذكاء والكفاءة المهنية الممتازة .

٢- أن يكون على وعي وإلمام بالطرق المختلفة للتعليم ، ومقدرة على استخدامها خاصة مع الموهوبين والمبتكرين .

٣- أن يكون واسع الاطلاع ، ثري المعرفة ، وعلى قدر كبير من الدراية بأساليب البحث العلمي .

٤- أن يكون محبياً لقلوب التلاميذ ، صبوراً لا يتضايق من تفوق التلاميذ ، وكثرة أسئلتهم واستطلاعاتهم .

٥- أن يكون على وعي ودراية بخصائص وحاجات وميول ومشكلات الطالب الموهوب والمبتكر ، وأن يحسن توجيه المناقشات التي تدور في الصف بشكل منظم ديموقراطي ، وأن يبتعد عن التسلط والفوضوية .

٦- لديه القدرة على النقد الذاتي وتقبله ، والقدرة على التحليل والتجميع مع وجود العقل المتسائل .

٧- القدرة على الاتزان الانفعالي والوعي بالعوامل المعززة والمؤثرة في عملية التعلم .

٨- الاستزادة من المناهج والمراجع والعلوم التي قد يفيد بها طلابه ، والاطلاع على كل جديد في مجاله ، والعمل على إيصال هذه المعلومات للطلاب .

الطلاقة والتحمس :

ويضيف آخرون :

١- التمتع بالطلاقة الفكرية واللفظية .

٢- امتلاك القدرة على التنظير والقدرة على قيادة الموهوبين .

٣- تقبل الحلول التي يطرحها الطلاب مهما كانت غريبة وعدم تسفيه أفكارهم مهما كان نوعها .

٤- لديه دراية بالفروق الفردية عند الأفراد وأساليب التوجيه الفردي وتنمية القدرات الخاصة عند الأفراد الموهوبين كذلك امتلاك القدرة على التعامل مع المواقف التعليمية الحديثة .

٥- امتلاك القدرة على الربط بين الابتكار والإبداع وحاجة المجتمع إليها للتقدم والرقي .

٦- تبني الأفكار الجديدة الطموحة للطلاب الموهوبين مع الاهتمام بتنمية أساليب التفكير العلمي لديهم .

٧- قيادة بعض الجمعيات العلمية مع التحمس للعمل مع المبتكرين .

حسن الإدارة والقيادة :

الخصائص التالية لمعلم الموهوبين :

١- امتلاك المهارة في نقل المادة العلمية إلى الطلاب وتقييم عمله والتعامل مع النشء والبالغين .

٢- توزيع القيادات على التلاميذ داخل الفصل وتعميق الشعور بالجماعة والانتماء إليها .

٣- استخدام طرق النشاط المتعددة والنقاش البناء .

٤- الاهتمام بالبناء + التركيز على المشكلة + القبول + التوضيح + تسهيل الحصول على المعلومات + الصمت + الاقتداء .

٥- حسن إدارة الفصل من النواحي المادية وتنظيم الجلوس والتعامل مع المعدات والأدوات والطلاب .

٦- تنمية الإحساس بأهمية كل فرد في الفصل .

٧- أن يكون مؤمناً بعملية التدريس ومهنة التعليم محباً للتدريس .

معلم المبتكرين في نظر الفنان :

إن موقف المعلم من الابتكار هو أن يكون هو نفسه مبتكراً في أي فرع من الفروع ، فالمعلم الجيد هو الذي يغير الناس ، ولا يقتصر على نقل المعلومات إليهم ، ويؤكد على ضرورة تخصيص ولو جزء من المنهج يناقش فيه الطالب المعلم ، وذلك خلاف الجزء المعتمد على حفظ المادة الدراسية ، فالذي يبقى إذن هو أسلوب اكتساب الإنسان للمعرفة وبحثه عنها ، والذي يؤدي بدوره إلى استمرارية التعليم ، أو ما يسمى بالمعرفة التراكمية ، وهي قائمة أساساً على مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد ، فمن خلال الفروق الفردية يمكن أن تتنوع الأنشطة المزاولة ، ويوفر المعلم بدوره الجو المناسب لتنمية هذا الجانب الهام من التربية الابتكارية بطرق كثيرة نذكر منها :

١- طرح أسئلة تثير الاهتمام والتفكير .

٢- انتهاج أسلوب الجلسات المفتوحة التي يتم من خلالها طرح مشكلة وإتاحة الفرصة لمن له رأي أو خبرة أو حل وهذا ما يعلمنا أن هناك أشياء قابلة للتغير وللمقارنة .

إذن فالمجتمع هو الذي يسمح ، أو لا يسمح بتطوير التفكير الابتكاري لدى كل طفل مبدع ومبتكر .

بماذا ننصح معلم المبتكرين :-

لا شك أن ثمة خصائص لابد من توافرها في معلم الموهوبين والمبتكرين انطلاقاً من مقولة أن "الشخصية المتميزة في حاجة إلى رعاية متميزة" لذا فإننا ننصح هذا المعلم بـ :

١- ضرورة بناء جسور الثقة مع طلابه لتحريرهم من القلق وزيادة ثقتهم بمعلمهم وأنفسهم .

٢- تنويع الحوافز والمثيرات وتشجيع النشاط الذاتي للتلاميذ وتنويع سرعة التعلم بما يتناسب مع الفروق الفردية لتلاميذه .

٣- تأجيل الحكم والتقويم إلى النهاية والاحتراس من خطورة الوقوع في الخطأ .

٤- تشجيع التقويم الذاتي للنتاج الفردي وذلك لزيادة مشاعر الإحساس بقيمة الذات .

٥- الاستفادة من أسئلة التلاميذ المبدعين جميعها لأن كل فعل واعي يبدأ بأسئلة .

٦- وقاية الطلبة من الوقوع في الفشل والإحباطات ومساندتهم للتغلب على حالات الفشل والإخفاق إن وقعت .

٧- تهيئة الفرصة أمام الطلبة لاستعمال المواد والمركبات والأفكار والمفاهيم بأنفسهم .

٨- إيجاد مواقف اختبارية وتقويمية مستمرة : تساعد في تحقيق الذات واختبار القدرات وتزيد الدافعية نحو الخلق والإبداع .

٩- الاستزادة والإدراك والوعي بطبيعة الموهبة وخصائص الابتكار لحسن توظيف ذلك في قيامه بمهمته .

١٠- تنويع عرض التوجيهات حتى لا نقيد الابتكار والأصالة مع مراعاة المستويات والتوازن ، فلا يكلف الموهوبين والمبتكرين بما يفوق قدراتهم ، ويكون فوق احتمالاتهم خشية الإحباط ، وبما لا يقل كثيراً عن إمكاناتهم وتطلعاتهم فيتعرضوا للملل .

١١- الحذر من المغالاة في الإطراء مع التشجيع المعتدل وإفساح المجال لهامش من حرية الحركة والنشاط والبدائل متجنباً الذاتية والقوالب النمطية .

١٢- لا يستخدم اللغة فقط للتعبير عن الأفكار بل يستخدمها أيضاً لتحويل الأفكار إلى استبصارات جديدة .

١٣- استخدام الأسئلة التباعدية التي يكون لها أكثر من إجابة صحيحة محتملة .

١٤- تشجيع التلاميذ على إيجاد حلول غير روتينية للمشكلة المعروضة أمامهم .

١٥- استخدام الأسئلة التي تتضمن إجابات غير محتملة لكي تطلق عنان خيال التلميذ .

١٦- الاهتمام بعرض بعض المشكلات البيئية .

١٧- تدريب التلاميذ على اختيار كل فكرة بطريقة منهجية منظمة .

١٨- مساعدة التلاميذ على أن يكونوا أكثر حساسية للمنبهات البيئية .

١٩- الحرص على أن يكون التقويم خبرة سارة وفرصة لمزيد من التعلم .

وإن المعلم المبدع وفقاً لروجرز هو مسهل للتعلم ، وحافز له ، وهو الذي يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكتشاف ، كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والتعاطف ، وأن هذه الأسباب هي التي دفعت تورانس ومايرز Torrance and Mayers وصف المعلم المبدع بأنه المتقبل والمحتمل والإنساني الذي يسمح للطلبة بالنمو إلى أقصى طاقاتهم كما خلق جيوم وآخرون Chissom and Others إلى مجموعة من العوامل التي يمكن أن توضح فعالية المعلم والقيام بدوره ورضاهم الوظيفي ، والتي من أهمها الروح

التعاونية ، المناهج التعليمية الإبداعية ، وظروف العمل واتجاهات المدرسين وحماسهم، أما العوامل التي تعيق المعلمين عن القيام بأدوارهم فهي ظروف التعليم السلبية والبيروقراطية في الردارة المدرسية ، وعدم كفاية المواد والمصادر التعليمية .

رابعا - البيئة وابتكار الأطفال :

لا تنمو قابلية الفرد لتربية نفسه إلا في ظل بيئة مواتية ، كذلك فإن الإبداع كقدرة عقلية لا ينمو إلا في ظل بيئة مشجعة . ومن سمات وخصائص البيئة أن تكون البيئة مشبعة بالصداقة وعلاقات الدفء والمحبة والحرية والطمأنينة والتأييد والألفة وتخفيض مستوى الضبط ، وهذه السمات هي بمثابة شروط اجتماعية تشجع على الاستقلال والمواجهة وتزيد من قدرة الفرد على التعبير وتحمله لتبعات رفض المألوف ونقده ، أما جو الاستبداد وسيطرة الشائع والمألوف وقوة الهيمنة وسيادة مناخ التقييم الخارجي من شأنها أن تحطم إرادة المواجهة وشجاعة النقد والإبداع .

وفي ذلك يقرر هارنجتون Harrington أن التلاميذ لا يستطيعون التفكير الجيد في موقف تهديد أو بيئة غير متعاطفة ، أو تحت ضغط اجتماعي عال ، مما يؤدي إلى عرقلة الإبداع ، علاوة على شعورهم بالحيرة والارتباك ، والتي قد تصل بهم إلى شخصية ليس لها هوية ، شخصية تفقد ذاتيتها وخصوصيتها ، وتلك في كل موقف ما يسود فيه من مناخ ، وبالأسلوب الذي يرضي صاحب الشأن ، وهذا يدل على أن التربية الذاتية والإبداع هما نتاج بيئة واحدة ، ألا وهي البيئة التي يسودها المناخ الديمقراطي سواء كان ذلك في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ، وهذا دليل آخر على مدى التلازم والارتباط القوي بين التربية الذاتية والإبداع ، ومما يساعد على تنمية الإبداع وتدريبه ، أن يوجد الطفل في وسط جماعة تتسامح مع الأخطاء ، وتشجع على الاختلاف ، ولا

تكثر من النقد ، وتأخذ موقفاً تشجيعياً لأفكار أفرادها ، بينما يقضي على الإبداع وجود الطفل في وسط جماعة تسلطية ، تكثر من النقد ، ولا تتسامح إزاء الأخطاء ، وتنبذ من يخرج عن المألوف ، وتسخر من الجديد ، وتتسم بالصلابة وضيق حرية الحركة المسموح بها ، وممارسة أنواع من الضبط والعدوان والإحباط ، وإن الإسراف في الانتقاد واللوم وإظهار السلبيات ، خاصة عند بداية شهور الأفكار الجديدة يؤدي عادة إلى خوف الشخص ، وعندئذ يتراجع معيار تفكيره ، وتنخفض بالتالي الأفكار المبدعة لديه ، وإن الآباء والأمهات الذين يمكن أن يساعدوا على نمو قدرات أطفالهم الابتكارية والإبداعية ، هم الذين يتميزون بتفتح الذهن والمرونة العقلية والقدرة على التكيف والبعد عن التزمت ، وعدم التسلط ، والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة، والقدرة على منح الطفل قدراً من الاستقلالية والتفاؤل والرضا ، ونسبة مرتفعة من توقع النجاح ، واختيار المستوى الأعلى من المخاطر ، فلابد أن يسود الأسرة إطار من التقبل للأبناء ، وشعورهم بالأمان من العقاب كجزاء على التجديد أو الاستقلال ، لكي تنمو عادات التفكير والسلوك الإبداعي لديهم .

خامسا - الأسرة وابتكار الأطفال :

إن للأسرة دوراً كبيراً في غرس بذور شخصية الطفل المستقلة فهي البوتقة التي تنصهر فيها شخصية الفرد ، حيث أثبتت الدراسات أن الآباء المبتكرين يتميزون باحترام أبنائهم وثقتهم في قدراتهم ، كما أنهم يمنحون الحرية والاستقلالية في التفكير، ويساعدوهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون تدخل مباشر من الأبناء ، وأن معظم الأطفال المبتكرين لم ينشئوا معتمدين على والديهم .

حيث أن الأسرة تملك فرصة التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل يحتذى به في مجالات الإبداع والتفوق ، وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهادئة التي يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز .

ومن أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تنمي الابتكار أهمها :

١- النظر إلى الأطفال المبدعين على أنهم أطفال ومعاملتهم على هذا الأساس .

٢- معاملة الأطفال المبدعين كغيرهم من الأفراد وليس كممثلين لنموذج من الأفراد .

٣- البعد عن التسلط والإرهاب في علاقة الأب والأم بالأبناء وضرورة أن يشارك الأبوان الطفل المبدع وجدانياً من خلال تخصيص وقت كاف للجلوس معهم وتسليتهم .

٤- أن تضمن الأسرة الإشراف المستمر والرعاية السليمة من خلال بناء جسور التعاون المستمر مع المدرسة والمعلمين من أجل التعرف على مشكلات الأبناء المبدعين والعمل على حلها .

٥- الإثابة والتشجيع والحفز لكل ما يقوم به الطفل من أعمال وسلوكيات حسنة دون تفريط حتى لا يصاب الابن بالتعاون مع الآخرين .

٦- أهمية توحيد واستقرار أساليب التربية في الأسرة .

٧- توثيق صلة الطفل مع خالقه سبحانه وتعالى مهما كانت طموحاته وأعماله الابتكارية .

٨- إرشاد الأبناء إلى مصادر المعرفة المختلفة من كتب ومراجع ومكتبات وأندية وشرائط تعليمية والعمل على توفيرها لهم .

٩- تنمية ميول الطفل المبتكر واكتشافها مبكراً .

١٠- تدريبه على حرية الحوار وإبداء الرأي وتحمل المسئولية .

١١ - الإجابة على تساؤلات الأبناء أو إرشادهم إلى تتابع الإجابة .

وأثبتت الدراسات أن القدرات الإبداعية يمكن أن تنمي في الأسرة التي تتميز بالخصائص الآتية :

١- ترفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين ينشئون في أسر تتيح لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة أو عن أفكار شائعة ، ولكن بأساليب وتكوينات مبتكرة وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم ، كما ترتفع قدراتهم عندما يشعرون بحب والديهم تجاههم دون تعرضهم لحماية زائدة أو إسراف في التدليل .

٢- ترفع القدرات الإبداعية كلما كان الوالدان ذوي اهتمامات وهوايات متنوعة ، ولكنها غير متنافرة ، مما يتيح للطفل مجالات وبدائل مرجعية أوسع لاكتساب الخبرات والمهارات وإشباع الفضول .

٣- ترفع القدرات الإبداعية لدى الأبناء الذين يشجعهم آباؤهم على الاستمرار في المحاولة رغم الفشل والإحباط .

٤- ترفع القدرات الإبداعية كلما أتاح الجو الأسري فرصاً للقراءة في مجالات متنوعة ومتخصصة ، وكلما أتيحت لهم الفرصة لتوجيه الأسئلة ومناقشة ما يقرؤون .

٥- ترفع القدرات الإبداعية عند الأبناء الذين يتعودون بالتشجيع وليس بالقهر منذ الطفولة المبكرة (١ - ٣) سنوات على معايير عالية من الانضباط والتدريب المبكر والعناية بالنظافة الذاتية مع زيادة مطردة لهامش الحرية الذي يسمح به الوالدين .

٦- ترتفع القدرات الإبداعية للأبناء في الأسرة التي تسود فيها علاقات المودة والحب والديمقراطية والاحترام بين الوالدين عنها في الأسر التي يسودها قهر أو تسلط وعنها في الأسر التي يسودها جو مبالغ فيه من الحرية والتدليل والفوضى.

ولتحقيق الدور الإيجابي للأسرة في عملية بناء التفكير والنشاط الإبداعي لدى الأبناء يجب أن تقدم الأسر للأبناء ما يلي :

١- تقديم مكافآت عميقة التأثير في الأبناء وتتمثل في التعبير عن الرضا العاطفي بطريقة محسوسة ، مما يدل على تقدير أكبر ويمثل جزاء أعمق من مجرد المدح اللفظي من بعيد .

٢- التدريب على الإنجاز والاستقلال والاعتماد على النفس في سن مبكرة .

٣- تحقيق مطالب الإنجاز .

فبذلك يجب ومن الأهمية أن تتعرف الأسرة على أطفالها الموهوبين في سن مبكرة وأن توفر الأسرة لهم الإمكانات المناسبة والظروف الملائمة ومجالات التفكير والعمل، حتى يمكن استغلال القدرات العقلية والمواهب الكامنة منذ وقت مبكر ، حيث أن الآباء والأمهات الذين يمكنوا أن يساعدوا على نمو مواهب أطفالهم وقدراتهم الإبداعية هم الآباء الذين يتميزون بتفتح الذهن وبالمرونة العقلية والبصيرة المنيرة ، والبعد عن التزمت، وعدم التسلط والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة ، وعلى منح الطفل الاستقلالية حتى يكسب الطفل نوعاً من الثقة ، واختيار مستوى أعلى من المخاطرة .

تكامل الأسرة والمؤسسات المجتمعية :

هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تشارك الأسرة في تنشئة الأجيال ، وتنمي الابتكار - ويوضح ذلك قائلاً : من المفترض أن تتحمل المدرسة والمؤسسات الاجتماعية

الأخرى الدور الأكبر في التنشئة الموجهة نحو الابتكار ، حيث أن دور الأسرة في هذه المرحلة يبقى محدوداً ورهناً بالمستوى الثقافي والمعرفي للوالدين ، اللهم إلا إذا تهيأ للإعلام لا سيما التليفزيون أن يقدم برامج شائقة ومتنوعة ، تملك قوة التأثير لتوجيه الأسرة نحو أساليب التنشئة المفترضة ، وكذلك على المدرسة أن تكتشف ما لدى الموهوبين والنابغين القادرين على الابتكار من استعداد وخصائص لتعمل على تغذيتها وتوجيهها ، وبالنسبة للأسرة التي تتبين مقدمات الموهبة والابتكار عند الأبناء منذ الطفولة أن تبادر برعايتهم فتوفر لهؤلاء الأبناء أدوات وأنواع الإثارة المناسبة لتنشيط الذكاء وتنميته وتوجيهه . ويفترض أن يقوم الوالدان بتيسير فرص مناسبة ومتنوعة أمام الأبناء حتى يكتسب هؤلاء الأبناء خبرات ، وتتكون لديهم مهارات جديدة ، ولتعزيز ذلك فإن على الأسرة أن تشجع وتحفز وتتعاون مع الأبناء لتذليل ما يعترضهم من صعاب وتترك لهم مجال التغلب على المشاكل بأنفسهم ، لأن تقدير المسئولية وتحملها والنهوض بتبعاتها يزيد المبتكر ثقة بنفسه ، واعتداداً سوياً بقدراته .

وبذلك فإن الأسرة تملك فرص التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل يحتذى به في مجالات الإبداع والتفوق ، وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهانئة التي يسودها الوئام ، وتفسح الطريق لإرثارة الدافعية نحو الإنجاز ، كما أن تكامل الأدوار بين الأسرة والمؤسسات المجتمعية ومتابعة سير الأبناء في الدراسة ومع جماعات الرفاق الأسوياء يمثل عاملاً حاسماً في التنشئة وقاية من التخبط ، بل والصراع الناجم عن ازدواجيات التنشئة بين المقومات المختلفة .

سادساً - الإعلام وابتكار الأطفال :

تتمثل أجهزة الإعلام في الصحافة والإذاعة والتليفزيون مرتكز ثقافة الطفل ، وإن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ، ويسهم بدور بارز في تربية وتكوين قيمه وتشكيل اتجاهاته وعقائده ، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلاً مهماً لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته .

وإن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لا تقل أهمية عن غيرها من مؤسسات التنشئة الأسرية والاجتماعية في اكتشاف ورعاية الموهبة والابتكار لدى الأطفال ، حيث أن لوسائل الإعلام دورا خطير في هذا المجال ، فهي قادرة على أن تستنبط من التاريخ قصص الموهوبين والمبتكرين وتعرضها للأطفال والشباب فتحث فيهم ملكات الإبداع ، وتستنهض لديهم إمكانيات النبوغ ، وتوفر لهم البرامج ، مما ينمي مواهبهم ويحل مشاكلهم ، وأن تقدم أولئك الموهوبين عبر قنوات اتصالها بالمؤسسات التربوية والعلمية التي يهمها اكتشافهم والتعرف عليهم ، وبمقدورها أيضاً أن تتحدث إلى من يحيطون بالموهوبين لتعرفهم أفضل الطرق وأسلمها لتتعامل معهم والتفاعل مع مواهبهم ومبتكراتهم .

وإن روح الابتكار والإبداع يمكن تنميتها والعمل على صقلها لدى الأطفال عن طريق :

١- تقديم مادة إعلامية ذات طابع ترفيهي مع تضمينها وسائل إعلامية تنمي روح التخيل والرغبة في الإتيان بالجديد .

٢- إخراج الطفل من بوتقة الخوف من التجربة وحب المحاولة والتي يعاني من خوضها كثيراً من الأطفال لأسباب تربوية .

٣- إن تشجيع وسائل الإعلام روح الابتكار لدى الأطفال والشباب إذا رافق جهودها نشاطات ملموسة على أرض الواقع تترجم ما تعرضه وسائل الإعلام إلى برامج فعلية .

٤- أن تقدم مواد وبرامج إعلامية حول مفهوم الإبداع والابتكار ومقوماته مع ربطه بمستوى التنمية الوطنية الذي يتطلب المجتمع للوصول إليه .

٥- ضرورة تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية النبيلة ، وتشجيع الميول العلمية والفنية والأدبية لدى الأطفال والشباب ، والعناية بمضمون الخدمات الإعلامية الموجهة لهم بشكل يسهل إدراكه واستيعابه مع العناية باللغة العربية الفصحى .

٦- مساهمتها في التنشئة الاجتماعية والاتزان الانفعالي عن طريق إشباع الحاجات النفسية والحاجة إلى المعلومات والثقافة وتثبيت القيم والمعتقدات وتعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة .

٧- أن تنشئ برامج ترفيهية تربوية معلوماتية تجعل التفكير في المادة المطروحة عماداً لها .

وهناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب اتباعها في بث البرامج الإعلامية التي تنمي وتشجع روح الابتكار فيما يلي :

١- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات .

٢- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة ومشبعة لحاجات الأطفال والشباب .

٣- مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية .

٤- عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الرسائل .

ـ التليفزيون وتنمية الابتكار :

إن دور التليفزيون في تنمية روح الابتكار لدى الأطفال والشباب على النحو التالي:

بالنسبة للأطفال : تقديم برامج علمية مبسطة للأطفال حول مظاهر التقدم العلمي وعصر الفضاء، وتركز على الصورة الخلابة والمؤثرة أكثر من التركيز على الأشكال الحالية من البرامج الكلامية .

- ترجمة وتقديم أفلام الكرتون التي تركز على الخيال العلمي بدلاً من النينجا ورسوم الكارتون العنيفة الأخرى .
- تقديم برامج تركز على المواهب الصغيرة في مختلف المجالات الفنية والعلمية والابتكارية وتشجيعهم بصرف النظر عن مستوى ما يقدمه الأطفال من ابتكارات بسيطة حتى ولو كانت "طريقة جيدة لحفظ الساندويتش في حقيبة المدرسة" .
- تقديم برامج لتعليم المهارات الأساسية لفنون الرسم والأعمال اليدوية البسيطة وتشكيل النماذج والمجسمات تعتمد أساساً على التقدم العملي .
- تقديم برامج تركز على قصص المخترعين العظام العالمين في كافة المجالات ، واستعراض سيرة حياتهم وطفولتهم لخلق قدوة للأطفال في هذا المجال .
- تقديم برامج تتناول ببساطة شديدة تطور العلوم والمخترعات المختلفة مثل تطور صناعة السيارات والطائرات وكافة الماكينات المفيدة للإنسان .

أما بالنسبة للشباب : تقديم برامج علمية كنوادي للمبتكرين والمخترعين ، وذلك عن طريق تقديم أشكال عديدة لدعم نشاطهم ومناقشة فاعلية ما يقدمونه من ابتكارات مع عرضها على متخصصين لطرح أفكارهم حول مدى فاعليتها وإمكانيات تطويرها والاستفادة منها بالتعاون مع الأقسام العلمية داخل الجامعات في الكليات العلمية المختلفة .

- تنظيم مسابقات في محطات التليفزيون بين الشباب تدور حول مدى قدرتهم على تقديم أفكار ابتكارية في شتى المجالات .

ـ مواصفات البرامج الإعلامية :

هناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب اتباعها في بث البرامج الإعلامية التي تنمي وتشجع روح الابتكار :

- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر فيها الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات .
- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة لحاجات الأطفال والشباب .
- مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية ، وكذلك زمن العرض بحيث يكون لا طويل ممل ، ولا قصير مخل .
- عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الوسائل .

ـ مقترحات وأفكار لزيادة فعالية الإعلام في الابتكار :

أثمر مجموعة من المقترحات والأفكار من شأنها زيادة فعالية وسائل الإعلام في تشجيع روح الابتكار لدى الأطفال والشباب نذكر من بينها :

- قيام المبدعين والموهوبين بإعداد برامج إذاعية وتليفزيونية أسبوعية تتضمن آخر المكتشفات والمخترعات الجديدة في الميادين المختلفة .
- تخصيص برامج أسبوعية لبث فقرات مختصصة في مجالات الرياضيات والفيزياءوالموسيقى والفنون المختلفة .
- إصدار مجلة متخصصة للمبدعين والموهوبين يقدم من خلالها مسابقات علمية

وثقافية وأدبية ، ويمنح الفائزون في تلك المسابقات مكافآت تشجيعية .

- إجراء لقاءات مستمرة مع الاختصاصيين والخبراء في مجال الكشف عن الموهوبين المبدعين ولجميع من يتعامل مع هذه الفئة الهامة .
- التغطية الإعلامية الشاملة للندوات والملتقيات العلمية والأدبية والفنية التي يقيمها المبدعون أنفسهم .
- دعوة الباحثين والمفكرين للكتابة في موضوع الإبداع ومكوناته وأساليب تشجيعه وتنميته .
- تبني فكرة إصدار كتاب سنوي يضم الاكتشافات الجديدة في العالم ، وخاصة في المجالات العلمية والتقنية ، ويوزع مجاناً على المبدعين والمعاهد والجامعات .
- تنظيم رحلات علمية لعدد من المبتكرين لبعض المراكز العلمية للاستفادة من خبراتها وإعطائهم الدافع لإكمال موهبتهم ومتابعتها .
- إثارة اهتمام المسئولين عن العملية التربوية بالموهوبين ومحاولة اكتشافهم والسعي إلى تلبية احتياجاتهم .
- إرشاد الآباءإلى كيفية الملائمة للتعرف على قدرات أبنائهم وكيفية العمل على تنميتها .
- عرض تجارب وخبرات الدول المتقدمة ضمن برامج ومقالات ودراسات وسائل الإعلام للاستفادة منها ، وذلك بعد دراسة التجارب للوقوف على جدواها ومناسبتها لبيئتنا .
- تثقيف الأسرة والمجتمع سيكولوجياً ، أي نشر المعرفة النفسية المتعلقة بخصائص النمو المعرفي ونمو الميول الإبداعية والقدرات الابتكارية في مراحل العمر المختلفة .

- عرض السيرة الذاتية وقصص العلماء البارزين في ميادين العلم والفن والأدب مع بيان كيفية توصلهم لابتكاراتهم وإبداعاتهم .
- الاهتمام بعرض أفلام الخيال العلمي ، وذلك لتنمية قدرة الأطفال والشباب على التخيل .
- تتبع الأساليب المستحدثة في استخدام تكنولوجيا العصر ، مع التعريف بإمكانيات المجتمع وكيفية الاستفادة منها في تنمية المواهب والابتكارات .
- تخصيص برامج تليفزيونية لاكتشاف الأطفال الموهوبين والمبتكرين في مجالات الحياة المختلفة ، وتوعية الأسر بكيفية اكتشاف الموهوبين والمبتكرين في المدن والدول المجاورة وتبادل الخبرات والزيارات .
- الاهتمام بعرض أعمال وابتكارات الأطفال والشباب على شاشات التليفزيون ، وفي المجلات والصحف اليومية مهما كانت قيمة هذا العمل من رسم أو موسيقى أو علوم أو خلافه .
- عروض مسرحية تتناول مشاكل الموهوبين والمبتكرين ، وتوضح أساليب التعامل معهم وأهمية تنمية مواهبهم وابتكاراتهم .
- تضمين التمثيليات والمسلسلات التليفزيونية مشاهد ومواقف تتحدث عن الابتكار وتعالج قضاياه .

سابعاً - اللعب وابتكار الأطفال :

يعتبر اللعب أول عناصر تدريب الحواس ، واكتشاف الميول والمواهب حيث يقضي الطفل وقتاً طويلاً من حياته في اللعب والتسلية واللعب الإيهامي (الرمزي) مصدر أساسي لتنمية الخيال وبناء عالم الطفل الخاص ويصل إلى قمته فيما بين الأعمار من

حوالي الشهر الثامن عشر إلى سن السابعة أو الثامنة ، وهو يشترك مع التعلم في أنه يبدأ بالإشارة إلى الأشياءفي حالة عدم وجودها والتواصل بواسطة اللغة المستطاعة والإشارات الخاصة .

ويؤكد كثير من علماء نفس الطفل أن اللعب الإيهامي مظهر للنمو العقلي ، وبالتالي يلعب دوراً في إبراز موهبة الأطفال وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال عديمي الموهبة أو ناقصي الموهبة ، فكلما كان تقدير الأطفال مرتفعاً في حل المشكلات المعقدة والألغاز في أثناء اللعب ، وكلما اتسع مدى معلوماتهم وحصيلته اللغوية بالمقارنة بأقرانهم في السن ارتفعت درجة ذكائهم ومستوى موهبتهم .

حيث تؤكد دراسة تيرمان الذي استغرق أمداً طويلاً والذي أجري في عام ١٩٢٣ في ولاية كاليفورنيا على أطفال تتراوح نسبة ذكائهم بين ١٤٠ - ٢٠٠ وظلت هذه المجموعة تحت المتابعة حتى أواخر العقد الخامس من عمرهم ، وكان البحث يتضمن التحصيل العقلي - والصحة البدنية - والتاريخ المبكر - وظروف الأسرة - وبناء الشخصية - اللعب وقد وجدت عدة فروق بين لعب الأطفال الموهوبين ولعب أقرانهم في السن ، حيث كان ميول الأطفال الموهوبين للعب تشمل أوجه النشاط العقلي أكثر من النشاط البدني وبالتالي كان ميولهم أقل إلى الألعاب الصاخبة ، وكان تفضيلهم أكثر قليلاً للأنشطة الهادئة ، وكان لعبهم أكثر شبهاً بلعب الأطفال الأكبر سناً ، وكما كانوا يفضلون دائماً اللعب مع من هم أكبر منهم قليلاً ، كذلك فإن اللعب الإيهامي هو التحول من النشاط الوظيفي العملي إلى النشاط التصوري ، أي من الأفعال إلى الأفكار ، وعلى ذلك فإن السماح لهذا اللون من اللعب أن يزدهر وينمو إنما يقدم للطفل فرصة هائلة لكي ينمي قدراته الإبداعية والمعرفية التي تمكنه من التفاعل على مستوى تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد .

إن اللعب الـدرامي خليط من الواقع والخـيـال ، وإن اللعب الدرامـي هو نوع من التـفكير المبـدع عند الأطفال فـيمـا يتعلق بالعـلاقات الاجـتمـاعيـة من الأدوات التي يستعملها الأطفال في اللعب التخيلي اللعب المادية التي يملكها معظم الأطفال .

وإن اللعبة تستطيع أن تقوم بدور حـاسم في تنمية الإبداع ولا يتمثل هذا الدور في تقديم أفكار دقيقة أو حلول عملية يتمـخض عنها خيال الطفل اللاعب بقدر ما يتمثل في تربية الخيال على إيجاد حلول جديدة ومتنوعة لمن سـيصبحون في المستقبل باحثين وعلماء وفنانين وقادة .

فـانطلاقاً مـن خبـرات الأطفـال الشخـصـية ورغـبـتهـم في التعـرف على العـالم الاجتماعي الذي يعـيشون فيه ليس فقط بدافع الاستطلاع ، ولكن أيضاً بـقصد تحقيق التوافق مع البيئة ، يطرح الأطفال بدرجة كبيرة من التحرير عدد من الأسئلة الافتراضية والإجابات حول العلاقات الاجتماعية المتكاملة .

المراجع

أولاً : المراجع العربية.

ثانياً : المراجع الأجنبية .

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية :

١- ج . م . ع وزارة التربية والتعليم - التعليم في مصر ١٩٩٠ .

٢- عطية منصور - حمزة عبد الحكيم الرياسي "النظام العالمي الجديد والتربية" مؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد ٢٠ - ٢٢ يناير ١٩٩٢ . جزء ٢ كلية التربية، جامعة عين شمس .

٣- علي السيد أحمد "الدور التعاوني لبعض المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في مجال ثقافة الطفل" مجلة ثقافة الطفل ، القاهرة ، وزارة الثقافة - المركز القومي لثقافة الطفل ع ١٣ سنة ١٩٩٥ .

٤- سهير كامل أحمد : سيكولوجية نمو الطفل ، القاهرة ، دار النهضة سنة ١٩٩٢ .

٥- هند نبة ماجد بن محمد الخثيلة : إدارة رياض الأطفال ، الإمارات - ؟؟ دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٠ .

٦- هدى محمد قناوي - الطفل ورياض الأطفال : القاهرة ، مكتبة الأنجلو سنة ١٩٩٣ .

٧- هدى محمد قناوي - الطفل وتنشئته وحاجاته - القاهرة ، مكتبة الأنجلو

المصرية ، ط ٣ سنة ١٩٩٠ .

٨- وزارة التربية والتعليم ، مكتب الوزير ، قرار ١٥٠ بتاريخ ٤/ ٧/ ١٩٨٥ بشأن تنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية .

٩- عبير محمود فهمي منسي - فاعلية بعض الأنشطة في نمو قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة - ماجستير ، كلية التربية النوعية ببورسعيد ، جامعة قناة السويس سنة ٢٠٠٠ .

١٠- يحيى حسن درويش - دار الحضانة من الألف إلى الياء ، القاهرة ، المطبعة العالمية سنة ١٩٦٥ .

١١- رناد يوسف الخطيب - رياض الأطفال واقع ومنهاج ، الأردن ، عمان ، دار الحنان سنة ١٩٨٧ .

١٢- فوزية دياب - نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، القاهرة ، دار النهضة المصرية سنة ١٩٨٠ .

١٣- وزارة التربية والتعليم : قسم رياض الأطفال ، دليل العمل في رياض الأطفال ، عمان سنة ١٩٧٩ .

١٤ - عبد العزيز الشناوي ، محمد عادل الأحمر : واقع التربية ما قبل الدمرسة في الوطن العربي ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٨١ .

١٥- سلوى مرتضى - اللعب كنمط أساسي في النشاط التربوي في مناهج رياض الأطفال ، شئون اجتماعية ، الإمارات ، ع ٦٢ صيف ١٩٩٩ .

١٦- سهام محمد بدر - المرجع في رياض الأطفال ، الكويت ، دار الفلاح سنة ١٩٩٥ .

١٧- سهام محمد بدر : التربية والتعليم في الطفولة المبكرة ، الإسكندرية ، دار الكتاب الحديثة سنة ١٩٩٢ .

١٨- جنات عبد الغني إبراهيم : فاعلية استخدام بعض الأنشطة لأسلوب المشروع، كمدخل للتربية البيئية في رياض الأطفال ، دكتوراة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس سنة ٢٠٠٣ .

١٩- عواطف إبراهيم محمد ، تعلم الطفل في دور الحضانة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الأنجلو المصرية سنة ١٩٩٩ .

٢٠- محمد كمال يوسف ، برنامج تدريبي مقترح لمعلمات رياض الأطفال وعلاقته بالنمو المعرفي لأطفال الروضة ، دراسة تجريبية ، دكتوراة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس سنة ١٩٩٩ .

٢١- فوقية حسن عبد الحميد رضوان ، فعلية برنامج تدريبي لتنمية التميز البصري لدى طفل الروضة ، مجلة علم النفس ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ع ٦١ يناير ٢٠٠٢ .

٢٢- نبيل السيد حسن ، تطوير رياض الأطفال في ضوء المنظمات التعليمية والأهلية ، مجلة خطوة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع ٢٥ سبتمبر سنة ٢٠٠٤ .

٢٣- سلوى بنت عبد الأمير سلطان : رياض الأطفال حتمية تعليمية لأطفال اليوم، رسالة التربية ، عمان ، وزارة التربية والتعليم ع ٧ مارس ٢٠٠٥ .

٢٤- عبد العزيز القوصي - أولادنا بين التعليم والتعلم ، القاهرة ، دار النهضة المصرية سنة ١٩٨٥ .

٢٥- سعيد غريب محمد حسن الدقميري : إعداد معلمات رياض الأطفال بمصر في ضوء خبرات ماليزيا والصين وألمانيا واليابان ، دراسة مقارنة ، دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية سنة ٢٠٠٢ .

٢٦- نبيل السيد حسن : تطوير رياض الأطفال في ضوء المنظمات التعليمية والأهلية ، مجلة خطوة ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٤ .

٢٧- حشمت عبد الحكم محمد يس ، السيد عبد القادر شريف ، تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ع ٨٥ أكتوبر سنة ١٩٩٩ .

٢٨- اسماعيل عبد الفتاح كفافي - الدور الحيوي للمعلمة في تنمية الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال - مجلة الطفولة العربية ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، مجلد ٥ ، ع ١٨ مارس ٢٠٠٤ .

٢٩- حسن محمد حسن - المنهج الجديد في تعليم الأطفال الصغار القراءة - بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر سنة ١٩٩٥ .

٣٠- سامية صابر محمد - الرعاية النفسية الاجتماعية - التربوية - الصحية كما تراها الإدارة والوالدين برياض الأطفال ، مجلة كلية التربية بنها ، جامعة الزقازيق ، مجلد ١٤ ، ع ٥٩ أكتوبر ٢٠٠٤ .

٣١- يوسف ميخائيل أسعد - الانتماء وتكامل الشخصية ، القاهرة ، مكتبة غريب.

٣٢- أحمد إسماعيل حجي ، التربية المقارنة ، القاهرة ، دار الفكر العربي سنة ٢٠٠٠ .

٣٣- سعد جلال ، الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٣٤ - حامد زهران ، علم نفس النمو ، القاهرة ، عالم الكتب سنة ١٩٧٧ .
٣٥- جبرائيل كالفن ، تأليف - طارق الأشرف ، ترجمة كاميليا عبد الفتاح ، القاهرة و دار الفكر العربي سنة ١٩٩١ .
٣٦- فاطمة حنفي محمود ، دراسة تقويمية لبرنامج تعليم المهارات اللغوية في رياض الأطفال ، مجلة ثقافة الطفل ، القاهرة ، وزارة الثقافة ، المركز القومي لثقافة الطفل ، مجلد ١٣ سنة ١٩٩٥ .
٣٧- عواطف إبراهيم محمد - المفاهيم وتخطيط برامج الأنشطة في الروضة ، القاهرة الأنجلو المصرية سنة ١٩٩٣ .
٣٨- كاميليا عبد الفتاح ، رياض الأطفال مدخل لنمو الشخصية ، أدوار رياض الأطفال ، القاهرة ، مطابع الشروق سنة ١٩٩٠ .
٣٩- حسان محمد حسان - تقويم برنامج معلمة دور الحضانة ورياض الأطفال بكلية التربية ، جامعة المنصورة ، قراءات في التربية ، المنصورة ، المكتبة العلمية سنة ١٩٩٩ .
٤٠- انتصار محمد علي إبراهيم ، تصور مقترح لتطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال في مصر على ضوء المستجدات التربوية في مجال تربية الطفل "دراسة تحليلية ميدانية" مجلة كلية التربية بالمنصورة - جامعة المنصورة ع ٤٧ ، جزء أول ، سبتمبر ٢٠٠١ .
٤١- عاطف عدلي فهمي ، الكفايات الأدائية لدى معلمة الروضة اللازمة لتنمية ابتكارية الأطفال "دراسة ميدانية" الطفل العربي الموهوب : اكتشافه ، تدريبه ، رعايته - المؤمر العلمي الثاني - كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ٢٣ - ١٩٩٧/١٠/٢٤ .

٤٢- هدى محمد الناشف - رياض الأطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربي سنة ١٩٨٩ .

٤٣- فضل إبراهيم عبد الصمد ، التوافق المهني وقيم الأنوثة لدى معلمات رياض الأطفال قبل التخرج ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ع يناير سنة ١٩٩٤ .

٤٤- قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ .

٤٥- كلية التربية - مستوى معلم المرحلة الأولى في مصر ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مركز بحوث التنمية الدولي ، القاهرة ١٩٨٢ .

٤٦- عبد الرازق شفيق ، سعدية بهادر ، معلمة رياض الأطفال ، الكويت ، دار البحوث العلمية سنة ١٩٧٩ .

٤٧- علي إبراهيم الدسوقي ، ميادة محمد فوزي الباسل ، القيم السائدة لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها بمستوى مؤهلاتهن ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ع ٥ يونيه ١٩٩٥ .

٤٨- نجم الدين علي مروان : الاتجاهات العالمية المتقدمة في برامج رياض الأطفال، ندوة رياض الأطفال في دول الخليج العربي ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج سنة ١٩٩١ .

٤٩- محمد منير مرسي ، التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب العالمية ، القاهرة ، عالم الكتب سنة ١٩٩٨ .

٥٠- جون ديوي ، افلين ديوي ، مدارس المستقبل ، ترجمة عبد الفتاح المنياوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، د ، ت .

٥١- عبد المنعم فهمي سعد ، البعد التاريخي لرياض الأطفال ، مؤتمر معلمة رياض

الأطفال الحاضر والمستقبل ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٤ - ١٦ أبريل سنة ١٩٨٧.

٥٢- عبد الغني عبود - الأيديولوجيا والتربية ، مدخل لدراسة التربية المقارنة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ط ٣ سنة ١٩٨٠ .

٥٣- م - ستود : صحة الأطفال ، العالم للجميع ، موسكو ، دار مير للطباعة والنشر سنة ١٩٨٥ .

٥٤- هانز نيقولا - التربية المقارنة ، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد ، القاهرة ، دار النهضة العربية سنة ١٩٦٦ .

٥٥- محمد منير مرسي - المرجع في التربية المقارنة ، القاهرة ، عالم الكتب سنة ١٩٨١ .

٥٦- سعاد بسيوني عبد النبي ، دراسة مقارنة لمشكلات التعليم في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي في جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس سنة ١٩٧٦ .

٥٧- جمال أسعد فرغل ، دراسات في التربية المقارنة ، بغداد ، مكتبة دار الكتب للطباعة سنة ١٩٨٧ .

٥٨- محمد وجيه الصاوي ، التربية المقارنة المنهج والتقنين ، القاهرة ، دار الكتب سنة ١٩٩٣ .

٥٩- رضا أحمد إبراهيم ، نظم التعليم في دول العالم المعاصر ، دراسة في التربية المقارنة ، القاهرة مؤسسة سعد سمك للطباعة والنشر سنة ١٩٨٣ .

٦٠- ماجد محمود صالح وآخرون ، إعداد الطفل للقراءة والكتابة ، القاهرة ،

شركة الجمهورية الحديثة ، ٢٠٠٢ .

٦١- عرفات عبد العزيز سليمان - الاتجاهات التربوية المعاصرة ، دراسات في التربية المقارنة ، الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٩ .

٦٢- محمد منير مرسي ، التعليم العام في البلاد العربية ، دراسة مقارنة ، القاهرة ، عالم الكتب ، سنة ١٩٧٢ .

٦٣- المكي المروني - الإدارة التربوية في المملكة المغربية ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٨٧ .

٦٤- بيومي محمد ضحاوي ، التربية المقارنة ونظم التعليم ، القاهرة ، دار الفكر العربي سنة ٢٠٠١ .

٦٥- وزارة التربية والتعليم ، الكويت ، وزراء التربية ومسيرة التعليم في دولة الكويت ، إدارة العلاقات العامة والإعلام التربوي ٢٠٠٦ .

٦٦- وزارة التربية ، الكويت ، تاريخ التعليم في دولة الكويت ، دراسة توثيقية مجلد ٣ سنة ٢٠٠٢ .

٦٧- وزارة التربية ، الكويت ، تاريخ التعليم في دولة الكويت ، دراسة توثيقية مجلد ٤ سنة ٢٠٠٣ .

٦٨- إبراهيم السيد العويلي ، سعدية يوسف الشرقاوي "الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال بمحافظة الدقهلية" دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، جامعة المنصورة ، ع ٥١ ، جزء أول ، يناير ٢٠٠٣ .

٦٩- وزارة التربية والتعليم ، مبارك والتعليم ، المشروع القومي لتطوير التعليم ، القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، سنة ١٩٩٩ .

٧٠- أحمد إسماعيل حجي ، التعليم في مصر ماضيه وحاضره ومستقبله ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٩٨ .

٧١- سعد مرسي أحمد ، كوثر كوجاك ، تربية طفل ما قبل المدرسة ، القاهرة عالم الكتب سنة ١٩٨٣ .

٧٢- وزارة التربية والتعليم ، قانون التعليم رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ بشأن رياض الأطفال .

٧٣- طه طه مصطفى شومان "دراسة تقويمية لدور الروضة المصرية ومقترحات تطويرها" مجلة كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، مجلد ١ جزء ٢ ع ٤١ أكتوبر ١٩٩٩ .

٧٤- سعيد غريب محمد حسن الدقميري ، إعداد معلمات رياض الأطفال بمصر في ضوء خبرات ماليزيا والصين وألمانيا واليابان ، دراسة مقارنة ، دكتوراة كلية التربية ، جامعة المنوفية ٢٠٠٢ .

٧٥- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مشروع خطة تربية الطفل في السنوات الست الأولى من عمره في ضوء استراتيجية تطوير التربية العربية ، تونس سنة ١٩٨٤ .

٧٦- وزارة التربية والتعليم ، واقع إنجازات رياض الأطفال والرؤية المستقبلية بجمهورية مصر العربية ، الإدارة العامة لرياض الأطفال ، وزارة التربية والتعليم، القاهرة سنة ٢٠٠١ .

٧٧- طارق عبد الرؤوف عامر ، الإبداع ، مفهومه ، القاهرة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع سنة ٢٠٠٥ .

٧٨- طارق عبد الرؤوف عامر ، المتطلبات التربوية لـلمتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، ماجستير كلية التربية ، جامعة الأزهر سنة ١٩٩٩ .

٧٩- طارق عبد الرؤوف عامر ، الاتجاهات الحـديثة للمهارات الابتكارية ، القاهرة ، دار السحاب ٢٠٠٦ .

٨٠- طارق عبـد الرؤوف عامـر ، اكتشـاف الموهوبين ورعايتهـم ، القاهرة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع سنة ٢٠٠٥ .

٨١- عبد اللطيف مـحمود محمـد ، نحو تفسير تربوي للظاهرة الإبداعـية ، مؤتمر الطفل العـربي الموهوب :اكتشـافه ، تدريبـه ، رعايته" المؤتمر العلمي الـثاني سنة ١٩٩٧ كلية رياض الأطفال ٢٣ - ٢٤ / ١٠/ ١٩٩٧ .

٨٢- عبلة حنفي عثمان ، الطفولة والإبداع ، مجلة ثقـافة الطفل ، المجلس القومي لثقافة الطفل ، مجلد ١٩ سنة ١٩٩٦ .

٨٣- ابتسام حسن السمحاوي ، أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصـر ، مجلـة العلوم التربوية ، مـعهـد الدراسات التـربوية ع ١٢ أكتـوبر سنة ١٩٩٨ .

٨٤- تيسير النهار - سامح محافظة - العوامل التي تعزز الإبداع في التعليم ومدى توافـرها في المدارس الثانـوية في الأردن ، مجلة مـؤتة للبـحوث والدراسـات ، جامعة مؤتة ، الأردن مجلد ٧ ع ٣ سنة ١٩٩٢ .

٨٥- محـمد إبراهيم عطوة ، محمـد شمس الدين زين ، التربيـة الذاتية وعلاقتـها بالإبداع ، دراسة تحليلة لحياة بعض المبدعين "مجلة البـحوث النفسية والتربوية" كلية التربية ، جامعة المنوفية ع أول سنة ١٩٩٩ .

٨٧- شاكر عبد الحميد - الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية ، مجلة ثقافة الطفل ، المركز القومي لثقافة الطفل ، القاهرة ، مجلد ١٩ سنة ١٩٩٦ .

٨٨- أحمد نجيب ، أدب الأطفال والتربية الإبداعية ، مجلة ثقافة الطفل ، القاهرة ، المركز القومي لثقافة الطفل ، مجلد ١٩ سنة ١٩٩٦ .

٨٩- محمد صديق محمد حسن ، الابتكار وأساليب تنمية المبتكر ومشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية ، مجلة التربية ، قطر ع ١١١ سنة ١٩٩٤ .

٩٠- أحمد سيد مرسي ، المعوقات لإبداع الأطفال ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني (مؤتمر الطفل العربي الموهوب ، اكتشافه ، تدريبه ورعايته ٢٣ - ٢٤ سنة ١٩٩٧ كلية رياض الأطفال ، القاهرة ٢٣ - ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٧ .

٩١- أحمد عبد اللطيف عبادة ، التفكير الابتكاري لدى الطفل المصري "المعوقات والميسرات ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني حول الطفل العربي الموهوب : اكتشافه ، تدريبه ، رعايته ، القاهرة ، كلية رياض الأطفال ٢٣ - ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٧ .

٩٢- إلهام رشدي محمود ، دور الروضة في اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب - المؤتمر العلمي الثاني للطفل العربي الموهوب - اكتشافه ، تدريبه ، ورعايته القاهرة ، كلية رياض الأطفال ٢٣ - ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٧ .

٩٣- عبد الفتاح علي غزال ، تنمية الابتكار من خلال اللعب والأنشطة الحركية والإيقاعية برياض الأطفال "ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني للطفل العربي الموهوب اكتشافه ، تدريبه ، رعايته ، القاهرة - كلية رياض الأطفال ٢٣ - ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٧ .

٩٤- مهـا زحلوق ، الأطفال الموهوبون والعنايـة بهم في الروضة والبيـت - مجلة شئون اجتماعية - الإمارات - ع ٦٥ سنة ٢٠٠٠ .

٩٥- أحمـد سويلم ، الطفل بين الموهبة والإبـداع ، مجلة ثقافـة الطفل ، القاهرة ، المركز القومي لثقافة الطفل ، مجلد ١٩ سنة ١٩٩٦ .

٩٦- مصطفى عـشوي ، تربية القدرات الابتكارية لـدى الطفل نحو تناول تكاملي مجلة التربية ، قطر ، ع ٩٨ سبتمبر سنة ١٩٩١ .

٩٧- زكي حنوش ، نحو تربية أفضل لأجيالنا في القرن الجديد ، رؤية للإشكاليات والحلول ، مجلة شئون عربية ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ع ١٠٤ ، ديسمبر سنة ٢٠٠٠ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Cood Carter V, A Dictionary of Education (New York Craw Hill Book colnc 1973).

2- Divid L- Callahua, understanding motoro development in children (N. y. juhn mily - sons 1982).

3- American Eneyclopedia 1996.

4- Tegenon & Sawyeryz. Creativity in Earky childhood classroom Washington national education association 1991.

5- Taylory, P. H and Others A study of nursery of educational Evans nethun education 1972.

6- N. Thomas, Effect of school environment on the development of young children creativity child development, vol 52 - No 4 1981.

[illegible]

[illegible]

1- [illegible] Education New York [illegible] 1966.

2- Russell, David: [illegible] understanding concept development in children [illegible] University [illegible]

3- [illegible] Encyclopedia [illegible]

4- [illegible] Early childhood education [illegible] Washington [illegible] national education association 1961.

5- [illegible] a study of [illegible] education 1972.

6- [illegible] Effect of school environment on the development of young children's creativity [illegible]